

المستقى

من الكافية الشافية

في الأنصهار والفرق بين التاجية



كتبت

أبو عبد الله محمد بن علي بن عزام البغدادي

عبد الرحمن

مكتبة الفلاح

مع تحيات إخواتكم في الله

ملتقى أهل الحديث

[ahlalhddeeth.com](http://ahlalhddeeth.com)

خزّانة التراث العربي

[khizana.co.nr](http://khizana.co.nr)

خزّانة المذهب الحنطلي

[hanabila.blogspot.com](http://hanabila.blogspot.com)

خزّانة المذهب الملكي

[malikiaa.blogspot.com](http://malikiaa.blogspot.com)

عقيدتنا مذهب السلف الصالح أهل الحديث

[akidatuna.blogspot.com](http://akidatuna.blogspot.com)

القول الحسن مكتب الكتب الصوتية المسموعة

[kawlhassan.blogspot.com](http://kawlhassan.blogspot.com)

المستقى

من الكافية الشافية

في النصارى للفرقة الناجية

لأبي عبد الله محمد بن علي بن مرام الفضلي البغدادي

مكتبة الفلانة

جميع الحقوق محفوظة

مكتبة الفلّاح

الطبعة الأولى

١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

الناشر

مكتبة الفلّاح

[E-alfalah1428@yahoo.com](mailto:E-alfalah1428@yahoo.com)

مكتبة الفلّاح

اليمَن - صَعْدَةَ - دِمَاج

سيار ٧٧٧٢٨٥٥٠٨

دولي ٠٠٩٦٧٧٥١٩٦٥١

إنَّ التشبّه بالكِرامِ فلاحٌ

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المُقَدِّمَةُ

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونَعُوذُ بالله من شرور أنفسنا،  
ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.  
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده  
ورسوله ﷺ.

أما بعد:

فإنه لا يخفى على طالب علمٍ ما حوته «الكافية الشافية» للإمام ابن القيم  
رحمته من علمٍ غزير، ودفاعٍ عن الحق، والسنة بجهد كبير، وجهاد للمبتدعة،  
والمناققين بقوة علم وتدبير.

فرحم الله الإمام ابن القيم على ما بذله في كتابه هذا، وينبغي لكل طالب  
علم أن يقرأ هذا الكتاب المفيد، وقد وفقني الله عزوجل -وله الحمد  
والمنة- لقراءته في عام (١٤٢٩هـ)، وكنتُ حدثتُ نفسي في تدريسه  
لإخواني، ثم رأيتُه كتاباً طويلاً، وفيه شيء من التكرار، فعزمت على انتقاء  
بعض الأبيات من هذا الكتاب المفيد؛ تيسيراً للتدريس والحفظ، فأرجو أن

أكون قد وفَّقتُ لجمع كثيرٍ من مه mates، ومع ذلك فإني أحثُّ طلبة العلم على الأصل أن يتقنوه، ويقرءوه؛ فإنَّ هذا المنتقى لا يغني عن أصله، وإنما هو نهر وساقية من بحر.

وقد انتهيت بحمد الله من انتقاء هذا الكتاب «المنتقى من الكافية الشافية» في شعبان من عام (١٤٢٩هـ)، وقد بَوَّبْتُ للأبيات بأبواب من عندي؛ لتسهيل حفظه ودراسته، وذكرت مواضع الأبيات برقمها من الأصل في الحاشية؛ تيسيراً للرجوع إليها.

وقد اعتمدتُ في هذا الكتاب على النسخة المحققة بتحقيق علي الحلبي، طبعة دار ابن الجوزي.

فأسأل الله جلَّ وعلا أن ينفع بهذا الكتاب كما نفع بأصله، وأن يغفر لنا ذنوبنا، وأن يعصمنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن، والحمد لله.

كتبه/ أبو عبد الله محمد بن علي بن حمزة الفضلي

١٦/ ربيع الثاني/ ١٤٣٠هـ

## تَوْحِيدُ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا

- (١) تَوْحِيدُهُ نَوْعَانِ عِلْمِيٌّ وَقَضِيٌّ  
 (٢) فِي سُورَةِ الْإِخْلَاصِ مَعَ تَالِيهِ ﴿نَضُّ  
 (٣) وَلِذَلِكَ قَدْ شَرِعَا بِسُنَّةِ فَجَرْنَا  
 (٤) لِيَكُونَ مُفْتَتِحُ النَّهَارِ وَخَتْمُهُ  
 (٥) وَكَذَلِكَ قَدْ شَرِعَا بِحَاتِمِ وَتَرِنَا  
 (٦) وَكَذَلِكَ قَدْ شَرِعَا بِرُكْعَتَيْ الطَّوَا  
 (٧) فَهُمَا إِذَا أَخْوَانَ مُضْطَجِبَانِ لَا  
 سِدِّي كَمَا قَدْ جُرَّدَ النَّوْعَانِ  
 رُ اللَّهِ ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا بِيَّانِ  
 وَكَذَا بِسُنَّةِ مَغْرِبِ طَرْفَانِ  
 تَجْرِيكَ التَّوْحِيدِ لِلْسِدِّيَّانِ  
 خَتْمًا لِسَعْيِ اللَّيْلِ بِالْأَذَانِ  
 فِي وَذَلِكَ تَحْقِيقُ لِهَذَا الشَّانِ  
 يَتَمَرَّقَانِ وَلَيْسَ يَنْفَصِلَانِ<sup>(١)</sup>

وقال رحمه الله:

- (٨) شَهِدُوا بِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ  
 (٩) وَهُوَ الْإِلَهُ الْحَقُّ لَا مَعْبُودَ إِلَّا  
 (١٠) بَلْ كُلُّ مَعْبُودٍ سِوَاهُ قَبَاطِلٌ  
 (١١) وَعِبَادَةُ الرَّحْمَنِ غَايَةُ حُبِّهِ  
 مَتَمَرَّدُ بِالْمُلْكِ وَالسُّلْطَانِ  
 لَا وَجْهَهُ الْأَعْلَى الْعَظِيمُ الشَّانِ  
 مِنْ عَرْشِهِ حَتَّى الْحَضِيضِ الدَّانِي  
 مَعَ ذَلِكَ عَابِدِهِ هُمَا قُطْبَانِ

(١) منقول من «الكافية» (٤٧٧٩-٤٧٨٥).

- (١٢) وَعَلَيْهِمَا فَلَكُ الْعِبَادَةِ دَائِرٌ مَا دَارَ حَتَّى قَامَتِ الْقُطْبَانِ  
 (١٣) وَمَدَارُهُ بِالْأَمْرِ أَمْرٍ رَسُولِهِ لَا بِالْهَوَى وَالنَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ  
 (١٤) فَقِيَامُ دِينِ اللَّهِ بِالْإِخْلَاصِ وَالْإِحْسَانِ إِنْهُمْ مَالَهُ أَضْلَانِ  
 (١٥) لَمْ يَنْجُ مِنْ غَضَبِ إِلَهِهِ وَنَارِهِ إِلَّا الَّذِي قَامَتْ بِهِ الْأَضْلَانِ  
 (١٦) وَالنَّاسُ بَعْدُ فَمُشْرِكٌ بِإِلَهِهِ أَوْ ذُو ابْتِدَاعٍ أَوْ لَهُ الْوَضْفَانِ<sup>(١)</sup>

وقال رحمه الله :

- (١٧) تَوْجِيهِدُهُمْ نَوْعَانِ قَوْلِي وَفِعْلي  
 (١٨) فَالْأَوَّلُ الْقَوْلِيُّ ذُو نَوْعَيْنِ أَيُّضًا فِي كِتَابِ اللَّهِ مُوَجُّودَانِ  
 (١٩) إِحْدَاهُمَا سَلْبٌ وَذَا نَوْعَانِ أَيُّضًا فِي كِتَابِ اللَّهِ مَذْكُورَانِ  
 (٢٠) سَلْبُ النَّقَائِصِ وَالْعُيُوبِ جَمِيعِهَا عَنْهُ هُمَا نَوْعَانِ مَعْقُولَانِ  
 (٢١) سَلْبٌ لِمُتَّصِلٍ وَمُنْفَصِلٍ هُمَا نَوْعَانِ مَعْرُوفَانِ أَمَّا الثَّانِي  
 (٢٢) سَلْبُ الشَّرِيكِ مَعَ الظَّهِيرِ مَعَ الشَّفِيِّ عِندَ إِذْنِ الْمَالِكِ الدِّيَّانِ  
 (٢٣) وَكَذَاكَ سَلْبُ الرُّوحِ وَالْوَلَدِ الَّذِي نَسَبُوا إِلَيْهِ عَابِدُو الصُّلْبَانِ  
 (٢٤) وَكَذَاكَ نَفْيُ الْكُفْرِ أَيْضًا وَالْوَلَدِ فِي لِنَا سِوَى الرَّحْمَنِ ذِي الْغُفْرَانِ

(١) منقول من «الكافية» (٥١١-٥١٩).



- (٢٥) وَالْأَوَّلُ التَّنْزِيَهُ لِلرَّحْمَنِ عَنِ  
 (٢٦) هَذَا وَثَانِي نَوْعِي السَّلْبِ الَّذِي  
 (٢٧) تَنْزِيَهُ أَوْصَافِ الْكَمَالِ لَهُ عَنِ التَّنْزِيهِ  
 (٢٨) لَسْنَا نُشَبِّهُهُ وَضَفَّهُ بِصِفَاتِنَا  
 (٢٩) كَلَّا وَلَا نُخْلِيهِ مِنْ أَوْصَافِهِ  
 (٣٠) مَنْ مَثَلَ اللَّهُ الْعَظِيمَ بِخَلْقِهِ  
 (٣١) أَوْ عَطَّلَ الرَّحْمَنَ مِنْ أَوْصَافِهِ  
 (٣٢) هَذَا وَمِنْ تَوْجِيهِمْ إِبْثَاتُ أَوْ  
 (٣٣) هَذَا وَثَانِي نَوْعِي التَّوْحِيدِ تَوْ  
 (٣٤) أَنْ لَا تَكُونَ لِغَيْرِهِ عَبْدًا وَلَا  
 (٣٥) فَتَقُومَ بِالْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَالْ  
 (٣٦) وَالصَّدْقُ وَالْإِخْلَاصُ رُكْنًا ذَلِكَ التَّنْزِيهِ  
 (٣٧) وَحَقِيقَةُ الْإِخْلَاصِ تَوْحِيدُ الْمُرَا  
 وَضَفِ الْعُيُوبِ وَكُلُّ ذِي نُقْصَانٍ  
 هُوَ أَوَّلُ الْأَنْوَاعِ فِي الْأَوْزَانِ  
 تَشْبِيهِهِ وَالتَّمْثِيلِ وَالنُّكْرَانِ  
 إِنَّ الْمُشَبَّهَ عَابِدُ الْأَوْثَانِ  
 إِنَّ الْمُعْطَّلَ عَابِدُ الْبُهْتَانِ  
 فَهُوَ النَّسِيبُ لِمُشْرِكٍ نَضْرَانِ  
 فَهُوَ الْكُفُورُ وَلَيْسَ ذَا إِيْمَانِ  
 صَافِ الْكَمَالِ لِرَبَّنَا الرَّحْمَنِ  
 حَيْدُ الْعِبَادَةِ مِنْكَ لِلرَّحْمَنِ  
 تَعْبُدُ بِغَيْرِ شَرِيعَةِ الْإِيْمَانِ  
 إِخْسَانٍ فِي سِرٍّ وَفِي إِعْلَانِ  
 تَوْحِيدِ كَالرُّكْنَيْنِ لِلْبُنْيَانِ  
 دَقْلًا يُزَاجُهُ مُرَادُ ثَانِي<sup>(١)</sup>

(١) منقول من «الكافية» (٣١٩٨-٣٢٠٦)، (٣٢١٦-٣٢٢٢٢)، (٣٤٧٠-٣٤٧٤).

بَيَانُ أَنَّ الْعُبُودِيَّةَ حَقٌّ لِلَّهِ وَحُدَّهُ وَبَيَانُ حَقِّ النَّبِيِّ ﷺ وَبِتَضَمُّنِ الرَّدِّ عَلَى الصُّوفِيَّةِ

- (٣٨) الرَّبُّ رَبُّ وَالرَّسُولُ فَعْبُدْهُ  
 (٣٩) فَلِذَاكَ لَمْ نَعْبُدْهُ مِثْلَ عِبَادَةِ الرَّبِّ  
 (٤٠) كَلًّا وَلَمْ نَعْمَلِ الْغُلُوءَ كَمَا نَهَى  
 (٤١) اللَّهُ حَقًّا لَا يَكُونُ لِغَيْرِهِ  
 (٤٢) لَا تَجْعَلُوا الْحَقِّينَ حَقًّا وَاحِدًا  
 (٤٣) فَالْحَجُّ لِلرَّحْمَنِ دُونَ رَسُولِهِ  
 (٤٤) وَكَذَا السُّجُودُ وَنَذْرُنَا وَبِمِئْتِنَا  
 (٤٥) وَكَذَا التَّوَكُّلُ وَالْإِنَابَةُ وَالتَّقَى  
 (٤٦) وَكَذَا الْعِبَادَةُ وَاسْتِعَانَتُنَا بِهِ  
 (٤٧) وَعَلَيْهِمَا قَامَ الْوُجُودُ بِأَمْرِهِ  
 (٤٨) وَكَذَلِكَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَالتَّحْمِيلُ  
 (٤٩) لَكِنَّمَا التَّعْزِيرُ وَالتَّوَقُّيرُ حَقٌّ  
 (٥٠) وَالْحُبُّ وَالْإِيمَانُ وَالتَّصَدِيقُ لَا  
 (٥١) هَذِي تَفَاصِيلُ الْحُقُوقِ ثَلَاثَةٌ
- حَقًّا وَلَسِنَسَ لَنَا إِلَهَ ثَانِي  
 رَحْمَنِ فِعْمَلِ الْمُشْرِكِ النَّصْرَانِي  
 عَنْهُ الرَّسُولُ مَخَافَةَ الْكُفْرَانِ  
 وَلِعْبُدِهِ حَقًّا هُمَا حَقَّانِ  
 مِنْ غَيْرِ تَمْيِيزِ وَلَا فُرْقَانِ  
 وَكَذَا الصَّلَاةُ وَذَبْحُ ذِي الْقُرْبَانِ  
 وَكَذَا مَتَابُ الْعَبْدِ مِنْ عَضِيَانِ  
 وَكَذَا الرَّجَاءُ وَخَشْيَةُ الرَّحْمَنِ  
 إِيَّاكَ نَعْبُدُ ذَانِ تَوْحِيدَانِ  
 دُنْيَا وَأُخْرَى حَبَّذَا الرُّكْنَانِ  
 تَهْلِيلُ حَقِّ إِيَّاهُنَا الدِّيَانِ  
 قِ لِلرَّسُولِ بِمُقْتَضَى الْقُرْآنِ  
 يَخْتَصُّ بَلْ حَقَّانِ مُشْتَرِكَانِ  
 لَا تَجْهَلُوهَا يَا أُولِي الْعُدْوَانِ<sup>(١)</sup>

(١) منقول من «الكافية» (٣٩٧٨-٣٩٩١).

## تَوْحِيدُ اللَّهِ مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ

- (٥٢) هَذَا وَفَتْحُ الْبَابِ لَيْسَ بِمُمْكِنٍ إِلَّا بِمِفْتَاحِ عَالِي أَسْنَانٍ  
 (٥٣) مِفْتَاحُهُ بِشَهَادَةِ الْإِخْلَاصِ وَالْتِ  
 (٥٤) أَسْنَانُهُ الْأَعْمَالُ وَهِيَ شَرَائِعُ الْ  
 (٥٥) لَا تُلْفِيزُ هَذَا الْمِثَالَ فَكَمْ بِهِ  
 مِنْ حَلِّ إِشْكَالٍ لِذِي الْعِرْفَانِ<sup>(١)</sup>

## التَّحْذِيرُ مِنَ الشِّرْكِ بِاللَّهِ

- (٥٦) وَالشِّرْكَ فَاحْذَرُهُ فَشِرْكَ ظَاهِرٌ  
 (٥٧) وَهُوَ اتِّخَاذُ النَّدِّ لِلرَّحْمَنِ أَيُّ  
 (٥٨) يَدْعُوهُ أَوْ يَرْجُوهُ ثُمَّ يَخَافُهُ  
 (٥٩) وَاللَّهُ مَا سَاوَوْهُمْ بِاللَّهِ فِي  
 (٦٠) فَاللَّهُ عِنْدَهُمْ هُوَ الْخَلْقُ وَالرُّ  
 (٦١) لَكِنَّهُمْ سَاوَوْهُمْ بِاللَّهِ فِي  
 ذَا الْقِسْمِ لَيْسَ بِقَابِلِ الْغُفْرَانِ  
 يَا كَانٍ مِنْ حَجَرٍ وَمِنْ إِنْسَانٍ  
 وَيُجِئُهُ كَمَحَبَّةِ الْوَدَّيَانِ  
 خَلْقِي وَلَا رِزْقِي وَلَا إِخْسَانِ  
 رَزَاقُ مُوَلِّي الْفَضْلِ وَالْإِخْسَانِ  
 حُبٌّ وَتَعْظِيمٌ وَفِي إِيمَانِ<sup>(٢)</sup>

(١) منقول من «الكافية» (٤٩٨١-٤٩٨٤).

(٢) منقول من «الكافية» (٣٤٩٢-٣٤٩٧).

تَحْذِيرُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَسْبَابِ الشَّرْكِ حِمَايَةً لِحَنَابِ التَّوْحِيدِ

- (٦٢) وَلَقَدْ نَهَى ذَا الْخَلْقِ عَنِ إِطْرَائِهِ      فَعَلَ النَّصَارَى عَابِدِي الصُّلْبَانِ
- (٦٣) وَلَقَدْ نَهَانَا أَنْ نُصَيِّرَ قَبْرَهُ      عَيْدًا حِذَارَ الشَّرْكِ بِالرَّحْمَنِ
- (٦٤) وَدَعَا بِأَنْ لَا يُجْعَلَ الْقَبْرُ الَّذِي      قَدْ ضَمَّهُ وَتَنَا مِنْ الْأَوْثَانِ
- (٦٥) فَاجَابَ رَبُّ الْعَالَمِينَ دُعَاءَهُ      وَأَحَاطَهُ بِثَلَاثَةِ السُّجْدَانِ
- (٦٦) حَتَّى اغْتَدَتْ أَرْجَاؤُهُ بِدُعَائِهِ      فِي عِزَّةٍ وَحِمَايَةٍ وَصِيَانِ
- (٦٧) وَلَقَدْ غَدَا عِنْدَ الْوَفَاةِ مُصْرَّحًا      بِاللَّعْنِ يَصْرُخُ فِيهِمْ بِأَذَانِ
- (٦٨) وَعَنَى الْأُولَى جَعَلُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدًا      وَهُمْ الْيَهُودُ وَعَابِدُوا الصُّلْبَانِ
- (٦٩) وَاللَّهِ لَوْ لَا ذَلِكَ أَبْرَزَ قَبْرُهُ      لَكِنَّهُمْ حَجَبُوهُ بِالْحَيْطَانِ<sup>(١)</sup>

قَاعِدَةٌ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ وَدَلَالَتِهَا

- (٧٠) وَدِلَالَةُ الْأَسْمَاءِ أَنْوَاعٌ ثَلَاثٌ      كُلُّهَا مَعْلُومَةٌ بِيَّانِ
- (٧١) دَلَّتْ مُطَابَقَةً كَذَلِكَ تَضَمُّنًا      وَكَذَا التِّزَامًا وَاضِحَ الْبُرْهَانِ
- (٧٢) أَمَّا مُطَابَقَةُ الدَّلَالَةِ فَهِيَ أَنْ      نَ الْإِسْمِ يُفْهَمُ مِنْهُ مَفْهُومَانِ

(١) منقول من «الكافية» (٤٠٣٩-٤٠٤٦).

- (٧٣) ذَاتُ الْإِلَهِ وَذَلِكَ الْوَصْفُ الَّذِي  
 يُشْتَقُّ مِنْهُ الْإِسْمُ بِالْمِيزَانِ  
 (٧٤) لَكِنْ دَلَالَتُهُ عَلَى إِحْدَاهُمَا  
 بِتَضْمُنٍ فَافْهَمْتُهُ فَهَمَّ بَيَانِ  
 (٧٥) وَكَذَا دَلَالَتُهُ عَلَى الصِّفَةِ الَّتِي  
 مَا اشْتَقَّ مِنْهَا فَالتِّزَامُ دَانِي  
 (٧٦) وَإِذَا أَرَدْتَ لِسَادًا مِثَالًا بَيِّنًا  
 فَمِثَالُ ذَلِكَ لَفْظَةُ الرَّحْمَنِ  
 (٧٧) ذَاتُ الْإِلَهِ وَرَحْمَةٌ مَدْلُولُهَا  
 فَهَمَّا لِهَذَا اللَّفْظِ مَدْلُولَانِ  
 (٧٨) إِحْدَاهُمَا بَعْضُ لَذَا الْمَوْضُوعِ فَهِيَ  
 بِي تَضْمُنٍ ذَا وَاضِحُ التَّبْيَانِ  
 (٧٩) لَكِنَّ وَصْفَ الْحَيِّ لَازِمٌ ذَلِكَ أَلِ  
 مَعْنَى لُرُومِ الْعِلْمِ لِلرَّحْمَنِ  
 (٨٠) فَلِذَا دَلَالَتُهُ عَلَيْهِ بِالتِّزَامِ  
 مِ بَيِّنٍ وَالسَّحْقُ ذُو تَبْيَانٍ<sup>(١)</sup>

## وقال رحمه الله :

- (٨١) وَالْوَصْفُ مَعْنَى قَائِمٍ بِالذَّاتِ وَالْأَلِ  
 أَسْمَاؤُهُ دَلَّتْ عَلَى أَوْصَافِهِ  
 (٨٢) وَصِفَاتُهُ دَلَّتْ عَلَى أَسْمَائِهِ  
 (٨٣) وَالْحُكْمُ نَسْبَتُهَا إِلَى مُتَعَلِّقَا  
 (٨٤) وَلَرُبَّمَا يُعْنَى بِهِ الْإِخْبَارُ عَنْ  
 أَسْمَاءِ أَعْلَامٍ لَهُ بِوَرَانِ  
 مُشْتَقَّةٌ مِنْهَا اشْتِقَاقَ مَعَانِي  
 وَالْفِعْلُ مُرْتَبِطٌ بِهِ الْأَمْرَانِ  
 بِ تَقْتَضِي أَنَارَهَا بَيَانِ  
 أَنَارَهَا يُعْنَى بِهِ أَمْرَانِ

(١) منقول من «الكافية» (٣٤١٤-٣٤٢٤).

- (٨٦) وَالْفِعْلُ إِعْطَاءُ الْإِرَادَةِ حُكْمَهَا مَعَ قُدْرَةِ الْفَعَالِ وَالْإِمْكَانِ  
(٨٧) فَإِذَا انْتَفَتْ أَوْصَافُهُ سُبْحَانَهُ فَجَمِيعُ هَذَا بَيْنَ الْبُطْلَانِ<sup>(١)</sup>

### بَيَانُ حَقِيقَةِ الْإِلْحَادِ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ وَبَيَانُ طَوَائِفِ الْمُلْحِدِينَ

- (٨٨) أَسْمَاؤُهُ أَوْصَافٌ مَدْحٌ كُلُّهَا مُسْتَقَّةٌ قَدْ حُمِلَتْ لِـمَعَانِي  
(٨٩) إِيَّاكَ وَالْإِلْحَادَ فِيهَا إِنَّهُ كُفْرٌ مَعَادَ اللَّهِ مِنْ كُفْرَانِ  
(٩٠) وَحَقِيقَةُ الْإِلْحَادِ فِيهَا الْمَيْلُ بِالْإِشْرَاكِ وَالتَّعْطِيلِ وَالنُّكْرَانِ  
(٩١) فَالْمُلْحِدُونَ إِذَا ثَلَاثُ طَوَائِفِ فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ الرَّحْمَنِ  
(٩٢) فَالْمُشْرِكُونَ لِأَنَّهُمْ سَمَّوْا بِهَا أَوْلِيَانَهُمْ قَسَالُوا إِلَهَ ثَانِي  
(٩٣) وَكَذَلِكَ أَهْلُ الْإِلْحَادِ فَإِنَّهُمْ إِخْوَانُهُمْ مِنْ أَقْرَبِ الْإِخْوَانِ  
(٩٤) أَعْطُوا الْوُجُودَ جَمِيعَهُ أَسْمَاءَهُ إِذْ كَانَ عَيْنَ اللَّهِ ذِي السُّلْطَانِ  
(٩٥) وَالْمُلْحِدُ الثَّانِي فِذُو التَّعْطِيلِ إِذْ يَنْفِي حَقَائِقَهَا بِإِلَابُرْهَانِ  
(٩٦) مَا تَمَّ غَيْرُ الْإِسْمِ أَوْلَهُ بِمَا يَنْفِي الْحَقِيقَةَ نَفِي ذِي بُطْلَانِ  
(٩٧) هَذَا وَثَالِثُهُمْ فَنَافِيهَا وَنَا فِي مَا تَسُدُّ عَلَيْهِ بِالْبُهْتَانِ  
(٩٨) ذَا جَا حِدِ الرَّحْمَنِ رَأْسًا لَمْ يُقْرَ رِبْخَالِقِ أَبَدًا وَلَا رَحْمَنِ

(١) منقول من «الكافية» (٢٧٦٤-٢٧٧٠).

- (٩٩) هَذَا هُوَ الْإِحَادُ فَاخْذَرَهُ لَعَلَّ  
لَ اللهُ أَنْ يُنَجِّحَكَ مِنْ نِيرَانِ  
(١٠٠) وَتَفُوزَ بِالزُّلْفَى لَدَيْهِ وَجَنَّةِ الْ  
مَأْوَى مَعَ الْغُفْرَانِ وَالرُّضْوَانِ<sup>(١)</sup>

### اتَّصَفُ اللهُ بِصِفَاتِهِ وَدَوَامِ أَعْمَالِهِ أَزْلًا وَأَبَدًا

- (١٠١) وَالْآخَرُونَ أَوْلُو الْحَدِيثِ كَأَحْمَدِ  
ذَلِكَ ابْنُ حَنْبَلٍ الرَّضَى الشَّيْبَانِي  
(١٠٢) قَدْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ حَقًّا لَمْ يَزَلْ  
مُتَكَلِّمًا إِنْ شَاءَ ذُو إِحْسَانِ  
(١٠٣) جَعَلَ الْكَلَامَ صِفَاتٍ فِعْلٍ قَائِمٍ  
بِالذَّاتِ لَمْ يُفْقَدِ مِنَ الرَّحْمَنِ  
(١٠٤) وَكَذَلِكَ نَصَّ عَلَى دَوَامِ الْفِعْلِ بِأَلِ  
إِحْسَانِ أَيْضًا فِي مَكَانٍ ثَانِي  
(١٠٥) وَكَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ فَرَجَعَ قَوْلَهُ  
لَمَّا أَجَابَ مَسَائِلَ الْقُرْآنِ  
(١٠٦) وَكَذَلِكَ جَعَفَرُ الْإِمَامِ الصَّادِقِ أَلِ  
مَقْبُولٍ عِنْدَ الْخَلْقِ ذُو الْعِرْفَانِ  
(١٠٧) قَدْ قَالَ لَمْ يَزَلِ الْمُهَيِّمُنُ مُحْسِنًا  
بَرًّا جَوَادًا عِنْدَ كُلِّ أَوَانِ  
(١٠٨) وَكَذَا الْإِمَامُ الدَّارِمِيُّ فَإِنَّهُ  
قَدْ قَالَ مَا فِيهِ هُدَى الْخَيْرَانِ  
(١٠٩) قَالَ الْحَيَاةُ مَعَ الْفِعَالِ كِلَاهُمَا  
لِ وَذَا فِي غَايَةِ التَّبْيِيحَانِ  
(١١٠) صَدَقَ الْإِمَامُ فَكُلُّ حَيٍّ فَهُوَ فَعَاءُ  
مِنْ أَقْبَةِ أَوْ قَاسِرِ الْحَيَوَانِ  
(١١١) إِلَّا إِذَا مَا كَانَ ثَمَّ مَوَانِعُ

(١) منقول من «الكافية» (٣٤٢٥-٣٤٢٩)، (٣٤٣١، ٣٤٣٢، ٣٤٣٥، ٣٤٣٦)، (٣٤٥٨-٣٤٦١).

- (١١٢) وَالرَّبُّ لَيْسَ لِفِعْلِهِ مِنْ مَّانِعٍ  
مَا شَاءَ كَانَ بِقُدْرَةِ الدِّيَانِ
- (١١٣) وَمَشِيئَةُ الرَّحْمَنِ لَا زِمَةَ لَهُ  
وَكَذَلِكَ قُدْرَةُ رَبِّنَا الرَّحْمَنِ
- (١١٤) هَذَا وَقَدْ فَطَرَ الْإِلَهَ عِبَادَهُ  
أَنَّ الْمُهَيِّمِينَ دَائِمُ الْإِحْسَانِ
- (١١٥) أَوْلَسْتَ تَسْمَعُ قَوْلَ كُلِّ مُوَحِّدٍ  
يَا دَائِمَ الْمَعْرُوفِ وَالسُّلْطَانِ
- (١١٦) وَقَدِيمِ الْإِحْسَانِ الْكَثِيرِ وَدَائِمِ الْ  
جُودِ الْعَظِيمِ وَصَاحِبِ الْغُفْرَانِ
- (١١٧) مِنْ غَيْرِ إِنْكَارٍ عَلَيْهِمْ فِطْرَةَ  
فَطَرُوا عَلَيْهَا لَا تَوَاصِي ثَانِي
- (١١٨) أَوْلَيْسَ فِعْلُ الرَّبِّ تَابِعٌ وَصْفُهُ  
وَكَمَالُهُ أَفْذَالُهُ أَوْلَى مِنْ
- (١١٩) أَوْلَى مِنْ فِعَالِ الرَّبِّ عَيْنَ كَمَالِهِ  
وَكَمَالُهُ سَبَبُ الْفِعَالِ وَخَلْقُهُ
- (١٢٠) أَوْلَى مِنْ فِعَالِ الرَّبِّ عَيْنَ كَمَالِهِ  
أَفْذَالُهُ مُتَّبِعٌ عَلَى الْمَنَّانِ
- (١٢١) أَوْلَى مِنْ فِعَالِ الرَّبِّ عَيْنَ كَمَالِهِ  
مُتَمَكِّنًا وَالْفِعْلُ ذُو إِمْكَانِ
- (١٢٢) تَاللهِ قَدْ ضَلَّتْ عُقُولُ الْقَوْمِ إِذْ  
قَالُوا بِهِذَا الْقَوْلِ ذِي الْبُطْلَانِ
- (١٢٣) مَاذَا الَّذِي أَضْحَى لَهُ مُتَجَدِّدًا  
حَتَّى تَمَكَّنَ فَاَنْطَقُوا بِبَيَانِ
- (١٢٤) وَالرَّبُّ لَيْسَ مُعْطَلًا عَنْ فِعْلِهِ  
بَلْ كُلُّ يَوْمٍ رَبِّنَا فِي شَانِ
- (١٢٥) وَالْأَمْرُ وَالتَّكْوِينُ وَصِفُ كَمَالِهِ  
مَا فَقَدْنَا وَوَجُودُهُ سَيَّانِ
- (١٢٦) وَتَخَلَّفُ التَّأْيِيرُ بَعْدَ تَمَامِ مُو  
جِبِهِ مُحَالٌ لَيْسَ فِي الْإِمْكَانِ
- (١٢٧) وَاللهُ رَبِّي لَمْ يَزَلْ ذَا قُدْرَةَ  
وَمَشِيئَةَ وَيَلِيهِمَا وَصُفَانِ



- (١٢٨) الْعِلْمُ مَعَ وَضْفِ الْحَيَاةِ وَهَذِهِ  
 (١٢٩) وَبِهَا تَمَامُ الْفِعْلِ لَيْسَ بِدُونِهَا  
 (١٣٠) فَلِأَيِّ شَيْءٍ قَدْ تَأَخَّرَ فِعْلُهُ  
 (١٣١) مَا كَانَ مُتَتَعًا عَلَيْهِ الْفِعْلُ بَلْ  
 (١٣٢) وَاللَّهُ عَابَ الْمُشْرِكِينَ بِأَنَّهُمْ  
 (١٣٣) وَنَعَى عَلَيْهِمْ كَوْنَهَا لَيْسَتْ بِحَا  
 (١٣٤) فَأَبَانَ أَنَّ الْفِعْلَ وَالتَّكْلِيمَ مِنْ  
 (١٣٥) فَإِذَا هُمَا فُقِدَا فَمَا مَسْلُوبُهَا  
 (١٣٦) وَاللَّهُ فَهُوَ إِلَهُ حَقٌّ دَائِمًا  
 (١٣٧) أَزْلًا وَلَيْسَ لِفَقْدِهَا مِنْ غَايَةٍ  
 (١٣٨) إِنْ كَانَ رَبُّ الْعَرْشِ حَقًّا لَمْ يَزَلْ  
 (١٣٩) فَكَذَلِكَ أَيْضًا لَمْ يَزَلْ مُتَكَلِّمًا  
 (١٤٠) وَاللَّهُ مَا فِي الْعَقْلِ مَا يَقْضِي لِدَا  
 (١٤١) بَلْ لَيْسَ فِي الْمَعْقُولِ غَيْرُ بُوتِهِ  
 (١٤٢) هَذَا وَمَا دُونَ الْمُهَيَّمِنِ حَادِثٌ  
 (١٤٣) وَاللَّهُ سَابِقُ كُلِّ شَيْءٍ غَيْرِهِ
- أَوْصَفُ ذَاتِ الْخَالِقِ الْمَنَّانِ  
 فِعْلٌ يَتِمُّ بِوَأَضِحِ الْبُرْهَانِ  
 مَعَ مُوجِبٍ قَدْ تَمَّ بِالْأَزْكَانِ  
 مَا زَالَ فِعْلُ اللَّهِ ذَا إِمْكَانِ  
 عَبَدُوا الْحِجَارَةَ فِي رِضَى الشَّيْطَانِ  
 لِقَةِ وَلَيْسَتْ ذَاتُ نُطْقٍ بَيِّنِ  
 أَوْثَانِهِمْ لَا شَكَّ مَفْقُودَانِ  
 بِإِلَهٍ حَقٌّ وَهُوَ ذُو بُطْلَانِ  
 أَفَعَنَّهُ ذَا الْوُضْفَانِ مَسْلُوبَانِ  
 هَذَا الْمُحَالِ وَأَعْظَمُ الْبُطْلَانِ  
 أَبَدًا إِلَهَ الْحَقِّ ذَا سُلْطَانِ  
 بَلْ فَاعِلًا مَا شَاءَ ذَا إِحْسَانِ  
 بِالرَّدِّ وَالْإِبْطَالِ وَالنُّكْرَانِ  
 لِلْخَالِقِ الْأَزَلِيِّ ذِي الْإِحْسَانِ  
 لَيْسَ الْقَدِيمُ سِوَاهُ فِي الْأَكْوَانِ  
 مَا رَبَّنَا وَالْخَلْقُ مُقْتَرِنَانِ

- (١٤٤) وَاللَّهُ كَانَ وَلَيْسَ شَيْءٌ غَيْرُهُ  
 (١٤٥) لَسْنَا نَقُولُ كَمَا يَقُولُ الْمُلْحِدُ  
 (١٤٦) بِدَوَامِ هَذَا الْعَالَمِ الْمَشْهُودِ وَالْ  
 (١٤٧) هَذِي مَقَالَاتُ الْمَلَا حِدَةِ الْأُلَى  
 (١٤٨) فَلَمِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّ ذَلِكَ تَسْلُسُلُ  
 (١٤٩) كَتَسْلُسُلِ التَّأْتِيرِ فِي مُسْتَقْبَلِ  
 (١٥٠) وَاللَّهِ مَا افْتَرَقَا لِذِي عَقْلٍ وَلَا  
 (١٥١) فِي سَلْبِ إِمْكَانٍ وَلَا فِي ضِدِّهِ  
 (١٥٢) فَلِيَّاتِ بِالْفُرْقَانِ مَنْ هُوَ فَارِقُ  
 (١٥٣) وَكَذَلِكَ سَوَى الْجَهْمِ بَيْنَهُمَا كَذَا  
 (١٥٤) وَلَا جِلِّ ذَا حَكْمًا بِحُكْمٍ بَاطِلِ  
 (١٥٥) فَالْجَهْمُ أَفْنَى الذَّاتِ وَالْعَلَّافُ لِلذَّ  
 (١٥٦) وَأَبُو عَلِيٍّ وَابْنُهُ وَالْأَشْعَرِيُّ  
 (١٥٧) وَجَمِيعُ أَرْبَابِ الْكَلَامِ الْبَاطِلِ  
 (١٥٨) فَرَقُوا وَقَالُوا ذَلِكَ فِيمَا لَمْ يَزَلْ  
 سُبْحَانَهُ جَلَّ الْعَظِيمُ الشَّانِ  
 زَنْدِيقُ صَاحِبِ مَنْطِقِ الْيُونَانِ  
 أَرْوَاحِ فِي أَرْزِ وَلَا لَيْسَ بِفَيَّانِي  
 كَفَرُوا بِخَالِقِ هَذِهِ الْأَكْوَانِ<sup>(١)</sup>  
 قُلْنَا صَدَقْتُمْ وَهُوَ ذُو إِمْكَانِ  
 هَلْ بَيْنَ ذَيْنِكَ قَطُّ مِنْ فَرْقَانِ  
 نَقِيلِ وَلَا نَنْظِرِ وَلَا بُرْهَانِ  
 هَسِذِي الْعُقُولِ وَنَحْنُ ذُو أَدْهَانِ  
 فَرَقَا يَبِينُ لِصَالِحِ الْأَدْهَانِ  
 عَالَفُ فِي الْإِنْكَارِ وَالْبُطْلَانِ  
 قَطْعًا عَلَى الْجَنَّاتِ وَالنَّيْرَانِ  
 حَرَكَاتِ أَفْنَى قَالَهُ الثُّورَانِ  
 يُ وَبَعْدَهُ ابْنُ الطَّيِّبِ الرَّبَّانِي  
 سَمْدُومٍ عِنْدَ أَيْمَةِ الْإِيْمَانِ  
 حَقُّ وَفِي أَرْزِ بِإِلَّا إِمْكَانِ

(١) منقول من «الكافية» (٨٧٨-٩٢٤).

أَحْدَاثٍ مَا هَذَا نِ يَجْتَمِعَانِ  
 مَا فِيهِ مَحْذُورٌ مِنَ النُّكْرَانِ  
 وَيَجَا عَلَى الْعُورَانِ وَالْعُمَيَّانِ  
 أَزَلٍ لِذِي ذَهْنٍ وَلَا أَعْيَانِ  
 دِقْبَلَهُ أَبَدًا بِسَلَا حُسْبَانِ  
 حُوقٌ بِفَرْدٍ بَعْدَهُ حُكْمَانِ  
 حُوقٌ وَكُلٌّ فَهُوَ مِنْهَا فَا نِي  
 يَفْنَى كَذَلِكَ أَوْلَا بَيَّانِ  
 فِي الذُّهْنِ وَهُوَ كَذَلِكَ فِي الْأَعْيَانِ  
 آتَاتٍ مُفْتَتِحٍ بِسَلَا نُّكْرَانِ  
 إِلَّا بِسَلْبٍ وَجُودِهِ الْحَقَّانِي  
 تَعْنُونَ مُدَّةً هَذِهِ الْأَزْمَانِ  
 وَالْأَرْضِ وَالْأَفْلاكِ وَالْقَمَرَانِ  
 مِنْ قَبْلِهَا شَيْءٌ مِنَ الْأَنْحْوَانِ  
 نَصٌّ وَمِنْ نَظَرٍ وَمِنْ بُرْهَانِ  
 مَعْقُولٍ فِي الْفِطْرَاتِ وَالْأَذْهَانِ

(١٥٩) قَالُوا لِأَجْلِ تَنَاقُضِ الْأَزَلِيِّ وَالْأَبَدِيِّ  
 (١٦٠) لَكِنَّ دَوَامَ الْفِعْلِ فِي مُسْتَقْبَلِ  
 (١٦١) فَانظُرْ إِلَى التَّلْبِيسِ فِي ذَا الْفَرْقِ تَر  
 (١٦٢) مَا قَالَ ذُو عَقْلٍ بِأَنَّ الْفَرْدَ ذُو  
 (١٦٣) بَلْ كُلُّ فَرْدٍ فَهُوَ مَسْبُوقٌ بِفَرْدٍ  
 (١٦٤) وَنَظِيرٌ هَذَا كُلُّ فَرْدٍ فَهُوَ مَلْ  
 (١٦٥) النَّوْعِ وَالْآحَادُ مَسْبُوقٌ وَمَلْ  
 (١٦٦) وَالنَّوْعُ لَا يَفْنَى أَحْسَبُ فَهُوَ لَا  
 (١٦٧) وَتَعَاقُبُ الْآتَاتِ أَمْرٌ ثَابِتٌ  
 (١٦٨) فَإِذَا أَيْسَبْتُمْ ذَا وَقُلْتُمْ أَوْلَى الْ  
 (١٦٩) مَا كَانَ ذَاكَ الْآنَ مَسْبُوقًا يُرَى  
 (١٧٠) فَيَقَالُ مَا تَعْنُونَ بِالْآتَاتِ هَلْ  
 (١٧١) مِنْ حِينِ إِحْدَاثِ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى  
 (١٧٢) وَنَظْنُكُمْ تَعْنُونَ ذَاكَ وَلَمْ يَكُنْ  
 (١٧٣) هَلْ جَاءَكُمْ فِي ذَاكَ مِنْ أَثَرٍ وَمِنْ  
 (١٧٤) هَذَا الْكِتَابِ وَهَذِهِ الْآثَارُ وَالْأَبَدِيُّ

- (١٧٥) إِنَّا نَحَاكِمُكُمْ إِلَى مَا شِئْتُمْ مِنْهَا فَحُكْمُ الْحَقِّ ذُو تَبْيَانٍ
- (١٧٦) أَوْلَيْسَ خَلْقُ الْكَوْنِ فِي الْأَيَّامِ كَمَا
- (١٧٧) أَوْلَيْسَ ذَلِكَمُ الزَّمَانِ بِمُدَّةٍ
- (١٧٨) فَحَقِيقَةُ الْأَزْمَانِ نِسْبَةُ حَادِثٍ
- (١٧٩) وَادْكُرْ حَدِيثَ السَّبْقِ لِلتَّقْدِيرِ وَالتَّ
- (١٨٠) خَمْسِينَ أَلْفًا مِنْ سِنِينَ عَدَّهَا النَّبِيُّ
- (١٨١) هَذَا وَعَرْشُ الرَّبِّ فَوْقَ الْمَاءِ
- (١٨٢) وَالنَّاسُ مُخْتَلِفُونَ فِي الْقَلَمِ الَّذِي
- (١٨٣) هَلْ كَانَ قَبْلَ الْعَرْشِ أَوْ هُوَ بَعْدَهُ
- (١٨٤) وَالْحَقُّ أَنَّ الْعَرْشَ قَبْلُ لِأَنَّهُ
- (١٨٥) وَكِتَابَةُ الْقَلَمِ الشَّرِيفِ تَعَقَّبَتْ
- (١٨٦) لَمَّا بَرَأَهُ اللَّهُ قَالَ اكْتُبْ كَذَا
- (١٨٧) فَجَرَى بِمَا هُوَ كَائِنٌ أَبَدًا إِلَى
- (١٨٨) أَفَكَانَ رَبُّ الْعَرْشِ جَلَّ جَلَالُهُ
- (١٨٩) أَمْ لَمْ يَزَلْ ذَا قُدْرَةٍ وَالْفِعْلُ مَقْدُورٌ لَهُ أَبَدًا وَذُو إِمْكَانٍ<sup>(٢)</sup>

(١) هو الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد، أبو العلاء الهمداني العطار، توفي سنة (٤٨٨هـ).

(٢) منقول من «الكافية» (٩٥٦-٩٩٧).

## مَا يُضَافُ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْأَعْيَانِ وَالْأَوْصَافِ

- (١٩٠) وَاللَّهُ أَخْبَرَ فِي الْكِتَابِ بِأَنَّهُ  
 مِنْهُ وَبِجُرُورٍ بـ (مِنْ) نَوْعَانِ  
 (١٩١) عَيْنٌ وَوُصِفَ قَائِمٌ بِالْعَيْنِ قَالَ  
 أَعْيَانُ خَلْقِ الْخَالِقِ الرَّحْمَنِ  
 (١٩٢) وَالْوُصْفُ بِالسَّمَجُرُورِ قَامَ لِأَنَّهُ  
 أُولَى بِهِ فِي عُزْفٍ كُلِّ لِسَانٍ  
 (١٩٣) وَنَظِيرُ ذَا أَيْضًا سِوَاءَ مَا يُضَافُ  
 فُ إِلَيْهِ مِنْ صِفَةٍ وَمِنْ أَعْيَانٍ  
 (١٩٤) فِإِضَافَةِ الْأَوْصَافِ ثَابِتَةٌ لِمَنْ  
 قَامَتْ بِهِ كإِرَادَةِ الرَّحْمَنِ  
 (١٩٥) وَإِضَافَةُ الْأَعْيَانِ ثَابِتَةٌ لَهُ  
 مُلْكًا وَخَلْقًا مَا هُمَا سَيَّانٌ<sup>(١)</sup>

## عُلُوُّ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَاسْتِوَاؤُهُ عَلَى عَرْشِهِ

- (١٩٦) وَلَقَدْ أَنَا عَشْرُ أَنْوَاعٍ مِنَ الْـ  
 مَنَقُولٍ فِي فَوْقِيَّةِ الرَّحْمَنِ  
 (١٩٧) مَعَ مِثْلِهَا أَيْضًا تَزِيدُ بِوَاحِدٍ  
 هَا نَحْنُ نَسْرُدُهَا بِلَا كِتْمَانٍ  
 (١٩٨) مِنْهَا اسْتِوَاءُ الرَّبِّ فَوْقَ الْعَرْشِ  
 سَبْعَ أَتَتْ فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ  
 (١٩٩) وَكَذَلِكَ اطَّرَدَتْ بِلَا لَامٍ وَلَوْ  
 كَانَتْ بِمَعْنَى السَّلَامِ فِي الْأَذْهَانِ  
 (٢٠٠) لَأَتَتْ بِهَا فِي مَوْضِعِ كَمِّي يُجْمَلُ الْـ  
 بَاقِي عَلَيْهَا بِالْبَيِّنِ الثَّانِي<sup>(٢)</sup>  
 (٢٠١) هَذَا وَمِنْ عِشْرِينَ وَجْهًا يَبْطُلُ الثَّـ  
 تَفْسِيرُهُ بِاسْتِوَاؤِي لِذِي الْعِرْقَانِ

(١) منقول من «الكافية» (٧٣٧-٧٤٢).

(٢) منقول من «الكافية» (١١١٣-١١١٤).

- (٢٠٢) قَدْ أَفْرَدَتْ بِمُصَنَّفِ إِمَامِ هَمْ  
 (٢٠٣) هَذَا وَثَانِيَهَا صَرِيحُ عُلُوِّهِ  
 (٢٠٤) لَفْظُ الْعَيْلِيِّ وَلَفْظَةُ الْأَعْلَى مُعَرِّزٌ  
 (٢٠٥) إِنَّ الْعُلُوَّ لَهُ بِمُطْلَقِهِ عَلَى التَّ  
 (٢٠٦) وَلَهُ الْعُلُوُّ مِنَ الْوُجُوهِ بِجَمِيعِهَا  
 (٢٠٧) لَكِنْ نَفَاةُ عُلُوِّهِ سَلْبُوهُ إِكْمَالٌ  
 (٢٠٨) هَذَا وَثَالِثُهَا صَرِيحُ الْفَوْقِ مَضْمُونٌ  
 (٢٠٩) إِخْدَاهُمَا هُوَ قَابِلُ التَّأْوِيلِ وَالْأَوْلَى  
 (٢١٠) فَإِذَا ادَّعَى تَأْوِيلَ ذَلِكَ مُدَّعٍ  
 (٢١١) لَكِنَّمَا الْمَجْرُورُ لَيْسَ بِقَابِلِ التَّ  
 (٢١٢) وَالْفَوْقُ وَصْفٌ ثَابِتٌ بِالذَّاتِ مِنْ  
 (٢١٣) لَكِنْ نَفَاةُ الْفَوْقِ مَا وَقَّوَاهُ  
 (٢١٤) بَلْ فَسَّرُوهُ بِأَنَّ قَدَرَ اللَّهِ أَعْلَى  
 (٢١٥) قَالُوا وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ النَّاسِ فِي  
 (٢١٦) هُوَ فَوْقَ جِنْسِ الْفِضَّةِ الْبَيْضَاءِ لَا
- هَذَا الشَّانِ بَخْرِ الْعَالَمِ الْحَرَّانِيِّ  
 وَلَهُ بِحُكْمِ صَرِيحِهِ لَفْظَانِ  
 رَفْعٌ أَتَتْكَ هُنَا لِقْصِدِ بَيَانِ  
 تَعْمِيمِ وَالْإِطْلَاقِ بِالْبُرْهَانِ  
 ذَاتًا وَقَهْرًا مَعَ عُلُوِّ الشَّانِ  
 مَالِ الْعُلُوِّ فَصَارَ ذَا نَقْصَانِ<sup>(١)</sup>  
 حُوبًا بِـ (مِنْ) وَيَدُونِهَا نَوْعَانِ  
 أَضْلُ الْحَقِيقَةُ وَخَدَّهَا بَيَانِ  
 لَمْ تُقْبَلِ الدَّعْوَى بِلَا بُرْهَانِ  
 تَأْوِيلِ فِي لُغَةٍ وَعُزْفِ لِسَانِ<sup>(٢)</sup>  
 كُلُّ الْوُجُوهِ لِفَسَاطِيرِ الْأَكْثَوَانِ  
 جَحَدُوا كَمَا لَ الْفَوْقِ لِلدِّيَانِ  
 لِي لَا يَفْزُقِ الذَّاتِ لِلرَّحْمَنِ  
 ذَهَبٌ يُرَى مِنْ خَالِصِ الْعُقْبَانِ  
 بِالذَّاتِ بَلْ فِي مُقْتَضَى الْأَثْمَانِ

(١) منقول من «الكافية» (١١٢٢-١١٢٨).

(٢) منقول من «الكافية» (١١٤٠-١١٤٣).

- (٢١٧) وَالْفَوْقُ أَنْوَاعُ ثَلَاثٌ كُلُّهَا  
 (٢١٨) هَذَا الَّذِي قَالُوا وَفَوْقَ الْقَهْرِ وَالْ  
 (٢١٩) هَذَا وَرَابِعُهَا غُرُوجُ الرُّوحِ وَالْ  
 (٢٢٠) وَلَقَدْ آتَى فِي سُورَتَيْنِ كِلَاهُمَا اشْ  
 (٢٢١) هَذَا وَخَامِسُهَا صُغُودُ كَلَامِنَا  
 (٢٢٢) وَكَذَا صُغُودُ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ  
 (٢٢٣) وَكَذَا صُغُودُ تَصَدِّقٍ مِنْ طَيِّبٍ  
 (٢٢٤) وَكَذَا غُرُوجُ مَلَائِكِكَ قَدْ وَكَّلُوا  
 (٢٢٥) وَكَذَا رَفَعُ الرُّوحِ عَيْسَى  
 (٢٢٦) وَكَذَا تَصْعَدُ رُوحُ كُلِّ مُصَدِّقٍ  
 (٢٢٧) هَذَا وَسَادِسُهَا وَسَابِعُهَا النُّزُ  
 (٢٢٨) وَاللَّهُ أَخْبَرَنَا بِأَنَّ كِتَابَهُ  
 (٢٢٩) وَكَذَا نُزُولُ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ  
 (٢٣٠) هَذَا وَثَامِنُهَا بِسُورَةِ غَافِرٍ
- لِلَّهِ ثَابِتَةٌ بِمَلَائِكَتِهِ  
 فَوْقِيَّةٌ الْعُلْيَا عَلَى الْأَكْوَانِ  
 أَمَلَاكِ صَاعِدَةٌ إِلَى الرَّحْمَنِ  
 تَمَلًا عَلَى التَّقْدِيرِ بِالْأَزْمَانِ  
 بِالطَّيِّبَاتِ إِلَيْهِ وَالْإِحْسَانِ  
 تِلْكَ إِلَيْهِ مِنْ أَعْمَالِ ذِي الْإِيمَانِ  
 أَيْضًا إِلَيْهِ عِنْدَ كُلِّ أَوَانٍ  
 مِنْ أَعْمَالِهِ وَهُمْ بَدَلَانِ<sup>(١)</sup>  
 حَقًّا إِلَيْهِ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ  
 لَمَّا تَفُورُ بِفُرْقَةِ الْأَبْدَانِ<sup>(٢)</sup>  
 لِكَيْ تَنْزِيلُكَ التَّنْزِيلُ لِلْقُرْآنِ  
 تَنْزِيلُهُ بِالْحَقِّ وَالْبُرْهَانِ<sup>(٣)</sup>  
 فِي النُّصْفِ مِنْ لَيْلٍ وَذَلِكَ الثَّانِي<sup>(٤)</sup>  
 هُوَ رِفْعَةُ الدَّرَجَاتِ لِلرَّحْمَنِ

(١) منقول من «الكافية» (١١٨٩-١١٩٢).

(٢) منقول من «الكافية» (١٢٠٠-١٢٠١).

(٣) منقول من «الكافية» (١٢٠٥-١٢٠٦).

(٤) منقول من «الكافية» (١٢٠٩).

- (٢٣١) دَرَجَاتُهُ مَرْفُوعَةٌ كَمَعَارِجٍ  
 (٢٣٢) وَقَعِيلٌ فِيهَا لَيْسَ مَعْنَى فَاعِلٍ  
 (٢٣٣) لِكِنَّهَا مَرْفُوعَةٌ دَرَجَاتُهُ  
 (٢٣٤) هَذَا هُوَ الْقَوْلُ الصَّحِيحُ فَلَا تَحِدْ  
 (٢٣٥) هَذَا وَتَأْسِعُهَا النُّصُوصُ بِأَنَّهُ  
 (٢٣٦) فَاسْتَحْضِرِ الْوَحْيَيْنِ وَانظُرْ ذَاكَ تَدْ  
 (٢٣٧) لَيْسَتْ تَدُلُّ عَلَى انْحِصَارِ إِلَهِنَا  
 (٢٣٨) إِذْ أَجْمَعَ السَّلَفُ الْكِرَامُ بِأَنَّ مَع  
 (٢٣٩) أَوْ أَنَّ لَفْظَ سَمَائِهِ يُعْنَى بِهِ  
 (٢٤٠) وَالرَّبُّ فِيهِ وَلَيْسَ يُحْضَرُهُ مِنَ الْ  
 (٢٤١) كُلُّ الْجِهَاتِ بِأَسْرِهَا عَدَمِيَّةٌ  
 (٢٤٢) قَدْ بَانَ عَنْهَا كُلُّهَا فَهُوَ الْمُجِيبُ  
 (٢٤٣) مَا ذَاكَ يَنْقِمُ بَعْدَ ذُو التَّعْطِيلِ مِنْ  
 (٢٤٤) هَذَا وَعَاشِرُهَا اخْتِصَاصُ الْبَعْضِ
- أَيْضًا لَهُ وَكِلَاهُمَا رَفَعَانِ  
 وَسَيَأْتِيهَا يَا أَبَاهُ ذُو التَّيَّانِ  
 لِكَمَالِ رِفْعَتِهِ عَلَى الْأَكْوَانِ  
 عَنْهُ وَخُذْ مَعْنَاهُ فِي الْقُرْآنِ<sup>(١)</sup>  
 فَوْقَ السَّمَاءِ وَذَا بِلَا حُسْبَانِ  
 سَقَاهُ مُبِينًا وَاضِحَ التَّيَّانِ<sup>(٢)</sup>  
 عَقْلًا وَلَا عُرْقًا وَلَا بِلِسَانِ  
 سَنَاهَا كَمَعْنَى فَوْقَ بِالْبُرْهَانِ  
 نَفْسُ الْعُلُوِّ الْمُمْتَلَقِ الْحَقَّانِ  
 مَخْلُوقِ شَيْءٍ عَزَّ ذُو السُّلْطَانِ  
 فِي حَقِّهِ هُوَ فَوْقَهَا بَيَّانِ  
 طُ وَلَا يُحَاطُ بِخَالِقِ الْأَكْوَانِ  
 وَضَفِ الْعُلُوِّ لِرَبَّنَا الرَّحْمَنِ<sup>(٣)</sup>  
 أَمْلَاكِهِ بِالْعِنْدِ لِلرَّحْمَنِ

(١) منقول من «الكافية» (١٢١٨-١٢٢٢).

(٢) منقول من «الكافية» (١٢٢٧-١٢٢٨).

(٣) منقول من «الكافية» (١٢٣١-١٢٣٧).



- (٢٤٥) وَكَذَا اخْتِصَّاصُ كِتَابِ رَحْمَتِهِ بَعْدَ  
 (٢٤٦) لَوْ لَمْ يَكُنْ سُبْحَانَهُ فَوْقَ الْوَرَى  
 (٢٤٧) هَذَا وَحَادِي عَشْرَهُنَّ إِشَارَةٌ  
 (٢٤٨) لِلَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ لَا غَيْرِهِ  
 (٢٤٩) وَلَقَدْ أَشَارَ رَسُولُهُ فِي مَجْمَعِ الْ-  
 (٢٥٠) نَحْوِ السَّمَاءِ بِإِصْبَعٍ قَدْ كَرَّمَتْ  
 (٢٥١) يَارَبُّ فَاشْهَدْ أَنِّي بَلَّغْتُهُمْ  
 (٢٥٢) فَغَدَا الْبَنَانُ مُرْفَعًا وَمُصَوَّبًا  
 (٢٥٣) أَدَيْتَ ثُمَّ نَصَحْتَ إِذْ بَلَّغْتَنَا  
 (٢٥٤) هَذَا وَثَانِي عَشْرَهَا وَصَفُ الظُّهُو  
 (٢٥٥) وَالظَّاهِرِ الْعَالِي الَّذِي مَا فَوْقَهُ  
 (٢٥٦) حَقًّا رَسُولُ اللَّهِ ذَا تَفْسِيرِهِ  
 (٢٥٧) فَاقْبَلْهُ لَا تَقْبَلْ سِوَاهُ مِنَ التَّقَا  
 (٢٥٨) وَالشَّيْءِ حِينَ يَتِمُّ مِنْهُ عَلُوُّهُ  
 (٢٥٩) أَوْ مَا تَرَى هَذِي السَّمَاءَ وَعُلُوَّهَا
- اللهُ فَوْقَ الْعَرْشِ ذُو تَبْيَانٍ  
 كَانُوا جَمِيعًا عِنْدَ ذِي السُّلْطَانِ<sup>(١)</sup>  
 نَحَوِ الْعُلُوِّ بِإِصْبَعٍ وَبَنَانٍ  
 إِذْ ذَاكَ إِشْرَاكَ مِنَ الْإِنْسَانِ  
 حَجَّ الْعَظِيمِ بِمَوْقِفِ الْغُفْرَانِ  
 مُسْتَشْهِدًا لِلْوَاحِدِ الرَّحْمَنِ  
 وَيُسَيِّرُ نَحْوَهُمْ لِقَصْدِ بَيَانٍ  
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ ذُو الْغُفْرَانِ  
 حَقَّ الْبَلَاغِ الْوَاجِبِ الشُّكْرَانِ  
 رَلَهُ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ  
 شَيْءٌ كَمَا قَدْ قَالَ ذُو الْبُرْهَانِ  
 وَلَقَدْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ بِضَمَانِ  
 سِرِّ التِّي قِيلَتْ بِبَلَا بُرْهَانِ  
 فَظُهُورُهُ فِي غَايَةِ التَّبْيَانِ  
 وَظُهُورَهَا وَكَذَلِكَ الْقَمَرَانِ<sup>(٢)</sup>

(١) منقول من «الكافية» (١٢٤٠-١٢٤٢).

(٢) منقول من «الكافية» (١٢٥٢-١٢٦٤).

- (٢٦٠) هَذَا وَثَالِثُ عَشْرَهَا إِخْبَارُهُ  
 أَنَا نَرَاهُ بِجَنَّةِ الْحَيَوَانَ  
 (٢٦١) فَسَلِ الْمُعْطَلَّ هَلْ يُرَى مِنْ تَحْتِنَا  
 أَمْ عَنْ شَمَائِلِنَا وَعَنْ أَيْمَانِ  
 (٢٦٢) أَمْ خَلْفَنَا وَأَمَامَنَا سُبْحَانَهُ  
 أَمْ هَلْ يُرَى مِنْ فَوْقِنَا بَيَانِ  
 (٢٦٣) يَا قَوْمُ مَا فِي الْأَمْرِ شَيْءٌ غَيْرَ ذَا  
 أَوْ أَنَّ رُؤْيَتَهُ بِسَلَا إِمْكَانِ  
 (٢٦٤) إِذْ رُؤْيَةٌ لَا فِي مُقَابَلَةٍ مِنَ الرُّ  
 رَائِي مُحَالٌ لَيْسَ فِي الْإِمْكَانِ  
 (٢٦٥) وَمَنْ ادَّعَى شَيْئًا سِوَى ذَا كَانَ دَعْوَى  
 سِوَاهُ مُكَابَرَةً عَلَى الْأَذْهَانِ<sup>(١)</sup>  
 (٢٦٦) هَذَا وَرَابِعُ عَشْرَهَا إِفْرَارُ سَا  
 ثِلِيهِ بِلَفْظِ الْـ (أَيْنَ) لِلرَّحْمَنِ  
 (٢٦٧) وَلَقَدْ رَوَاهُ أَبُو رَزِينٍ بَعْدَ مَا  
 سَأَلَ الرَّسُولَ بِلَفْظِهِ بِوِزَانِ  
 (٢٦٨) وَرَوَاهُ تَبْلِيغُنَا لِسَهُ وَمُقَرَّرًا  
 لَمَّا أَقْرَبَهُ بِسَلَا نُكْرَانِ  
 (٢٦٩) هَذَا وَمَا كَانَ الْجَوَابُ جَوَابَ (مَنْ)  
 لَكِنْ جَوَابُ اللَّفْظِ بِالْمِيْزَانِ  
 (٢٧٠) كَلَّا وَلَيْسَ لِي (مَنْ) دُخُولٌ قَطُّ فِي  
 هَذَا السِّيَاقِ لِمَنْ لَهُ أُذُنَانِ  
 (٢٧١) دَعِ ذَا فَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ بِنَفْسِهِ  
 أَيْنَ الْإِلَهِ لِعَالِمِ بِلِسَانِ  
 (٢٧٢) وَاللَّهُ مَا قَصَدَ الْمُخَاطَبُ غَيْرَ مَعْنَى  
 سِنَاهَا الَّذِي وُضِعَتْ لَهُ الْحَقَائِقُ  
 (٢٧٣) وَاللَّهُ مَا فَهِمَ الْمُخَاطَبُ غَيْرُهُ  
 وَاللَّفْظُ مَوْضُوعٌ لِقَصْدِ بَيَانِ<sup>(٢)</sup>  
 (٢٧٤) هَذَا وَخَامِسُ عَشْرَهَا الْإِجْمَاعُ مِنْ  
 رُسُلِ الْإِلَهِ الْوَاحِدِ الْمَنَّانِ

(١) منقول من «الكافية» (١٢٧٤-١٢٧٩).

(٢) منقول من «الكافية» (١٢٩١-١٢٩٨).

قَدْ صَرَخُوا بِالْفَوْقِ لِلرَّحْمَنِ  
 وَالذِّينَ عَبْدُ الْقَادِرِ الْجَيْلَانِي  
 إِجْمَاعُهُمْ أَغْنَى ابْنَ رُشْدِ الثَّانِي  
 إِجْمَاعُهُمْ عَلَّمَ الْهُدَى الْحَرَّانِي  
 لِسِوَاهُ مِنْ مُتَكَلِّمِ بِلِسَانِ  
 إِجْمَاعُهُمْ قَطَعَا عَلَى الْبُرْهَانِ<sup>(١)</sup>  
 لِبِلِّ الْعِلْمِ أَغْنَى حُجَّةَ الْأَزْمَانِ  
 أَهْلُ الْحَدِيثِ وَعَسْكَرُ الْقُرْآنِ  
 كَانُوا عَدِيدَ الشَّاءِ وَالْبِغْرَانِ  
 وَالْعَرْشِ وَهُوَ مُبَايِنُ الْأَكْوَانِ  
 حَقًّا عَلَى الْعَرْشِ اسْتِوَا الرَّحْمَنِ<sup>(٢)</sup>  
 سُبْحَانَهُ فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ  
 فِرْعَوْنَ ذِي التَّكْذِيبِ وَالطُّغْيَانِ  
 اللَّهُ رَبِّي فِي السَّمَانِ بَّانِي<sup>(٣)</sup>

(٢٧٥) الْمُرْسَلُونَ بِجَمِيعِهِمْ مَعَ كُتُبِهِمْ  
 (٢٧٦) وَحَكَى لَنَا إِجْمَاعُهُمْ شَيْخُ الْوَرَى  
 (٢٧٧) وَأَبُو الْوَلِيدِ الْمَالِكِيُّ أَيْضًا حَكَى  
 (٢٧٨) وَكَذَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَيْضًا قَدْ حَكَى  
 (٢٧٩) وَلَهُ أَطْلَاعٌ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِهِ  
 (٢٨٠) هَذَا وَنَقَطُ نَحْنُ أَيْضًا أَنَّهُ  
 (٢٨١) هَذَا وَسَادِسَ عَشْرَهَا إِجْمَاعُ أَهْلِ  
 (٢٨٢) مِنْ كُلِّ صَاحِبِ سُنَّةٍ شَهِدَتْ لَهُ  
 (٢٨٣) لَا عِبْرَةَ بِمُخَالَفِهِمْ وَلَوْ  
 (٢٨٤) أَنَّ الَّذِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى  
 (٢٨٥) هُوَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ  
 (٢٨٦) هَذَا وَسَابِعَ عَشْرَهَا إِخْبَارُهُ  
 (٢٨٧) عَنْ عَبْدِهِ مُوسَى الْكَلِيمِ وَحَرْبِهِ  
 (٢٨٨) تَكْذِيبِهِ مُوسَى الْكَلِيمِ بِقَوْلِهِ

(١) منقول من «الكافية» (١٣٠٧-١٣١٣).

(٢) منقول من «الكافية» (١٣٤٠-١٣٤٤).

(٣) منقول من «الكافية» (١٥٠٩-١٥١١).

نَسَادَاهُ بِسَالِ التَّكْلِيمِ دُونَ عِيَانِ  
 عَلِيًّا كَقَسْوَلِ السَّجْهَمِ ذِي صَفْوَانِ  
 مِنَّا وَمِنْكُمْ بَعْدَ ذَا التَّبْيَانِ<sup>(١)</sup>  
 سُبْحَانَهُ عَنِ مُوَجِبِ النُّقْصَانِ  
 تَنْشِيهِ جَلَّ اللهُ ذُو السُّلْطَانِ<sup>(٢)</sup>  
 سُبْحَانَهُ فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ  
 وَظُهُورِهِ فِي سَائِرِ الأَدْيَانِ  
 وَيُعِيدُهُ بِأَدْلَى التَّبْيَانِ  
 مَقْرُونَةَ بَعْبَادَةِ الأَوْثَانِ  
 عَبْدِ الصَّلِيبِ المُشْرِكِ النَّصْرَانِ<sup>(٣)</sup>  
 سَتَعَطِيلِ أَفْسَادٍ لَازِمِ بَيَانِ  
 لِفَسَادِ ذَاكَ الْقَوْلِ بِالبُرْهَانِ  
 تَقْضِي عَلَى التَّعْطِيلِ بِالبُطْلَانِ  
 هَذَا الرَّسُولُ حَقِيقَةَ العِرْفَانِ

(٢٨٩) وَكَذَلِكَ كَذَّبَهُ بِأَنَّ إِلَهَهُ  
 (٢٩٠) هُوَ أَنْكَرَ التَّكْلِيمِ وَالْفَوْقِيَّةَ الـ  
 (٢٩١) فَمَنْ الَّذِي أَوْلَى بِفِرْعَوْنَ إِذَا  
 (٢٩٢) هَذَا وَثَامِنَ عَشْرَهَا تَنْزِيهُهُ  
 (٢٩٣) وَعَنِ العُيُوبِ وَمُوجِبِ التَّمْثِيلِ  
 (٢٩٤) فِإِلَّيَّ شَيْءٍ لَسَمَ يُنْزَرُهُ نَفْسَهُ  
 (٢٩٥) عَنِ ذِي المَقَالَةِ مَعَ تَفَاقُمِ أَمْرِهَا  
 (٢٩٦) بَلْ دَائِمًا يُبْدِي لَنَا إِثْبَاتَهَا  
 (٢٩٧) لَاسِيَّمَا تِلْكَ المَقَالَةُ عِنْدَكُمْ  
 (٢٩٨) أَوْ أَنَّهَا كَمَقَالَةِ لِمُثَلَّثِ  
 (٢٩٩) هَذَا وَتَاسِعَ عَشْرَهَا إِلزَامُ ذِي التـ  
 (٣٠٠) وَفَسَادُ لَازِمِ قَوْلِهِ هُوَ مُقْتَضٍ  
 (٣٠١) فَسَلِ المُعْطَلَّ عَنِ ثَلَاثِ مَسَائِلِ  
 (٣٠٢) مَاذَا تُقُولُ أَكْسَانُ يَعْرِفُ رَبَّهُ

(١) منقول من «الكافية» (١٥٢٢-١٥٢٤).  
 (٢) منقول من «الكافية» (١٥٨٢-١٥٨٣).  
 (٣) منقول من «الكافية» (١٦٠٣-١٦٠٧).

- (٣٠٣) أَمْ لَا وَهَلْ كَانَتْ نَسِيحَتُهُ لَنَا  
 (٣٠٤) أَمْ لَا وَهَلْ حَارَ الْبَلَاغَةَ كُلَّهَا  
 (٣٠٥) فَإِذَا انْتَهَتْ هَذِي الثَّلَاثَةُ فِيهِ كَا  
 (٣٠٦) فَلِأَيِّ شَيْءٍ عَاشَ فِينَا كَاتِمًا  
 (٣٠٧) بَلْ مُفْصِحًا بِالضَّدِّ مِنْهُ حَقِيقَةً الْ  
 (٣٠٨) وَلِأَيِّ شَيْءٍ لَمْ يُصْرِّحْ بِالَّذِي  
 (٣٠٩) أَلْعَبَزَهُ عَنْ ذَلِكَ أَمْ تَقْصِرُهُ  
 (٣١٠) حَاشَاهُ بَلْ ذَا وَصْفِكُمْ يَا أُمَّةَ الثَّ  
 (٣١١) هَذَا وَخَاتَمُ هَذِهِ الْعَشْرِينَ وَجْ  
 (٣١٢) سَرْدُ النُّصُوصِ فَإِنَّهَا قَدْ نَوَّعَتْ  
 (٣١٣) وَالنَّظْمُ يَمْنَعُنِي مِنْ اسْتِيفَائِهَا  
 (٣١٤) فَأَشِيرُ بَعْضَ إِشَارَةٍ لِمَوَاضِعِ  
 (٣١٥) هَذَا وَحَادِيهَا وَعِشْرُونَ الَّذِي  
 (٣١٦) إِيْتِيَانُ رَبِّ الْعَرْشِ جَلَّ جَلَالُهُ  
 (٣١٧) فَانظُرْ إِلَى التَّقْسِيمِ وَالتَّنْوِيعِ فِي الْ
- كُلُّ النَّصِيحَةِ لَيْسَ بِالْخَوَانِ  
 فَالْلَفْظُ وَالسَّمْعَى لَهُ طَوَعَانِ  
 مِلَّةٌ مُبْرَأَةٌ مِنْ التَّقْصَانِ  
 لِلتَّقْيِ وَالتَّعْطِيلِ فِي الْأَرْزَمَانِ  
 إِنْصَاحٌ مُوَضِّحَةٌ بِكُلِّ بَيَانِ  
 صَرَّحْتُمْ فِي رَبِّنَا الرَّحْمَنِ  
 فِي النُّضْجِ أَمْ لِحَفَاءِ هَذَا الشَّانِ  
 تَعْطِيلِ لَا السَّمْبُوثِ بِالْقُرْآنِ<sup>(١)</sup>  
 هَهَا وَهَوَ أَقْرَبُهَا إِلَى الْأَذْهَانِ  
 طُرُقَ الْأَدْلَةِ فِي أَتَمِّ بَيَانِ  
 وَسَيَاقَةُ الْأَلْفَاطِ بِالْمِيزَانِ  
 مِنْهَا وَأَيْنَ الْبَحْرِ مِنْ حُلْجَانِ<sup>(٢)</sup>  
 قَدْ جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ وَالْقُرْآنِ  
 وَجِيئُهُ لِلْفَضْلِ بِالسَّمِيزَانِ  
 قُرْآنَ تُلْقِيهِ صَرِيحَ بَيَانِ

(١) منقول من «الكافية» (١٦١٧-١٦٢٨).

(٢) منقول من «الكافية» (١٦٥٧-١٦٦٠).

- (٣١٨) إِنَّ الْمَجِيءَ لِذَاتِهِ لَا أَمْرَهُ  
 (٣١٩) إِذْ ذَانِكَ الْأَمْرَانِ قَدْ ذُكِرَا وَيَتَى  
 (٣٢٠) مِنْ أَيْنَ يَأْتِي يَا أُولِي الْمَعْقُولِ إِنْ  
 (٣٢١) مِنْ فَوْقِنَا أَوْ تَحْتِنَا وَأَمَامِنَا  
 (٣٢٢) وَاللَّهُ لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ تَحْتِهِمْ  
 (٣٢٣) كَلًّا وَلَا مِنْ خَلْفِهِمْ وَأَمَامِهِمْ  
 (٣٢٤) وَاللَّهُ لَا يَأْتِيهِمْ إِلَّا مِنَ الْأ-

وقال رحمته :

- (٣٢٥) وَادْكُرْ حَدِيثًا فِي الصَّحِيحِ تَضَمَّنَتْ  
 (٣٢٦) لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلِيقَةَ رَبَّنَا  
 (٣٢٧) وَكِتَابُهُ هُوَ عِنْدَهُ وَضَعُ عَلَى الْ  
 (٣٢٨) إِنِّي أَنَا الرَّحْمَنُ تَسْبِي رَحْمَتِي  
 (٣٢٩) وَلَقَدْ أَشَارَ نَبِيِّنَا فِي خُطْبَةٍ  
 (٣٣٠) مُسْتَشْهِدًا رَبَّ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى  
 (٣٣١) وَادْكُرْ شَهَادَتَهُ لِمَنْ قَدْ قَالَ رَبُّ

(١) منقول من «الكافية» (١٦٨٣-١٦٩٣).

(٢) منقول من «الكافية» (١٦٩٤-١٦٩٩).

قَدْ قَالَ ذَا بِحَقِيقَةِ الْكُفْرَانِ  
 لِأَرَاكَ تَقْبَلُ شَاهِدَ الْبُطْلَانِ  
 تَعْطِيلِ وَالْبُهْتَانِ وَالْعُدْوَانِ<sup>(١)</sup>  
 فِي ثُلُثِ لَيْلٍ آخِرِ أَوْ ثَانِي  
 فِي الْعَقْلِ مَمْتَنِعٌ وَفِي الْقُرْآنِ  
 فِي شَأْنِ جَارِيَةِ لَدَى الْغَشِيَانِ  
 قِ الْمَاءِ خَارِجَ هَذِهِ الْأَكْوَانِ  
 سُبْحَانَهُ عَنِ نَفْسِي ذِي بُهْتَانِ  
 هَذَا وَصَحْحَهُ بِسَلَانِ الْكُرَانِ  
 وَهُوَ الصَّرِيحُ بِغَايَةِ التَّيْبَانِ  
 لَمْ يَخْتَلِفْ مِنْ صَحْبِهِ رَجُلَانِ  
 لِقُرَيْظَةَ مِنْ سَعْدِ الرَّبَّانِي  
 مِنْ فَوْقِ سَبْعِ وَفُقُهُ بِوِزَانِ  
 حَابُ الْمَسَانِدِ مِنْهُمْ الشَّيْبَانِي  
 وَأَبُو نُعَيْمِ الْحَافِظُ الرَّبَّانِي

(٣٣٢) وَشَهَادَةَ الْعَدْلِ الْمُعْطَلِ لِلَّذِي  
 (٣٣٣) وَاحْكُمْ بِأَيِّمَا تَشَاءُ وَإِنِّي  
 (٣٣٤) إِنْ كُنْتَ مِنْ أَتْبَاعِ جَهْمِ صَاحِبِ التُّ  
 (٣٣٥) وَادْكُرْ حَدِيثَ نُزُولِهِ نِصْفَ الدُّجَى  
 (٣٣٦) فَزُورُ رَبِّ لَيْسَ فَوْقَ سَمَائِهِ  
 (٣٣٧) وَادْكُرْ حَدِيثَ الصَّادِقِ ابْنِ رَوَاحَةَ  
 (٣٣٨) فِيهِ الشَّهَادَةُ أَنَّ عَرْشَ اللَّهِ فَوْ  
 (٣٣٩) وَاللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ جَلَّ جَلَالُهُ  
 (٣٤٠) ذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي «اسْتِيعَابِهِ»  
 (٣٤١) وَحَدِيثُ مِعْرَاجِ الرَّسُولِ فَثَابِتٌ  
 (٣٤٢) وَإِلَى إِلَهِ الْعَرْشِ كَانَ عُرُوجُهُ  
 (٣٤٣) وَادْكُرْ بِقِصَّةِ خَنْدَقِ حُكْمًا جَرَى  
 (٣٤٤) شَهِدَ الرَّسُولُ بِأَنَّ حُكْمَ إِلَهِنَا  
 (٣٤٥) وَادْكُرْ حَدِيثًا لِلْبَرَاءِ رَوَاهُ أَصْب  
 (٣٤٦) وَأَبُو عَوَانَةَ ثُمَّ حَاكِمُنَا الرَّضَى

(١) منقول من «الكافية» (١٧١٢-١٧١٥).

- (٣٤٧) قَدْ صَحَّحُوهُ وَفِيهِ نَصٌّ ظَاهِرٌ  
مَا لَمْ يُحَرِّفْهُ أَوْلُو الْعُدْوَانِ
- (٣٤٨) فِي شَأْنِ رُوحِ الْعَبْدِ عِنْدَ وَدَاعِهَا  
وَفِرَاقِهَا لِمَسَاكِينِ الْأَبْدَانِ
- (٣٤٩) فَتَنَظَّلُ تَصْعَدُ فِي سَمَاءٍ فَوْقَهَا  
أُخْرَى إِلَى خَلْقِهَا الرَّحْمَنِ
- (٣٥٠) حَتَّى تَصِيرَ إِلَى سَمَاءِ رَبِّهَا  
فِيهَا وَهَذَا نَصُّهُ بِأَمَانِ
- (٣٥١) وَادُّكُرُ حَدِيثًا فِي الصَّحِيحِ وَفِيهِ نَحْوُ  
ذِيِرٍ لِذَاتِ الْبَعْلِ مِنْ هِجْرَانِ
- (٣٥٢) مِنْ سُخْطِ رَبِّ فِي السَّمَاءِ عَلَى الَّتِي  
هَجَرَتْ بِلَا ذَنْبٍ وَلَا عُذْوَانِ
- (٣٥٣) وَادُّكُرُ مَقَالَتهُ أَلَنْتُ أَمِينَ مَنْ  
فَوْقَ السَّمَاءِ الْوَاحِدِ الْمَنَّانِ<sup>(١)</sup>
- (٣٥٤) وَقَدْ اقْتَصَرْتُ عَلَى يَسِيرٍ مِنْ كَثِيرٍ  
سِرِّ قَائِمٍ لِلْعَدِّ وَالْحُسْبَانِ
- (٣٥٥) مَا كُلُّ هَذَا قَابِلَ التَّأْوِيلِ بِالنِّسْبِ  
تَحْرِيفِ فَاسْتَحْيُوا مِنَ الرَّحْمَنِ<sup>(٢)</sup>
- (٣٥٦) يَا قَوْمَنَا وَاللَّهِ إِنَّ لِقَوْلِنَا  
أَلْفَاتِدُلُّ عَلَيْهِ بَلْ أَلْفَانِ
- (٣٥٧) عَقْلًا وَنَقْلًا مَعَ صَرِيحِ الْفِطْرَةِ الَّتِي  
أُولَى وَذَوْقِ حَلَاوَةِ الْإِيمَانِ
- (٣٥٨) كَلَّ يَدُلُّ بِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ  
فَوْقَ السَّمَاءِ مُبَايِنُ الْأَكْوَانِ<sup>(٣)</sup>

(١) منقول من «الكافية» (١٧٢٥-١٧٤٢)، (١٧٥١).

(٢) منقول من «الكافية» (١٧٦٧، ١٧٦٨).

(٣) منقول من «الكافية» (١٥٢٥-١٥٢٧).



## إجماع أهل السنة على صفة الاستواء على العرش

- (٣٥٩) وَحَكَى ابْنُ عَبْدِ بَرِّ فِي «تَمْهِيدِهِ» وَكِتَابِ «الاسْتِذْكَارِ» غَيْرَ جَبَانٍ  
 (٣٦٠) إِجْمَاعُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ اللَّهَ قَوْ  
 (٣٦١) وَأَتَى هُنَاكَ بِمَا شَفَى أَهْلَ الْهُدَى  
 قَ الْعَرْشِ لَمْ يُنْكَرْهُ ذُو إِيمَانٍ  
 لَكِنَّهُ مَرَضَ عَلَى الْعُمَيَّانِ<sup>(١)</sup>

## أقوال العلماء في معنى الاستواء على العرش

- (٣٦٢) فَلَهُمْ عِبَارَاتٌ عَلَيْهَا أَرْبَعٌ قَدْ حُصِّلَتْ لِلْفَارِسِ الطَّعَّانِ  
 (٣٦٣) وَهِيَ اسْتَقَرَّ وَقَدْ عَلَا وَكَذَلِكَ أَرِ  
 (٣٦٤) وَكَذَلِكَ قَدْ صَعِدَ الَّذِي هُوَ رَابِعٌ  
 (٣٦٥) يَخْتَارُ هَذَا الْقَوْلَ فِي تَفْسِيرِهِ  
 تَفَعَّ الَّذِي مَا فِيهِ مِنْ نُكْرَانٍ  
 وَأَبُو عُبَيْدَةَ صَاحِبُ الشَّيْبَانِي  
 أَدْرَى مِنْ الْجَهْمِيِّ بِالْقُرْآنِ

## معاني كلمة الاستواء في القرآن

- (٣٦٦) تَرْكِيئُهُ مَعَ حَرْفِ الْاسْتِعْلَاءِ نَضُ  
 (٣٦٧) فَإِذَا تَرَكَّبَ مَعَ (إِلَى) فَالْقَصْدُ مَعَ  
 صُ فِي الْعُلُوِّ يَوْضَعُ كُلُّ لِسَانٍ  
 مَعْنَى الْعُلُوِّ لِيَوْضَعَهُ بَيَّانٍ

(١) منقول من «الكافية» (١٣٩٨-١٤٠٠).

- (٣٦٨) وَإِلَى السَّمَاءِ قَدِ اسْتَوَى فَمُقَيَّدٌ  
بِتَمَامِ صَانِعَتِهَا مَعَ الْإِثْقَانِ  
(٣٦٩) لَكِنَّ «عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى» هُوَ  
مِنْ بَعْدِهَا قَدْ تَمَّ بِالْأَرْكَانِ  
(٣٧٠) لَكِنَّمَا الْجَهْمِيُّ يَقْضِرُ فَهْمُهُ  
عَنْ ذَا فِتْلِكَ مَوَاهِبُ الْمَنَّانِ  
(٣٧١) فَإِذَا اقْتَضَى وَآوَى الْمَعِيَّةَ كَانَ مَعَهُ  
سِنَاهُ اسْتَوَاهُ مُقَدِّمٌ وَالثَّانِي  
(٣٧٢) فَإِذَا أَتَى مِنْ غَيْرِ حَرْفٍ كَانَ مَعَهُ  
سِنَاهُ الْكَمَالَ فَلَيْسَ ذَا نُقْصَانٍ<sup>(١)</sup>

### عَقِيدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي كَلَامِ اللَّهِ وَفِي الْقُرْآنِ

- (٣٧٣) وَالْآخِرُونَ أَوْلُو الْحَدِيثِ كَأَحْمَدٍ  
وَمُحَمَّدٍ وَأَيْمَّةِ الْإِيمَانِ  
(٣٧٤) قَالُوا بِأَنَّ اللَّهَ حَقًّا لَمْ يَزَلْ  
مُتَكَلِّمًا بِمَشِيئَةٍ وَيَبَيِّنُ  
(٣٧٥) إِنْ الْكَلَامَ هُوَ الْكَمَالُ فَكَيْفَ يَخْفَى  
لَوْ عَنْهُ فِي أَزَلٍ بِإِلْإِمْكَانِ  
(٣٧٦) وَيَصِيرُ فِيمَا لَمْ يَزَلْ مُتَكَلِّمًا  
مَاذَا اقْتَضَاهُ لَهُ مِنَ الْإِمْكَانِ  
(٣٧٧) وَتَعَاقُبُ الْكَلِمَاتِ أَمْرٌ ثَابِتٌ  
لِللُّغَاتِ مِثْلُ تَعَاقُبِ الْأَزْمَانِ  
(٣٧٨) وَاللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ قَالَ حَقِيقَةً  
«حَم» مَعَ «طَه» بِغَيْرِ قِرَانِ  
(٣٧٩) بَلْ أَحْرَفُ مُتَرْتَبَاتٌ مِثْلَمَا  
قَدْ رُتِبَتْ فِي مَسْمَعِ الْإِنْسَانِ

(١) منقول من «الكافية» (١٣٥٣-١٣٥٦).

- ٣٨٠) وَقَتَانٍ فِي وَقْتٍ مُحَالٍ هَكَذَا  
 حَرْفَانِ أَيْضًا يُوجَدَانِ فِي آنٍ
- ٣٨١) مِنْ وَاحِدٍ مُتَكَلِّمٍ بَلْ يُوجَدَا  
 بِالرَّسْمِ أَوْ بِتَكْلِيمِ الرَّجُلَانِ
- ٣٨٢) هَذَا هُوَ الْمَعْقُولُ أَمَّا الْإِقْتِرَا  
 نُ فَلَيْسَ مَعْقُولًا لِذِي الْأَذْهَانِ
- ٣٨٣) وَكَذَا كَلَامٌ مِنْ سِوَى مُتَكَلِّمٍ  
 أَيْضًا مُحَالٌ لَيْسَ فِي إِمْكَانِ
- ٣٨٤) إِلَّا لِمَنْ قَامَ الْكَلَامُ بِهِ فَذَا  
 كَ كَلَامُهُ الْمَعْقُولُ فِي الْأَذْهَانِ
- ٣٨٥) أَيْكُونُ حَيًّا سَامِعًا أَوْ مُبْصِرًا  
 مِنْ غَيْرِ مَا سَمِعَ وَغَيْرِ عِيَانِ
- ٣٨٦) وَالسَّمْعُ وَالْإِبْصَارُ قَامَ بِغَيْرِهِ  
 هَذَا الْمُحَالُ وَوَضِيعُ الْبُهْتَانِ
- ٣٨٧) وَكَذَا مُرِيدٌ وَالْإِرَادَةُ لَمْ تَكُنْ  
 وَصِفَاءَ لَهُ هَذَا مِنْ الْهَذْيَانِ
- ٣٨٨) وَكَذَا قَدِيرٌ مَا لَهُ مِنْ قُدْرَةٍ  
 قَامَتْ بِهِ مِنْ وَاضِحِ الْبُطْلَانِ
- ٣٨٩) وَاللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مُتَكَلِّمٌ  
 بِالنَّقْلِ وَالْمَعْقُولِ وَالْبُرْهَانِ
- ٣٩٠) قَدْ أَجْمَعَتْ رُسُلُ الْإِلَهِ عَلَيْهِ لَمْ  
 يُنْكَرُهُ مِنْ أَتْبَاعِهِمْ رَجُلَانِ
- ٣٩١) فَكَلَامُهُ حَقٌّ يَقُومُ بِهِ وَإِلَّا  
 لَا لَمْ يَكُنْ مُتَكَلِّمًا بِقُرْآنِ
- ٣٩٢) وَاللَّهُ قَالَ وَقَائِلٌ وَكَذَا يَقُو  
 لُ الْحَقُّ لَيْسَ كَلَامُهُ بِالْفَانِ
- ٣٩٣) وَيُكَلِّمُ الثَّقَلَيْنِ يَوْمَ مَعَادِهِمْ  
 حَقًّا فَيَسْمَعُ قَوْلَهُ الثَّقَلَانِ
- ٣٩٤) وَكَذَا يُكَلِّمُ حِزْبَهُ فِي جَنَّةِ الْ  
 حَيَّوَانِ بِالتَّسْلِيمِ وَالرِّضْوَانِ

- (٣٩٥) وَكَذَا يُكَلِّمُ رُسُلَهُ يَوْمَ اللَّقَا  
حَقًّا فَيَسْأَلُهُمْ عَنِ التَّبَيَّنِ
- (٣٩٦) وَيُرَاجِعُ التَّكْلِيمَ جَلَّ جَلَالُهُ  
وَقَتَّ الْجِدَالَ لَهُ مِنَ الْإِنْسَانِ
- (٣٩٧) وَيُكَلِّمُ الْكُفَّارَ فِي الْعَرَصَاتِ تَوًّا  
بِيْنَحَا وَتَقْرِيْعًا بِإِلَّا غُفْرَانِ
- (٣٩٨) وَيُكَلِّمُ الْكُفَّارَ أَيْضًا فِي الْجُحِيْمِ  
مِمَّ أَنْ ﴿اٰخِسْتُو﴾ فِيهَا بِكُلِّ هَوَانِ
- (٣٩٩) وَاللَّهُ قَدْ نَادَى الْكَلِيمَ وَقَبْلَهُ  
سَمِعَ النَّدَا فِي الْجَنَّةِ الْأَبْوَانِ
- (٤٠٠) وَأَتَى النَّدَا فِي تِسْعِ آيَاتٍ لَهُ  
وَضَفَا فَرَا جِعَهَا مِنْ الْقُرْآنِ
- (٤٠١) وَكَذَا يُكَلِّمُ جَبْرَائِيلَ بِأَمْرِهِ  
حَتَّى يُنْقِذَهُ بِكُلِّ مَكَانِ
- (٤٠٢) وَادْكُرْ حَدِيثًا فِي صَحِيحِ مُحَمَّدٍ  
ذَاكَ الْبُخَارِيُّ الْعَظِيمِ الشَّانِ
- (٤٠٣) فِيهِ نِدَاءُ اللَّهِ يَوْمَ مَعَادِنَا  
بِالصَّوْتِ يَبْلُغُ قَاصِيَا وَالْدَّانِ
- (٤٠٤) هَبْ أَنْ هَذَا اللَّفْظَ لَيْسَ بِثَابِتٍ  
بَلْ ذِكْرُهُ مَعَ حَذْفِهِ سَيَّانِ
- (٤٠٥) وَرَوَاهُ عِنْدَكُمْ الْبُخَارِيُّ الْمُجَسَّدِ  
سِيمُ بَلْ رَوَاهُ مُجَسِّمٌ فَوْقَانِ
- (٤٠٦) أَيْصَحُّ فِي عَقْلِ وَفِي نَقْلِ نِدَا  
لَيْسَ مَسْمُوعًا لَنَا كَأَذَانِ
- (٤٠٧) أَمْ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ وَالْعُقَلَاءُ مِنْ  
أَهْلِ اللِّسَانِ وَأَهْلِ كُلِّ لِسَانِ
- (٤٠٨) أَنَّ النَّدَا الصَّوْتُ الرَّفِيعُ وَضِدُّهُ  
فَهُوَ النَّجَاءُ كِلَاهُمَا صَوْتَانِ
- (٤٠٩) وَاللَّهُ مُؤْصِفٌ بِذَلِكَ حَقِيقَةً  
هَذَا الْحَدِيثُ وَتُحَكِّمُ الْقُرْآنِ

—حَا أَنَّهُ ذُو أَحْرَفٍ بَيَّانٍ

حَسَنَاتٍ مَا فِيهِنَّ مِنْ نُقْصَانٍ

—رُفِيهَا تَرَى سِرًّا عَظِيمَ الشَّانِ

فِي إِثْرِهَا خَبْرٌ عَنِ الْقُرْآنِ

هَذَا الشُّفَاءُ لِطَالِبِ الْإِيمَانِ

لَا غَيْرَ هَا وَالْحَقُّ ذُو التَّبَيَّانِ

أَعْرَافٍ تُنَمُّ كَسَدًا إِلَى لُقَمَانِ

﴿يس﴾ وَافْتَهُم مُقْتَضَى الْفُرْقَانِ<sup>(١)</sup>

(٤١٠) وَادْكُرْ حَدِيثًا لِابْنِ مَسْعُودٍ صَرِيحٌ

(٤١١) الْحَرْفُ مِنْهُ فِي الْجَزَاءِ عَشْرٌ مِنَ الْـ

(٤١٢) وَأَنْظُرْ إِلَى السُّورِ الَّتِي افْتَتَحَتْ بِأَخـ

(٤١٣) لَمْ يَأْتِ قَطُّ بِسُورَةٍ إِلَّا آتَى

(٤١٤) إِذْ كَانَ إِخْبَارًا بِهِ عَنْهَا وَفِي

(٤١٥) وَيَدُلُّ أَنَّ كَلَامَهُ هُوَ نَفْسُهَا

(٤١٦) فَانْظُرْ إِلَى مَبْدَأِ الْكِتَابِ وَبَعْدَهَا الـ

(٤١٧) مَعَ تَلْوِهَا أَيْضًا وَمَعَ ﴿حَم﴾ مَعَ

وقال رحمه الله:

وَكَلامُهُ الْمَسْمُوعُ بِالْأَذَانِ

طَلَبًا وَإِخْبَارًا بِلَا نُقْصَانِ

لَدَغٍ وَمِنْ عَيْنٍ وَمِنْ شَيْطَانِ

إِشْرَاكِ وَهُوَ مُعَلَّمُ الْإِيمَانِ

سُبْحَانَهُ لَيْسَتْ مِنَ الْأَكْوَانِ

(٤١٨) وَاللَّهُ رَبِّي لَمْ يَزَلْ مُتَكَلِّمًا

(٤١٩) صِدْقًا وَعَدْلًا أَحْكَمَتْ كَلِمَاتُهُ

(٤٢٠) وَرَسُولُهُ قَدْ عَادَ بِالْكَلِمَاتِ مِنْ

(٤٢١) أَيْعَادُ بِالْمَخْلُوقِ حَاشَاءُ مِنَ الـ

(٤٢٢) بَلْ عَادَ بِالْكَلِمَاتِ وَهِيَ صِفَاتُهُ

(١) منقول من «الكافية» (٦٤٩-٦٩٣).

- (٤٢٣) وَكَذَلِكَ الْقُرْآنُ عَيْنُ كَلَامِهِ الْـ  
مَسْمُوعٍ مِنْهُ حَقِيقَةٌ بَيِّنَانِ
- (٤٢٤) هُوَ قَوْلُ رَبِّي كُلُّهُ لَا بَعْضُهُ  
لَفْظًا وَمَعْنَى مَا هُمَا خَلْقَانِ
- (٤٢٥) تَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَقَوْلُهُ  
أَلْفَظٌ وَالْمَعْنَى بِلَا رَوْغَانِ
- (٤٢٦) لَكِنَّ أَصْوَاتَ الْعِبَادِ وَفِعْلَهُمْ  
كَمِدادِهِمْ وَالرَّقِّ مَخْلُوقَانِ
- (٤٢٧) فَالصَّوْتُ لِلْقَارِي وَلَكِنَّ الْكَلَا  
مَ كَلَامُ رَبِّ الْعَرْشِ ذِي الْإِحْسَانِ
- (٤٢٨) هَذَا إِذَا مَا كَانَ ثُمَّ وَسَاطَةٌ  
كَقِرَاءَةِ الْمَخْلُوقِ لِلْقُرْآنِ
- (٤٢٩) فَإِذَا انْتَفَتِ تِلْكَ الْوَسَاطَةُ مِثْلَمَا  
قَدْ كَلَّمَ السَّمُولُودَ مِنْ عِمْرَانَ
- (٤٣٠) فَهَذَا الْمَخْلُوقُ نَفْسُ السَّمْعِ لَا  
شَيْءٌ مِنْ الْمَسْمُوعِ فَأَنْفَهُمْ ذَانِ
- (٤٣١) هَذِي مَقَالَةٌ أَحْمَدٍ وَمُحَمَّدٍ  
وَحُصُومُهُمْ مِنْ بَعْدِ طَائِفَتَانِ
- (٤٣٢) إِحْدَاهُمَا زَعَمَتْ بِأَنَّ كَلَامَهُ  
خَلَقَ لَهُ أَلْفَاظُهُ وَمَعَانِي
- (٤٣٣) وَالْآخَرُونَ أَبَوْا وَقَالُوا شَطْرُهُ  
خَلَقَ وَشَطْرُ قَامَ بِالرَّحْمَنِ
- (٤٣٤) زَعَمُوا الْقُرْآنَ عِبَارَةً وَحِكَايَةً  
قُلْنَا كَمَا زَعَمُوهُ قُرْآنَانِ
- (٤٣٥) هَذَا الَّذِي نَتْلُوهُ مَخْلُوقٌ كَمَا  
قَالَ الْوَلِيدُ وَبَعْدَهُ الْفِتْنَانِ
- (٤٣٦) وَالْآخَرُ الْمَعْنَى الْقَدِيمُ فَقَائِمٌ  
بِالنَّفْسِ لَمْ يُسْمَعْ مِنْ السَّيِّدَانِ
- (٤٣٧) وَالْأَمْرُ عَيْنُ النَّهْيِ وَاسْتِفْهَامُهُ  
هُوَ عَيْنُ إِخْبَارٍ وَذُو وَحْدَانِ

حِيلٌ وَعَيْنُ السُّدُورِ وَالْفُرْقَانِ

لَا يَقْبَلُ التَّبَعِيضَ فِي الْأَذْهَانِ

حَرْفٌ وَلَا عَرَبِيٌّ وَلَا عِبْرَانِيٌّ

فِيمَا يُقَالُ الْأَخْطَلُ النَّضْرَانِيٌّ

مَعْنَى الْكَلَامِ وَمَا اهْتَدَوْا لِلْيَسَانِ

إِذْ قِيلَ كَلِمَةٌ خَالِقِي رَحْمَنِ

هُوَ تَا قَدِيمًا بَعْدَ مُتَّحِدَانِ

مَعْنَى قَدِيمٌ غَيْرُ ذِي حَدَثَانِ

نَاسُوتهُ لَكِنْ هُمَا غَيْرَانِ

عَجَبٌ وَطَالِعُ سُنَّةِ الرَّحْمَنِ<sup>(١)</sup>

(٤٣٨) وَهُوَ الزُّبُورُ وَعَيْنُ تَوْرَةٍ وَإِنَّا

(٤٣٩) الْكُلُّ مَعْنَى وَاحِدٍ فِي نَفْسِهِ

(٤٤٠) مَا إِن لَّهُ كُفٌّ وَلَا بَعْضٌ وَلَا

(٤٤١) وَدَلِيلُهُمْ فِي ذَاكَ بَيِّنَةٌ قَالَهُ

(٤٤٢) يَا قَوْمِ قَدْ غَلِطَ النَّصَارَى قَبْلُ فِي

(٤٤٣) وَلَا أَجَلَ ذَا جَعَلُوا الْمَسِيحَ إِلَهُهُمْ

(٤٤٤) وَلَا أَجَلَ ذَا جَعَلُوهُ نَاسُوتًا وَلَا

(٤٤٥) وَتَنْظِيرُهُ هَذَا مَنْ يَقُولُ كَلَامَهُ

(٤٤٦) وَالشُّطْرُ مَخْلُوقٌ وَتِلْكَ حُرُوفُهُ

(٤٤٧) فَانظُرْ إِلَى ذَا الْاِتِّفَاقِ فَإِنَّهُ

وقال رحمه الله:

قَلْبِ الرَّسُولِ الْوَاضِحِ الْبُرْهَانِ

عَمَّا إِذْ هُمَا أَخْوَانٌ مُصْطَحِبَانِ

(٤٤٨) إِنَّ الَّذِي نَزَلَ الْأَمِينُ بِهِ عَلَيَّ

(٤٤٩) هُوَ قَوْلُ رَبِّي اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى جَمِيْدٌ

(١) منقول من «الكافية» (٥٥٦-٥٨٥).

- (٤٥٠) لَا تَقْطَعُوا رِجْمًا تَوَلَّى وَضَلَّهَا الرُّحْمَانُ تَنْسَلِخُوا مِنْ الإِيْمَانِ
- (٤٥١) وَلَقَدْ شَفَانَا قَوْلُ شَاعِرِنَا الَّذِي
- (٤٥٢) إِنَّ الَّذِي هُوَ فِي المَصَاحِفِ مُثَبَّتٌ
- (٤٥٣) هُوَ قَوْلُ رَبِّي آيَةٌ وَحُرُوفُهُ
- (٤٥٤) فَشَفَى وَفَرَّقَ بَيْنَ مَثَلُوٍّ وَمَضْمُونٍ وَذَلِكَ حَقِيقَةُ العِرْفَانِ
- (٤٥٥) الكُلُّ مَخْلُوقٌ وَلَيْسَ كَلَامُهُ الـ
- (٤٥٦) فَعَلَيْكَ بِالتَّفْصِيلِ وَالتَّمْيِيزِ قَالَ
- (٤٥٧) قَدْ أَفْسَدَا هَذَا الوُجُودَ وَخَبَطَا الـ
- (٤٥٨) وَتَلَاوَةُ القُرْآنِ فِي تَعْرِيفِهَا
- (٤٥٩) يُعْنَى بِهَا المَثَلُوُّ فَهُوَ كَلَامُهُ
- (٤٦٠) وَيُرَادُ أَفْعَالُ العِبَادِ كَصَوْتِهِمْ
- (٤٦١) هَذَا الَّذِي نَصَّتْ عَلَيْهِ أئِمَّةُ الـ
- (٤٦٢) وَهُوَ الَّذِي قَصَدَ البُخَارِيُّ الرِّضَى
- (٤٦٣) عَنِ فَهْمِهِ كَتَقَاصِرِ الأَفْهَامِ عَنِ
- رَحْمَنُ تَنْسَلِخُوا مِنْ الإِيْمَانِ
- قَالَ الصَّوَابُ وَجَاءَ بِالإِحْسَانِ
- بِأَنَامِلِ الأَشْيَاحِ وَالشُّبَّانِ
- وَمِدَادُنَا وَالرَّقِّ مَخْلُوقَانِ<sup>(١)</sup>
- نُوعٍ وَذَلِكَ حَقِيقَةُ العِرْفَانِ
- مَثَلُوٍّ مَخْلُوقًا هُنَا شَيْئَانِ
- إِطْلَاقٍ وَالإِجْمَالِ دُونَ بَيَانِ
- أَذْهَانِ وَالأَرَاءِ كُلِّ زَمَانِ
- بِاللَّامِ قَدْ يُعْنَى بِهَا شَيْئَانِ
- هُوَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ كَغِذِي الأَكْوَانِ
- وَأَدَائِهِمْ وَكِلَاهُمَا خَلْقَانِ
- إِسْلَامِ أَهْلِ العِلْمِ وَالعِرْفَانِ
- لَكِنْ تَقَاصِرَ قَاصِرِ الأَذْهَانِ
- قَوْلِ الإِمَامِ الأَعْظَمِ الشُّبَّانِ

(١) منقول من «الكافية» (٤٧١١-٤٧١٦).



هُ وَاهْتَدَى لِلنَّفْسِ ذُو عِرْقَانِ

كَتَلَفُظٍ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ

وَهُوَ الْقُرْآنُ فَذَانِ مُحْتَمِلَانِ

نَفْسِي وَإِنِّي بِسَلَاةٍ قُرْآنِ<sup>(١)</sup>

(٤٦٤) فِي اللَّفْظِ لَمَّا أَنْ نَفَى الضُّدَيْنِ عَنَّا

(٤٦٥) فَالْلَفْظُ يَصْلُحُ مَصْدَرًا هُوَ فِعْلُنَا

(٤٦٦) وَكَذَلِكَ يَصْلُحُ نَفْسٌ مَلْفُوظٍ بِهِ

(٤٦٧) فَلِذَلِكَ أَنْكَرَ أَحْمَدُ الإِطْلَاقَ فِي

وقال رحمه الله:

أَمْرِ السَّضْرِ نَحِجٍ وَذَلِكَ فِي الْفُرْقَانِ

وَالْكُلُّ خَلْقٌ مَا هُنَا شَيْئَانِ

نَوْعٍ عَلَيْهِ وَذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ

فِي آيَةِ التَّفْرِيقِ ذُو تَبْيَانِ

قَدْ سُحِّرَتْ بِالْأَمْرِ لِلْجَرِيَانِ

بِالْأَمْرِ بَعْدَ الْخَلْقِ بِالتَّبْيَانِ<sup>(٢)</sup>

(٤٦٨) وَلَقَدْ أَتَى الْفُرْقَانُ بَيْنَ الْخَلْقِ وَالْ

(٤٦٩) وَكِلَاهُمَا عِنْدَ الْمُتَنَازِعِ وَاجِدٌ

(٤٧٠) وَالْعَطْفُ عِنْدَهُمْ كَعَطْفِ الْفَرْدِ مِنْ

(٤٧١) فَيَقَالُ هَذَا ذُو امْتِنَاعٍ ظَاهِرٍ

(٤٧٢) فَاللَّهُ بَعْدَ الْخَلْقِ أَخْبَرَ أَتَمَّهَا

(٤٧٣) وَأَبَانَ عَنِ تَسْخِيرِهَا سُبْحَانَهُ

وقال رحمه الله:

سَعَالَ الْعِبَادِ خَلِيقَةَ الرَّحْمَنِ

صِيغَتِهَا الَّذِي يُعْنَى بِهَذَا الشَّانِ

(٤٧٤) أَوْلَيْسَ قَدْ قَامَ الدَّلِيلُ بِأَنَّ أَفَّ

(٤٧٥) مِنْ أَلْفٍ وَجِهٍ أَوْ قَرِيبِ الأَلْفِ يُجَدُّ

(١) منقول من «الكافية» (٧٧٢-٧٨٥).

(٢) منقول من «الكافية» (٧٢٤-٧٢٩).

- (٤٧٦) فَيَكُونُ كُلُّ كَلَامٍ هَذَا الْخَلْقِ عَيْبٌ  
مَنْ كَلَامِهِ سُبْحَانَ ذِي السُّلْطَانِ
- (٤٧٧) إِنْ كَانَ مَنْسُوبًا إِلَيْهِ كَلَامُهُ  
خَلَقْنَا كَيْبَتِ اللَّهِ ذِي الْأَرْكَانِ
- (٤٧٨) هَذَا وَلَا زِمٌ قَوْلِكُمْ قَدْ قَالَهُ  
ذُو الْأَتْحَادِ مُصَرَّحًا بَيِّنَانِ
- (٤٧٩) حَذَرَ التَّنَاقُضِ إِذْ تَنَاقَضْتُمْ وَلَمْ  
يَكُنْ طَرْدُهُ فِي غَايَةِ الْكُفْرَانِ<sup>(١)</sup>

### نُزُولُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا

- (٤٨٠) وَكَذَلِكَ نُزُولُ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ  
فِي النَّصْفِ مِنْ لَيْلٍ وَذَلِكَ الثَّانِي
- (٤٨١) فَيَقُولُ لَسْتُ بِسَائِلٍ غَيْرِي بِأَخٍ  
سَوَالِ الْعِبَادِ أَنَا الْعَظِيمُ الشَّانِ
- (٤٨٢) مَنْ ذَلِكَ يَسْأَلُنِي فَيُعْطِي سُؤْلَهُ  
مَنْ ذَا يُثُوبُ إِلَيَّ مِنْ عَضِيَانِ
- (٤٨٣) مَنْ ذَلِكَ يَسْأَلُنِي فَأَغْفِرَ ذَنْبَهُ  
فَأَنَا الْوَدُودُ الْوَاسِعُ الْغُفْرَانِ
- (٤٨٤) مَنْ ذَا يُرِيدُ شِفَاءَهُ مِنْ سُقْمِهِ  
فَأَنَا الْقَرِيبُ مُجِيبٌ مَنْ نَادَانِي
- (٤٨٥) ذَا شَأْنَهُ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ  
حَتَّى يَكُونَ الْقَجْرُ فَجَرًّا ثَانِي<sup>(٢)</sup>

(١) منقول من «الكافية» (٧١٤-٧١٩).

(٢) منقول من «الكافية» (١٢٠٩-١٢١٤).

## مَذْهَبُ الْمُبْتَدِعَةِ فِي الصِّفَاتِ

- (٤٨٦) إِنْ كُنْتَ كَاذِبَةً الَّذِي حَدَّثَنِي  
 (٤٨٧) جَهْمُ بْنُ صَفْوَانَ وَشَيْعَتِهِ الْأُلَى  
 (٤٨٨) بَلْ عَطَّلُوا مِنْهُ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى  
 (٤٨٩) وَنَفَوْا كَلَامَ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ  
 (٤٩٠) قَالُوا وَلَيْسَ لِربِّنَا سَمْعٌ وَلَا  
 (٤٩١) وَكَذَلِكَ لَيْسَ لِربِّنَا مِنْ قُدْرَةٍ  
 (٤٩٢) كَلَّا وَلَا وَضْفٌ يَقُومُ بِهِ سِوَى  
 (٤٩٣) وَحَيَاتُهُ هِيَ نَفْسُهُ وَكَلَامُهُ  
 (٤٩٤) وَكَذَلِكَ قَالُوا مَا لَهُ مِنْ خَلْقِهِ  
 (٤٩٥) وَخَلِيلُهُ الْمُحْتَاجُ عِنْدَهُمْ وَفِي  
 (٤٩٦) فَالْكُلُّ مُفْتَقِرٌ إِلَيْهِ لِذَاتِهِ  
 (٤٩٧) وَلَا أَجَلَ ذَا ضَحَى بِجَعْدِ خَالِدِ الْ  
 (٤٩٨) إِذْ قَالَ: إِبْرَاهِيمُ لَيْسَ خَلِيلُهُ  
 (٤٩٩) شَكَرَ الضَّحِيَّةَ كُلُّ صَاحِبِ سُنَّةٍ
- فَعَلَيْكَ إِثْمُ الْكَاذِبِ الْفَتَّانِ  
 جَحَدُوا صِفَاتِ الْخَالِقِ الدِّيَّانِ  
 وَالْعَرْشِ أَخْلَسُوهُ مِنَ السَّرْحَمَنِ  
 وَقَضَوْا لَهُ بِالْخَلْقِ وَالْحِذْيَانِ  
 بَصْرٌ وَلَا وَجْهٌ فَكَيْفَ يَدَانِ  
 وَإِرَادَةٌ أَوْ رَحْمَةٌ وَحَنَانِ  
 ذَاتِ مُجَرَّدَةٍ بغيرِ مَعَانِي  
 هُوَ غَيْرُهُ فَأَعْجَبَ لِدَا الْبُهْتَانِ  
 أَحَدٌ يَكُونُ خَلِيلَهُ النَّفْسَانِ  
 ذَا الْوَضْفِ يَدْخُلُ عَابِدُ الْأَوْثَانِ  
 فِي أَسْرِ قَبْضَتِهِ ذَلِيلٌ عَانِي  
 قَمَرِيٌّ يَوْمَ ذُبَانِ الْقُرْبَانِ  
 كَلَّا وَلَا مُوسَى الْكَلِيمِ الدَّانِ  
 لَلَّهِ دَرْكٌ مِنْ أَخِي قُرْبَانِ<sup>(١)</sup>

(١) منقول من «الكافية» (٣٩-٥٢).

## إِزَامَاتٌ لِلْمُعْطَلَةِ تُبْطِلُ مَذْهَبَهُمْ

- (٥٠٠) وَسَلِ الْمُعْطَلَّ عَنْ مَسَائِلِ خَمْسَةٍ تُرِدِي قَوَاعِدَهُ مِنْ الْأَرْكَانِ  
 (٥٠١) قُلْ لِلْمُعْطَلِ هَلْ تَقُولُ إِنَّهَا أَلِ  
 (٥٠٢) فَإِذَا نَفَى هَذَا فَذَلِكَ مُعْطَلٌ  
 (٥٠٣) وَإِذَا أَقْرَبَ بِهِ فَسَلْهُ ثَانِيًا  
 (٥٠٤) فَإِذَا نَفَى هَذَا وَقَالَ بِأَنَّهُ  
 (٥٠٥) فَقَدْ ارْتَدَى بِالْإِتِّحَادِ مُصَرِّحًا  
 (٥٠٦) حَاشَا النَّصَارَى أَنْ يَكُونُوا مِثْلَهُ  
 (٥٠٧) هُمْ خَصَّصُوهُ بِالْمَسِيحِ وَأُمِّهِ  
 (٥٠٨) وَإِذَا أَقْرَبَ بِأَنَّهُ غَيْرُ الْوَرَى  
 (٥٠٩) فَاسْأَلْهُ هَلْ هَذَا الْوَرَى فِي ذَاتِهِ  
 (٥١٠) فَإِذَا أَقْرَبَ بِوَأَحِدٍ مِنْ ذَيْنِكَ أَلِ  
 (٥١١) وَيَقُولُ أَهْلًا بِالَّذِي هُوَ مِثْلُنَا  
 (٥١٢) وَإِذَا نَفَى الْأَمْرَيْنِ فَاسْأَلْهُ إِذَا  
 (٥١٣) فَلِذَلِكَ قَامَ بِنَفْسِهِ أَمْ قَامَ بِأَلِ
- تُرِدِي قَوَاعِدَهُ مِنْ الْأَرْكَانِ  
 مَعْبُودٌ حَقًّا خَارِجَ الْأَذْهَانِ  
 لِلرَّبِّ حَقًّا بَالِغِ الْكُفْرَانِ  
 أَتْرَاهُ غَيْرَ بَجِينِ ذِي الْأَكْوَانِ  
 هُوَ عَيْنُهَا مَا هَا هُنَا غَيْرَانِ  
 بِالْكَفْرِ جَاحِدَ رَبِّهِ الرَّحْمَنِ  
 وَهُمْ الْحَمِيرُ وَعَابِدُوا الصُّلْبَانِ  
 وَأَوْلَاءِ مَا صَانُوهُ عَنْ حَيَوَانِ  
 عِبَادٌ وَمَعْبُودٌ هُمَا شَيْئَانِ  
 أَمْ ذَاتُهُ فِيهِ هُنَا أَمْرَانِ  
 أَمْرَيْنِ قَبْلَ خَدِّهِ النَّصْرَانِ  
 حُشْدًا شَنَا<sup>(١)</sup> وَحَبِيْبُنَا الْحَقَّانِ  
 هَلْ ذَاتُهُ اسْتَعْنَتْ عَنِ الْأَكْوَانِ  
 أَعْيَانِ كَالْأَعْرَاضِ وَالْأَكْوَانِ

(١) في "قاموس الفارسية": خوش: الحسن الجيد، وداش: الأخ الصديق.

- (٥١٤) فَإِذَا أَقَرَّ وَقَالَ بَلْ هُوَ قَائِمٌ بِالنَّفْسِ فَاشْأَلُهُ وَقُلْ ذَاتَانِ  
 (٥١٥) بِالنَّفْسِ قَائِمَتَانِ أَخْبِرْنِي هُمَا  
 (٥١٦) وَعَلَى التَّقَادِيرِ الثَّلَاثِ فَإِنَّهُ  
 (٥١٧) ضِدِّينِ أَوْ مِثْلَيْنِ أَوْ غَيْرِينَ كَمَا  
 (٥١٨) فَلِذَلِكَ قُلْنَا إِنَّكُمْ بَابٌ لِمَنْ  
 (٥١٩) نَقَطْتُمْ لَهُمْ وَهُمْ خَطُّوا عَلَى
- بِالنَّفْسِ فَاشْأَلُهُ وَقُلْ ذَاتَانِ  
 مِثْلَانِ أَوْ ضِدَّانِ أَوْ غَيْرَانِ  
 لَوْلَا التَّبَايُنُ لَمْ يَكُنْ شَيْئَانِ  
 نَابِلٌ هُمَا لَا شَكَّ مُتَّحِدَانِ  
 بِالِاتِّحَادِ يُقْسَوْنَ بَلْ بَابَانِ  
 نَقَطَ لَكُمْ كَمَا عَلَّمَ الصَّبِيَّانِ<sup>(١)</sup>

## تَحْرِيفُ الْمُبْتَدِعَةِ لِتُصُوصِ الصِّفَاتِ وَتَسْمِيَّتِهِ تَأْوِيلًا

- (٥٢٠) وَسَطُّوا عَلَى الْوَحْيَيْنِ بِالتَّحْرِيفِ إِذْ  
 (٥٢١) فَاظْطُرُّ إِلَى الْأَعْرَافِ ثُمَّ لِيُوسِفِ  
 (٥٢٢) فَإِذَا مَرَزَتْ بِآلِ عِمْرَانَ فَهَيْمُ  
 (٥٢٣) وَعَلِمْتَ أَنَّ حَقِيقَةَ التَّأْوِيلِ تَبْ  
 (٥٢٤) وَرَأَيْتَ تَأْوِيلَ النُّفَاةِ مُخَالَفًا  
 (٥٢٥) اللَّفْظُ هُمْ أَنْشَوَالَهُ مَعْنَى بَدَا
- سَمَّوَهُ تَأْوِيلًا بِوَضْعِ ثَانِي  
 وَالْكَهْفِ وَافْهَمُ مُقْتَضَى الْقُرْآنِ  
 تَ الْقَصْدَ فَهَيْمُ مُوَفَّقِ رَبَّانِي  
 بَيْنَ الْحَقِيقَةِ لَا الْمَجَازُ الثَّانِي  
 لِمَجْمَعِ هَذَا لَيْسَ يَجْتَمِعَانِ  
 كَ الْإِضْطِلَاحِ وَذَلِكَ أَمْرٌ دَانِي

(١) منقول من «الكافية» (١٠٩٣-١١١٢).

- (٥٢٦) وَأَتَوْا إِلَى الْإِلْحَادِ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْتِ  
تَحْرِيفِ لِلْأَلْفَاظِ بِالْبُهْتَانِ  
(٥٢٧) فَكَسَوَهُ هَذَا اللَّفْظَ تَلْيِيسًا وَتَد  
لِيسًا عَلَى الْعُمَيَّانِ وَالْعُورَانَ  
(٥٢٨) فَاسْتَنَّ كُلُّ مُنَافِقٍ وَمُكَدِّبٍ  
مِنْ بَاطِنِي قُرْمُطِيٍّ جَانِي  
(٥٢٩) فِي ذَا بَسْتَنِهِمْ وَسَمَى جَعْدَهُ  
لِلْحَقِّ تَأْوِيلًا بِأَلْفُرْقَانِ<sup>(١)</sup>

### الْمَعْنَى الْحَقُّ لِلتَّأْوِيلِ

- (٥٣٠) وَجَمِيعُ مَا فِي الْكَوْنِ مِنْ بَدْعٍ وَأَحَدٍ  
سَدَابِثُ مُخَالِفٍ مُوجِبِ الْقُرْآنِ  
(٥٣١) فَاسَاسُهَا التَّأْوِيلُ ذُو الْبُطْلَانِ لَا  
تَأْوِيلَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ  
(٥٣٢) إِذْ ذَاكَ تَفْسِيرُ الْمُرَادِ وَكَشْفُهُ  
وَبَيَانُ مَعْنَاهُ إِلَى الْأَذْهَانِ  
(٥٣٣) قَدْ كَانَ أَعْلَمُ خَلْقِهِ بِكَلَامِهِ  
صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ كُتِلَ أَوَانِ  
(٥٣٤) يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ عِنْدَ رُكُوعِهِ  
وَسُجُودِهِ تَأْوِيلَ ذِي بُرْهَانَ  
(٥٣٥) هَذَا الَّذِي قَالَتْهُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ  
نَحَايَةَ عَنْهُ هَذَا بِلِسَانِ  
(٥٣٦) فَانظُرْ إِلَى التَّأْوِيلِ مَا تَعْنِي بِهِ  
خَيْرُ النِّسَاءِ وَأَفْقَهُ النَّسْوَانِ  
(٥٣٧) أَتَظُنُّهَا تَعْنِي بِهِ صَرْفًا عَنِ الْ  
مَعْنَى الْقَوِيِّ لِعَبْرِ ذِي الرَّجْحَانِ

(١) منقول من «الكافية» (٢٠٦٨-٢٠٧٧).

- (٥٣٨) وَأَنْظُرْ إِلَى التَّأْوِيلِ حِينَ يَقُولُ عَدُوُّكَ  
 (٥٣٩) مَاذَا أَرَادَ بِهِ سِوَى تَفْسِيرِهِ  
 (٥٤٠) قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ هُوَ التَّأْوِيلُ لَا  
 (٥٤١) وَحَقِيقَةُ التَّأْوِيلِ مَعْنَاهُ الرَّجُوعُ  
 (٥٤٢) وَكَذَلِكَ تَأْوِيلُ الْمَنَامِ حَقِيقَةُ الْوَعْدِ  
 (٥٤٣) وَكَذَلِكَ تَأْوِيلُ الَّذِي قَدْ أَخْبَرَتْ  
 (٥٤٤) نَفْسُ الْحَقِيقَةِ إِذْ تُشَاهِدُهَا لَدَى  
 (٥٤٥) لَا خُلْفَ بَيْنَ أُمَّةٍ التَّفْسِيرِ فِي  
 (٥٤٦) هَذَا كَلَامِ اللَّهِ ثُمَّ رَسُولُهُ  
 (٥٤٧) تَأْوِيلُهُ هُوَ عِنْدَهُمْ تَفْسِيرُهُ  
 (٥٤٨) مَا قَالَ مِنْهُمْ قَطُّ شَخْصٌ وَاحِدٌ  
 (٥٤٩) كَلًّا وَلَا نَفْعِي الْحَقِيقَةَ لَا وَلَا  
 (٥٥٠) تَأْوِيلُ أَهْلِ الْبَاطِلِ الْمَرْدُودِ عِنْدَ  
 (٥٥١) وَهُوَ الَّذِي لَا شَكَّ فِي بُطْلَانِهِ
- لِمَنَّهُ لِعَبْدِ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ  
 وَظُهُورِ مَعْنَاهُ لَهُ بَيَّانِ  
 تَأْوِيلُ جَهْمِيِّ أَخِي بُهْتَانِ  
 عِ إِلَى الْحَقِيقَةِ لَا إِلَى الْبُطْلَانِ  
 مَرْنِي لَا التَّخْرِيفُ بِالْبُهْتَانِ  
 رُسُلِ الْإِلَهِ بِهِ مِنَ الْإِيمَانِ  
 يَوْمِ الْمَعَادِ بِرُؤْيَا وَعِيَانِ  
 هَذَا وَذَلِكَ وَاضِحُ التَّبْيَانِ  
 وَأُمَّةُ التَّفْسِيرِ لِلْقُرْآنِ  
 بِالظَّاهِرِ الْمَفْهُومِ لِلأَذْهَانِ  
 تَأْوِيلُهُ صَرَفٌ عَنِ الرَّجْحَانِ  
 عَزْلُ النُّصُوصِ عَنِ الْيَقِينِ فَذَانِ  
 سِدِّ أُمَّةِ الْعِرْقَانِ وَالْإِيمَانِ  
 وَاللَّهُ يَقْضِي فِيهِ بِالْبُطْلَانِ<sup>(١)</sup>

(١) منقول من «الكافية» (١٨٠٩-١٨٣٠).

## إِلْزَامَاتٌ لِلْمُعْطَلَةِ تُبْطِلُ دَعْوَاهُمْ التَّأْوِيلَ

- (٥٥٢) وَعَلَيْكُمْ فِي ذَا وَظَائِفُ أَرْبَعُ      وَاللَّهِ لَيْسَ لَكُمْ بِهِنَّ يَدَانِ
- (٥٥٣) مِنْهَا دَلِيلٌ صَارِفٌ لِلْفِظِ عَنْ      مَوْضُوعِهِ الْأَصْلِيِّ بِالْبُرْهَانِ
- (٥٥٤) إِذْ مُدَّعِي نَفْسِ الْحَقِيقَةِ مُدَّعٍ      لِلْأَصْلِ لَمْ يَحْتَجْ إِلَى بُرْهَانِ
- (٥٥٥) فَإِذَا اسْتَقَامَ لَكُمْ دَلِيلُ الصَّرْفِ يَا      هَيْهَاتَ طَوْلِبْتُمْ بِأَمْرِ ثَانِي
- (٥٥٦) وَهُوَ اخْتِمَالُ اللَّفْظِ لِلْمَعْنَى الَّذِي      قُلْتُمْ هُوَ الْمَقْصُودُ بِالتَّبْيَانِ
- (٥٥٧) فَإِذَا أَتَيْتُمْ ذَاكَ طَوْلِبْتُمْ بِأَمْرِ      رِثَالِثٍ مِنْ بَعْدِ هَذَا الثَّانِي
- (٥٥٨) إِذْ قُلْتُمْ إِنَّ الْمُرَادَ كَذَا فَمَا      ذَا دَلَّكُمْ أَنْتَحَرُّصُ الْكُفَّهَانِ
- (٥٥٩) هَبْ أَنَّهُ لَمْ يَقْصِدِ الْمَوْضُوعَ لَ      كِنْ قَدْ يَكُونُ الْقَصْدُ مَعْنَى ثَانِي<sup>(١)</sup>
- (٥٦٠) وَكَذَا نَطَّالِبُكُمْ بِأَمْرِ رَابِعٍ      وَاللَّهِ لَيْسَ لَكُمْ بِسَدًّا إِمْكَانِ
- (٥٦١) وَهُوَ الْجَوَابُ عَنِ الْمُعَارِضِ إِذْ بِهِ      دَعْوَى تَتِمُّ سَلِيمَةَ الْأَرْكَانِ
- (٥٦٢) لَكِنَّ ذَا عَيْنِ الْمُحَالِ وَلَوْ يُسَا      عِدُّكُمْ عَلَيْهِ رَبُّ كُلِّ لِسَانِ
- (٥٦٣) فَأَدِلَّةُ الْإِبْطَاتِ حَقًّا لَا يَقُو      مُهَا الْجِبَالُ وَسَائِرُ الْأَنْحَوَانِ

(١) منقول من «الكافية» (١٨٣٦-١٨٤٣).



- (٥٦٤) تَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَوَحْيُهُ مَعَ فِطْرَةِ الرَّحْمَنِ وَالْبُرْهَانِ  
 (٥٦٥) أَنِّي يُعَارِضُهَا كُنَاسَةٌ هَذِهِ أَلْ أَذْهَانٍ بِالشُّبُهَاتِ وَالْهَذْيَانِ  
 (٥٦٦) وَجَعَّاجٌ وَفَرَّاقِعٌ مَا تَحْتَهَا إِلَّا السَّرَابُ لِوَارِدِ ظَمَّانٍ<sup>(١)</sup>

## حُجَّةُ الْمُعْطَلَةِ فِي التَّحْرِيفِ الَّذِي سَمَّوْهُ تَأْوِيلًا

- (٥٦٧) فَتَقُولُ فَرَّقْ بَيْنَ مَا أَوْلَتْهُ وَمَنْعَتْهُ تَفْرِيقَ ذِي بُرْهَانِ  
 (٥٦٨) فَيَقُولُ مَا يُفْضِي إِلَى التَّجْسِيمِ أَوْ وَلِنَاهُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ قُرْآنِ  
 (٥٦٩) كَالِإِسْتِوَاءِ مَعَ التَّكَلُّمِ هَكَذَا لَفْظُ النُّزُولِ كَذَلِكَ لَفْظُ يَدَانِ  
 (٥٧٠) إِذْ هَذِهِ أَوْصَافُ جِسْمٍ مُخَدَّثٍ لَا يَنْبَغِي لِلْوَاحِدِ الْمَنَّانِ  
 (٥٧١) فَتَقُولُ أَنْتَ وَصَفْتَهُ أَيْضًا بِمَا يُفْضِي إِلَى التَّجْسِيمِ وَالْحِدْثَانِ  
 (٥٧٢) فَوَصَفْتَهُ بِالسَّمْعِ وَالْإِبْصَارِ مَعَ نَفْسِ الْحَيَاةِ وَعِلْمِ ذِي الْأَكْوَانِ  
 (٥٧٣) وَوَصَفْتَهُ بِمَثَبِيَّةٍ مَعَ قُدْرَةٍ وَكَلَامِهِ النَّفْسِيِّ وَهُوَ مَعَانِي  
 (٥٧٤) أَوْ وَاحِدٌ وَالْجِسْمُ حَامِلٌ هَذِهِ أَلْ أَوْصَافٍ حَقًّا فَأَتِ بِالْفُرْقَانِ  
 (٥٧٥) بَيْنَ الَّذِي يُفْضِي إِلَى التَّجْسِيمِ أَوْ لَا يَقْتَضِيهِ بِوَاضِحِ الْبُرْهَانِ  
 (٥٧٦) وَاللَّهِ لَوْ نُشِرَتْ شُيُوكُكُمْ كُلُّهُمْ لَمْ يَقْدِرُوا أَبَدًا عَلَى الْفُرْقَانِ

(١) منقول من «الكافية» (١٨٨٤ - ١٨٩٠).

- (٥٧٧) فَلِذَلِكَ قَالَ رَعِيْمُهُمْ فِي نَفْسِهِ  
فَرَّقَا سِوَى هَذَا الَّذِي تَرَيَانِ
- (٥٧٨) هَذِي الصِّفَاتُ عَقُولُنَا دَلَّتْ عَلَى  
إِثْبَاتِهَا مَعَ ظَاهِرِ الْقُرْآنِ
- (٥٧٩) فَلِذَلِكَ صُنَّاهَا عَنِ التَّأْوِيلِ فَاغْ  
جَبْ يَا أَخَا التَّحْقِيقِ وَالْعِرْقَانِ
- (٥٨٠) كَيْفَ اعْتِرَافُ الْقَوْمِ أَنَّ عَقُولَهُمْ  
دَلَّتْ عَلَى التَّجْسِيمِ بِالْبُرْهَانِ
- (٥٨١) فَيُقَالُ هَلْ فِي الْعَقْلِ تَجْسِيمٌ أَمْ أَلْ  
مَعْقُولٌ يَنْفِي ذَلِكَ لِلتَّقْصَانِ
- (٥٨٢) إِنْ قُلْتُمْ يَنْفِيهِ فَاثْبُتُوا هَذِهِ أَلْ  
أَوْصَافَ وَأَنْتَسِلِحُوا مِنْ الْقُرْآنِ
- (٥٨٣) أَوْ قُلْتُمْ يَقْضِي بِإِثْبَاتِ لَهُ  
فَقَرَّارُكُمْ مِنْهَا لِأَيِّ مَعْنَى
- (٥٨٤) أَوْ قُلْتُمْ يَنْفِيهِ فِي وَضْفٍ وَلَا  
يَنْفِيهِ فِي وَضْفٍ بِإِلَّا بُرْهَانِ
- (٥٨٥) فَيُقَالُ مَا الْفُرْقَانُ بَيْنَهُمَا وَمَا أَلْ  
بُرْهَانُ فَأْتُوا الْآنَ بِالْفُرْقَانِ
- (٥٨٦) وَيُقَالُ قَدْ شَهِدَ الْعِيَانُ بِأَنَّهُ  
ذُو حِكْمَةٍ وَعَيْنَايَةٌ وَحَنَانِ
- (٥٨٧) مَعَ رَأْفَةٍ وَمَحَبَّةٍ لِعِبَادِهِ  
أَهْلِ الْوَفَاءِ وَتَابِعِي الْقُرْآنِ
- (٥٨٨) وَلِذَلِكَ خُصُّوا بِالْكَرَامَةِ دُونَ أَعْ  
سَاءِ الْإِلَهِ وَشَيْعَةِ الْكُفْرَانِ
- (٥٨٩) وَهُوَ الدَّلِيلُ لَنَا عَلَى غَضَبٍ وَبُغْ  
ضٍ مِنْهُ مَعَ مَقْتٍ لِذِي الْعِضْيَانِ
- (٥٩٠) وَالنَّصُّ جَاءَ بِهَذِهِ الْأَوْصَافِ مَعَ  
مِثْلِ الصِّفَاتِ السَّيِّئَةِ فِي الْقُرْآنِ
- (٥٩١) وَيُقَالُ سَلَّمْنَا بِأَنَّ الْعَقْلَ لَا  
يُقْضِي إِلَيْهَا فَهِيَ فِي الْفُرْقَانِ
- (٥٩٢) أَفَنَفْسِي أَحَادِ الدَّلِيلِ يَكُونُ لِي  
مَدْلُولٍ نَفْيًا يَا أُولِي الْعِرْقَانِ

- (٥٩٣) أَوْ تَنْفِي مُطْلَقِهِ يَدُلُّ عَلَى انْتِفَاءِ الْـ  
 مَمْدُولٍ فِي عَقْلِ فِي قُرْآنِ  
 (٥٩٤) أَقْبَعَدَ ذَا الْإِنْصَافِ وَيَحْكُمُ سِوَى  
 مَحْضِ الْعِنَادِ وَنَخْوَةِ الشَّيْطَانِ  
 (٥٩٥) وَتَحْيِيزِ مِنْكُمْ إِلَيْهِمْ لَا إِلَى الْـ  
 قُرْآنِ وَالْآثَارِ وَالْإِيمَانِ<sup>(١)</sup>

### قَوْلُ الْمُبْتَدِعَةِ إِنَّ إِثْبَاتَ الصِّفَاتِ يُلْزِمُ مِنْهُ التَّرْكِيبَ

- (٥٩٦) لَا يُفْرِزُ عَنْكَ قَعَايِعٌ وَقَرَايِعٌ  
 وَجَعَايِعٌ عَرِيَتْ عَنِ الْبُرْهَانِ  
 (٥٩٧) مَا عِنْدَهُمْ شَيْءٌ يَهْوُلُكَ غَيْرُ ذَا  
 لِكَ السَّمْنَجِينِ مُقَطَّعِ الْأَرْكَانِ  
 (٥٩٨) وَهُوَ الَّذِي يَدْعُوْنَهُ التَّرْكِيبَ مَنْ  
 صُوبًا عَلَى الْإِثْبَاتِ مُنْذُ زَمَانِ<sup>(٢)</sup>  
 (٥٩٩) فَاسْأَلُهُمْ مَاذَا الَّذِي تَعْنُونَ بِالتَّـ  
 تَرْكِيبِ فَالتَّرْكِيبُ سِتُّ مَعَانِي  
 (٦٠٠) إِحْدَى مَعَانِيهِ هُوَ التَّرْكِيبُ مِنْ  
 مُتَبَايِنٍ كَثْرَتُ كُتُبِ الْحَيَوَانِ  
 (٦٠١) مِنْ هَذِهِ الْأَعْضَاءِ كَذَا أَعْضَاؤُهُ  
 قَدْ رُكِبَتْ مِنْ أَرْبَعِ الْأَرْكَانِ  
 (٦٠٢) أَفَلَا لَزِمَ ذَا لِلصِّفَاتِ لِرَبْتِنَا  
 وَعُلُوُّهُ مِنْ فَوْقِ كُلِّ مَكَانِ  
 (٦٠٣) وَلَعَلَّ جَاهِلِكُمْ يَقُولُ مُبَاهِتًا  
 ذَا لَازِمُ الْإِثْبَاتِ بِالْبُرْهَانِ  
 (٦٠٤) فَالْبَهْتُ عِنْدَكُمْ رَخِيصٌ سِعْرُهُ  
 حَثْوًا بِبَلَا كَيْلٍ وَلَا مِيزَانِ

(١) منقول من «الكافية» (٢١٤٢-٢١٧٠).

(٢) منقول من «الكافية» (٢٩٧٤-٢٩٧٦).

- ٦٠٥ هَذَا وَثَانِيهَا فَتَرْكِيْبُ الْجَوَا  
رِ وَذَاكَ بَيْنَ اثْنَيْنِ يَقْتَرِنَانِ  
٦٠٦ كَالْجِسْرِ وَالْبَابِ الَّذِي تَرْكِيْبُهُ  
بِحِوَارِهِ لِسَمَحَلَّةٍ مِنْ بَنِي  
٦٠٧ وَالْأَوَّلُ الْمَدْعُوُّ تَرْكِيْبَ امْتِرَا  
جِ وَاخْتِلَاطٍ وَهُوَ ذُو تَبْيَانِ  
٦٠٨ أَفْلَازِمٌ ذَا مِنْ ثُبُوتِ صِفَاتِهِ  
أَيْضًا تَعَالَى اللَّهُ ذُو السُّلْطَانِ  
٦٠٩ وَالثَّالِثُ التَّرْكِيبُ مِنْ مُتَمَاطِلِ  
يُدْعَى الْجَوَاهِرَ فَرْدَةً الْأَكْوَانِ  
٦١٠ وَالرَّابِعُ الْجِسْمُ الْمُرَكَّبُ مِنْ هَيْوِ  
لَاهُ<sup>(١)</sup> وَصُورَتِهِ لَدَى الْيُونَانِ  
٦١١ وَالْجِسْمُ فَهُوَ مُرَكَّبٌ مِنْ ذَيْنِ عَنْ  
سَدِّ الْقَيْلَسُوفِ وَذَاكَ ذُو بَطْلَانِ  
٦١٢ وَمِنْ الْجَوَاهِرِ عِنْدَ أَرْبَابِ الْكَلَا  
مِ وَذَاكَ أَيْضًا وَاضِحُ الْبَطْلَانِ  
٦١٣ فَالْمُثَبِّتُونَ الْجَوْهَرَ الْفَرْدَ الَّذِي  
رَعْمُوهُ أَضَلَّ الدِّينَ وَالْإِيْمَانَ  
٦١٤ قَالُوا بَانَ الْجِسْمَ مِنْهُ مُرَكَّبٌ  
وَلَهُمْ خِلَافٌ وَهُوَ ذُو أَلْوَانِ  
٦١٥ هَلْ يُمَكِّنُ التَّرْكِيبُ مِنْ جِزْأَيْنِ أَوْ  
مِنْ أَرْبَعٍ أَوْ سِتَّةٍ وَثَمَانِ  
٦١٦ أَوْ سِتِّ عَشْرَةَ قَدْ حَكَاهُ الْأَشْعَرِيُّ  
يُ لِدِي مَقَالَاتٍ عَلَى التَّبْيَانِ  
٦١٧ أَفْلَازِمٌ ذَا مِنْ ثُبُوتِ صِفَاتِهِ  
وَعُلُوِّهِ سُبْحَانَ ذِي السُّبْحَانِ  
٦١٨ وَالْحَقُّ أَنَّ الْجِسْمَ لَيْسَ مُرَكَّبًا  
مِنْ ذَا وَلَا هَذَا هُمَا عَدَمَانِ  
٦١٩ وَالْجَوْهَرُ الْفَرْدُ الَّذِي قَدْ أُثْبِتُو  
هُ فِي الْحَقِيقَةِ لَيْسَ ذَا إِمْكَانِ

(١) الهيولى: كلمة يونانية بمعنى: مادة الشيء وأصله، فالخاتم مثلًا هيولاه الفضة، وصورته معروفة.

- (٦٢٠) لَوْ كَانَ ذَلِكَ ثَابِتًا لَزِمَ الْمُحَا  
 لُ لِيَوَاضِحِ الْبُطْلَانِ وَالْبُهْتَانِ  
 (٦٢١) مِنْ أَوْجِهِ شَيْءٌ وَيَعْسُرُ نَظْمُهَا  
 جِدًّا لِأَجْلِ صُعُوبَةِ الْأَوْزَانِ  
 (٦٢٢) أَتَكُونُ خَرْدَلَةٌ تُسَاوِي الطَّوْدَ فِي الْ  
 أَجْزَاءِ فِي شَيْءٍ مِنْ الْأَذْهَانِ  
 (٦٢٣) إِذْ كَانَ كُلُّ مِنْهُمَا أَجْزَاؤُهُ  
 لَا تَنْتَهِي بِالْعَدِّ وَالْحُسْبَانِ  
 (٦٢٤) وَإِذَا وَضَعْتَ الْجَوْهَرَيْنِ وَثَالِثًا  
 فِي الْوَسْطِ وَهُوَ الْحَاجِزُ الْوَسْطَانِي  
 (٦٢٥) فَلِأَجْلِهِ افْتَرَقَا فَلَا يَتَلَقَّيَا  
 حَتَّى يَزُولَ إِذَا فَيَلْتَقِيَانِ  
 (٦٢٦) مَا مَسَّهُ إِحْدَاهُمَا مِنْهُ هُوَ الْ  
 مَمْسُوسُ لِلثَّانِي بِمَا فُرِّقَانِ  
 (٦٢٧) هَذَا مُحَالٌ أَوْ تَقُولُوا غَيْرُهُ  
 فَهُوَ انْقِسَامٌ وَاضِحُ التَّبْيَانِ  
 (٦٢٨) وَالْخَامِسُ التَّرْكِيبُ مِنْ ذَاتٍ مَعَ الْ  
 أَوْصَافِ هَذَا بِاصْطِلَاحِ ثَانِي  
 (٦٢٩) سَمَّوْهُ تَرْكِيبًا وَذَلِكَ وَضَعُهُمْ  
 مَا ذَاكَ فِي عُرْفٍ وَلَا قُرْآنِ  
 (٦٣٠) لَسْنَا نَفْرُ بِلَفْظَةٍ مَوْضُوعَةٍ  
 جَهْمِيَّةٍ لَيْسَتْ بِذِي عِرْقَانِ  
 (٦٣١) أَوْ مَنْ تَلَقَّى عَنْهُمْ مِنْ فِرْقَةٍ  
 عَلِيًّا وَنَثَرَ مُقْتَضَى الْقُرْآنِ  
 (٦٣٢) مِنْ وَضَفِهِ مُبْحَانُهُ بِصِفَاتِهِ الْ  
 قَبْلَ الْفَسَادِ وَمُقْتَضَى الْبُرْهَانِ  
 (٦٣٣) وَالْعَقْلُ وَالْفِطْرَاتُ أَيْضًا كُلُّهَا  
 أَسْمَاءٌ بِالْأَلْقَابِ ذَاتِ الشَّانِ  
 (٦٣٤) سَمَّوْهُ مَا شِئْتُمْ فَلَيْسَ الشَّانُ فِي الْ  
 تَرْكِيبِ مِنْ عَقْلِ وَمِنْ قُرْقَانِ  
 (٦٣٥) هَلْ مِنْ دَلِيلٍ يَقْتَضِي إِبْطَالَ ذَا الثَّ

- (٦٣٦) وَاللَّهِ لَوْ نُشِرَتْ شُبُوحُكُمْ لَمَّا  
 قَدِرُوا عَلَيْهِ وَلَوْ أَتَى الثَّقَلَانِ
- (٦٣٧) وَالسَّادِسُ التَّرْكِيبُ مِنْ مَاهِيَّةِ  
 وَوُجُودِهَا مَا هَاهُنَا شَيْئَانِ
- (٦٣٨) إِلَّا إِذَا اخْتَلَفَ اعْتِبَارُهُمَا فَذَا  
 فِي الذَّهْنِ وَالشَّيْءِ فِي الْأَعْيَانِ
- (٦٣٩) فَهَنَّاكَ يُعْقَلُ كَمَنْ دَا غَيْرًا لَذَا  
 فَعَلَى اعْتِبَارِهِمَا هُمَا غَيْرَانِ
- (٦٤٠) أَمَّا إِذَا اتَّحَدَا اعْتِبَارًا كَانَ نَفْسُ  
 سُ وَوُجُودِهَا هُوَ ذَاتُهَا لَا ثَانِي
- (٦٤١) مَنْ قَالَ شَيْئًا غَيْرَ دَا كَانَ الَّذِي  
 قَدْ قَالَهُ ضَرْبًا مِنَ الْفُعْلَانِ
- (٦٤٢) هَذَا وَكَمْ حَبِطَ هُنَا قَدْ زَالَ بِالثَّ  
 تَفْصِيلِ وَهُوَ الْأَصْلُ فِي الْعِرْفَانِ<sup>(١)</sup>
- (٦٤٣) فَالْأَوْلَانِ حَقِيقَةُ التَّرْكِيبِ لَا  
 تَعْدُوهُمَا فِي اللَّفْظِ وَالْأَذْهَانِ
- (٦٤٤) وَكَذَلِكَ الْأَعْيَانُ أَيْضًا إِنَّمَا الثَّ  
 تَرْكِيبُ فِيهَا ذَانِكَ النَّوْعَانِ
- (٦٤٥) وَالْأَوْسَطَانِ هُمَا اللَّذَانِ تَنَازَعَا أَلْ  
 مُعْقَلَاءَ فِي تَرْكِيبِ ذِي الْجُثْمَانِ
- (٦٤٦) وَلَهُمْ أَقَابِلٌ ثَلَاثٌ قَدْ حَكَيْنَا  
 نَاهَا وَبَيَّنَّا أَتَمَّ بَيَانِ
- (٦٤٧) وَالْآخِرَانِ هُمَا اللَّذَانِ عَلَيْهِمَا  
 دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ الَّتِي تَرِيَانِ
- (٦٤٨) أَنْتُمْ جَعَلْتُمْ وَضْفَهُ سُبْحَانَهُ  
 بِعُلُوِّهِ مِنْ فَوْقِ ذِي الْأَكْوَانِ
- (٦٤٩) وَصِفَاتِهِ الْعُلْيَا الَّتِي ثَبَّتَ لَهُ  
 بِالنَّقْلِ وَالسَّمْعُوقِ ذِي الْبُرْهَانِ
- (٦٥٠) مِنْ جُمْلَةِ التَّرْكِيبِ نُمَّ نَفَيْتُمْ  
 مَضْمُونَهَا مِنْ غَيْرِ مَا بُرْهَانِ

(١) منقول من «الكافية» (٢٩٨٨-٣٠٣١).

- (٦٥١) فَجَعَلْتُمْ الْمِرْقَاةَ لِلتَّعْطِيلِ هـ      ذَا الْإِضْطِلَاحِ وَذَا مِنْ الْعُدْوَانِ  
 (٦٥٢) لَكِنْ إِذَا قَبِلَ اضْطِلَاحُ حَادِثٍ      لَا حَجَرَ فِي هَذَا عَلَى إِنْسَانٍ  
 (٦٥٣) فَتَقُولُ نَفْسِكُمْ بِهَذَا الْإِضْطِلَاحَ      حِ صِفَاتِهِ هُوَ أَبْطَلُ الْبُطْلَانِ<sup>(١)</sup>

### عَقِيدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي الْقَدْرِ

- (٦٥٤) وَهُوَ الْقَدِيرُ فَكُلُّ شَيْءٍ فَهُوَ مَقْدُورٌ لَهُ طَوْعًا بِإِلَاءِ عَضِيَانِ  
 (٦٥٥) وَعُمُومٌ قُدْرَتِهِ تَدُلُّ بِأَنَّهُ هُوَ خَالِقُ الْأَفْعَالِ لِلْحَيَسَوَانِ  
 (٦٥٦) هِيَ خَلْقُهُ حَقًّا وَأَفْعَالُهُمْ حَقًّا وَلَا يَتَنَاقَضُ الْأَمْرَانِ  
 (٦٥٧) لَكِنَّ أَهْلَ الْجَبْرِ وَالتَّكْذِيبِ بَالِ أَقْدَارِ مَا انْفَتَحَتْ لَهُمْ عَيْنَانِ  
 (٦٥٨) نَظَرُوا بِعَيْنِي أَعْوَرَ إِذْ فَاتَهُمْ نَظَرُ الْبَصِيرِ وَغَارَتِ الْعَيْنَانِ  
 (٦٥٩) فَحَقِيقَةُ الْقَدْرِ الَّذِي حَارَ الْوَرَى فِي شَأْنِهِ هُوَ قُدْرَةُ الرَّحْمَنِ  
 (٦٦٠) وَاسْتَحْسَنَ ابْنُ عَقِيلٍ ذَا مِنْ أَحْمَدِ لَمَّا حَكَاهُ عَنِ الرَّضِيِّ الرَّبَّانِيِّ  
 (٦٦١) قَالَ الْإِمَامُ شَفَا الْقُلُوبِ بِلَفْظِهِ ذَاتِ الْاِخْتِصَارِ وَهِيَ ذَاتُ بَيَانِ<sup>(٢)</sup>

(١) منقول من «الكافية» (٣٠٤٣-٣٠٥٣).

(٢) منقول من «الكافية» (٥٣٠-٥٣٧).

وقال رحمه الله:

- (٦٦٢) فَالْجَبْرُ يُشْهَدُكَ الذُّنُوبَ جَمِيعَهَا  
 (٦٦٣) لَا فَاعِلٌ أَبَدًا وَلَا هُوَ قَادِرٌ  
 (٦٦٤) وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ اللَّذَانِ تَوَجَّهَا  
 (٦٦٥) وَكَأَمْرِهِ الْأَعْمَى بِنَقْطِ مَصَاحِفِ  
 (٦٦٦) وَإِذَا ارْتَفَعَتْ دُرَيْجَةٌ أُخْرَى رَأَيْتَ  
 (٦٦٧) إِنْ قِيلَ قَدْ خَالَفتَ أَمْرَ الشَّرْعِ قُلْ  
 (٦٦٨) وَمُطِيعُ أَمْرِ اللَّهِ مِثْلُ مُطِيعِ مَا  
 (٦٦٩) عَبْدُ الْأَوْامِرِ مِثْلُ عَبْدِ مَشِيئَةٍ
- مِثْلَ ارْتِعَاشِ الشَّيْخِ ذِي الرَّجْفَانِ  
 كَالْمَيْتِ أُدْرِجُ دَاخِلَ الْأَكْفَانِ  
 فَهَمَّا كَأَمْرِ الْعَبْدِ بِالطَّيْرَانِ  
 أَوْ شَكْلِهَا حَذْرًا مِنَ الْأَحْزَانِ  
 سَتَ الْكُلِّ طَاعَاتٍ بِلَا عِضْيَانِ  
 لَكِنْ أَطَعْتُ إِرَادَةَ الرَّحْمَنِ  
 يَقْضِي بِهِ وَكِلَاهُمَا عَبْدَانِ  
 عِنْدَ الْمُحَقِّقِ لَيْسَ يَفْتَرِقَانِ<sup>(١)</sup>

وقال رحمه الله:

- (٦٧٠) وَهُوَ الْحَكِيمُ وَذَلِكَ مِنْ أَوْصَافِهِ  
 (٦٧١) حُكْمٌ وَإِحْكَامٌ فَكُلٌّ مِنْهُمَا  
 (٦٧٢) وَالْحُكْمُ شَرْعِيٌّ وَكَوْنِيٌّ وَلَا  
 (٦٧٣) بَلْ ذَلِكَ يُوجَدُ دُونَ هَذَا مُفْرَدًا
- نُوعَانِ أَيْضًا مَا هُمَا عَدَمَانِ  
 نُوعَانِ أَيْضًا ثَابِتَا الْبُرْهَانِ  
 يَتَلَازَمَانِ وَمَا هُمَا سَيَّانِ  
 وَالْعَكْسُ أَيْضًا ثُمَّ يَجْتَمِعَانِ

(١) منقول من «الكافية» (٢٦٥٣-٢٦٦٠).



- (٦٧٤) لَكِنَّمَا الْكَوْنِيُّ فَهُوَ قَضَاؤُهُ  
 (٦٧٥) هُوَ كُلُّهُ حَقٌّ وَعَدْلٌ ذُو رِضَى  
 (٦٧٦) فَلِذَاكَ تَرْضَى بِالْقَضَاءِ وَتَسْحَطُ الْ  
 (٦٧٧) فَاللَّهُ يَرْضَى بِالْقَضَاءِ وَيَسْحَطُ الْ  
 (٦٧٨) فَقَضَاؤُهُ صِفَةٌ بِهِ قَامَتْ وَمَا الْ  
 (٦٧٩) وَالْكَوْنُ مَحْبُوبٌ وَمَبْغُوضٌ لَهُ  
 (٦٨٠) وَالْحِكْمَةُ الْعُلْيَا عَلَى نَوْعَيْنِ أَبِ  
 (٦٨١) إِحْدَاهُمَا فِي خَلْقِهِ سُبْحَانَهُ  
 (٦٨٢) إِحْكَامُ هَذَا الْخَلْقِ إِذْ إِيجَادُهُ  
 (٦٨٣) وَصُدُورُهُ مِنْ أَجْلِ غَايَاتٍ لَهُ  
 (٦٨٤) وَالْحِكْمَةُ الْأُخْرَى فَحِكْمَةُ شَرْعِهِ  
 (٦٨٥) غَايَاتُهَا السَّلَاطِي مُجِدَّنٌ وَكَوْنُهَا
- فِي خَلْقِهِ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ  
 وَالشَّانُ فِي الْمَقْضِيِّ كُلُّ الشَّانِ  
 مَقْضِيٌّ حِينَ يَكُونُ بِالْعِضْيَانِ  
 مَقْضِيٌّ مَا الْأَمْرَانِ مُتَّحِدَانِ  
 مَقْضِيٌّ إِلَّا صَنْعَةَ الْإِنْسَانِ  
 وَكِلَاهُمَا بِمَثَلِ الرَّحْمَنِ<sup>(١)</sup>  
 ضَا حُصْلًا بِقَوَاطِعِ الْبُرْهَانِ  
 نَوْعَانِ أَيْضًا لَيْسَ يَفْتَرِقَانِ  
 فِي غَايَةِ الْإِحْكَامِ وَالْإِثْقَانِ  
 وَلَهُ عَلَيْهَا حَمْدٌ كُلُّ لِسَانِ  
 أَيْضًا وَفِيهَا ذَانِكَ الْوَصْفَانِ  
 فِي غَايَةِ الْإِثْقَانِ وَالْإِحْسَانِ<sup>(٢)</sup>

(١) منقول من «الكافية» (٣٢٦٥-٣٢٦٨)، (٣٢٧٢-٣٢٧٧).

(٢) منقول من «الكافية» (٣٢٨٣-٣٢٨٨).

## قَوْلُ الْمُبْتَدِعَةِ الَّذِينَ نَفَوْا الْحِكْمَةَ وَقُدْرَةَ الْعَبْدِ وَمَشِيئَتَهُ

- ٦٨٦) وَالْعَبْدُ عِنْدَهُمْ فَلَيْسَ بِفَاعِلٍ      بَلْ فِعْلُهُ كَتَحَرُّكِ الرَّجْفَانِ
- ٦٨٧) وَهُبُوبِ رِيحٍ أَوْ تَحَرُّكِ نَائِمٍ      وَتَحَرُّكِ الْأَشْجَارِ لِلْمَسِيلَانِ
- ٦٨٨) وَاللَّهُ يُضْلِيهِ عَلَى مَا لَيْسَ مِنْ      أَفْعَالِهِ حَرًّا الْحَمِيمِ الْآنِ
- ٦٨٩) لَكِنْ يُعَاقِبُهُ عَلَى أَفْعَالِهِ      فِيهِ تَعَالَى اللَّهُ ذُو الْإِحْسَانِ
- ٦٩٠) وَالظُّلْمُ عِنْدَهُمُ الْمُحَالُ لِذَاتِهِ      أَنْبَى يُنَزَّهُ عَنْهُ ذُو السُّلْطَانِ
- ٦٩١) وَيَكُونُ مَدْحًا ذَلِكَ التَّنْزِيهُ مَا      هَذَا بِمَعْقُولٍ لِذِي الْأَذْهَانِ
- ٦٩٢) وَكَذَلِكَ قَالُوا مَا لَهُ مِنْ حِكْمَةٍ      هِيَ غَايَةٌ لِلْأَمْرِ وَالْإِنْتِقَانِ
- ٦٩٣) مَا تَمَّ غَيْرُ مَشِيئَةٍ قَدْ رَجَعَتْ      مِثْلًا عَلَى مِثْلِ بِلَا رُجْحَانِ
- ٦٩٤) هَذَا وَمَا تِلْكَ الْمَشِيئَةُ وَصَفَهُ      بَلْ ذَاتُهُ أَوْ فِعْلُهُ قَوْلَانِ<sup>(١)</sup>

## عَقِيدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي إِنْفَازِ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ

- ٦٩٥) وَهُوَ الشُّكُورُ فَلَنْ يُضَيَّعَ سَعْيُهُمْ      لَكِنْ يُضَاعَفُهُ بِلَا حُسْبَانِ
- ٦٩٦) مَا لِلْعِبَادِ عَلَيْهِ حَقٌّ وَاجِبٌ      هُوَ أَوْ جَبَّ الْأَجْرَ الْعَظِيمَ الشَّانِ
- ٦٩٧) كَلًّا وَلَا عَمَلٌ لَدَيْهِ ضَائِعٌ      إِنْ كَانَ بِالْإِخْلَاصِ وَالْإِحْسَانِ

(١) منقول من «الكافية» (٥٣-٦١).

- (٦٩٨) إِنْ عُدُّوا فَبِعَدْلِهِ أَوْ نَعَّمُوا  
فَبِفَضْلِهِ وَالْحَمْدُ لِلرَّحْمَنِ  
(٦٩٩) وَهُوَ الْعَفْوُ فَلَوْ أُتِيَ بِقُرَابِهَا  
مِنْ غَيْرِ شُرْكَ بَلْ مِنَ الْعَصِيَانِ  
(٧٠٠) لِأَنَّهُ بِالْغُفْرَانِ مِلءٌ قُرَابِهَا  
سُبْحَانَهُ هُوَ وَاسِعُ الْغُفْرَانِ<sup>(١)</sup>

وقال **رَضِيَ اللهُ** :

- (٧٠١) وَتَأَمَّلِ (الباء) التي قَدْ عَيَّنَتْ  
سَبَبَ الْفَلَاحِ لِحِكْمَةِ الْفُرْقَانِ  
(٧٠٢) وَأَظُنُّ (باء) النَّفْيِ قَدْ عَرَّتْكَ فِي  
ذَلِكَ الْحَدِيثِ أَتَى بِهِ الشَّيْخَانِ  
(٧٠٣) لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَاتِ أَضْلاً كَادِحٌ  
بِالسَّعْيِ مِنْهُ وَلَوْ عَلَى الْأَجْفَانِ  
(٧٠٤) وَاللَّهِ مَا بَيْنَ النَّصُوصِ تَعَارُضٌ  
وَالْكُلِّ مَضَدْرُهَا عَنِ الرَّحْمَنِ  
(٧٠٥) لَكِنَّ (با) الْإِثْبَاتِ لِلتَّسْبِيبِ وَالْأَلِ  
يَدْرِيهِ ذُو حَظٍّ مِنَ الْعِرْقَانِ<sup>(٢)</sup>  
(٧٠٦) وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا فَفَرْقٌ ظَاهِرٌ

### عَقِيدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي أَهْلِ الْكِبَائِرِ الْمُوَحِّدِينَ

- (٧٠٧) وَأَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ لَمْ يُجْلِدُوا  
أَهْلَ الْكِبَائِرِ فِي جَحِيمٍ أَنْ  
(٧٠٨) بَلْ يُخْرِجُونَ بِإِذْنِهِ بِشَفَاعَةٍ  
وَيُدُونَهَا لِمَسَاكِينِ بَجْنَانِ<sup>(٣)</sup>

(١) منقول من «الكافية» (٣٣١٣-٣٣١٨).

(٢) منقول من «الكافية» (٥٦١٥-٥٦٢٠).

(٣) منقول من «الكافية» (٢٧٩٢-٢٧٩٣).

### تَفْسِيرُ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ<sup>(١)</sup>

- (٧٠٩) وَادْكُرْ كَلَامَ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ وَتَلْكَ فِي سُبْحَانِ  
 (٧١٠) فِي ذِكْرِ تَفْسِيرِ الْمَقَامِ لِأَخِيهِ  
 (٧١١) إِنْ كَانَ تَجْسِيمًا فَإِنَّ مُجَاهِدًا  
 (٧١٢) وَلَقَدْ أَتَى ذِكْرَ الْجُلُوسِ بِهِ وَفِي  
 (٧١٣) أَغْنَى ابْنَ عَمِّ نَيْبًا وَبِغَيْرِهِ  
 (٧١٤) وَالِدَارَ قُطْنِيَّ الْإِمَامُ يُبَيِّنُ الْـ  
 (٧١٥) وَلَهُ قَصِيدٌ ضَمَّنْتَ هَذَا وَفِي  
 (٧١٦) وَجَرَتْ لِذَلِكَ فِتْنَةٌ فِي وَقْتِهِ  
 (٧١٧) وَاللَّهُ نَاصِرٌ دِينِهِ وَكِتَابِهِ وَرَسُولُهُ فِي سَائِرِ الْأَزْمَانِ<sup>(٢)</sup>

(١) الذي عليه جمهور أهل السنة أن المقام المحمود هو الشفاعة العظمى كما جاء مصرحًا بذلك في «صحيح مسلم» (١٩١) (٣٢٠)، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، وفي «البخاري» (٤٧١٨) عن ابن عمر رضي الله عنهما، وجاء عن غيرهما، وما نقله ابن القيم ههنا عن مجاهد رضي الله عنه لا يثبت عنه، ولا عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) منقول من «الكافية» (١٧٥٧-١٧٦٥).

## عَقِيدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي الرَّؤْيِيَّةِ

- (٧١٨) وَيَرَوْنَهُ سَبْحَانَهُ مِنْ فَوْقِهِمْ
- (٧١٩) هَذَا تَوَاتَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ لَسْمٌ
- (٧٢٠) وَأَتَى بِهِ الْقُرْآنُ تَضْرِيحًا وَتَعَفٌ
- (٧٢١) وَهِيَ الزِّيَادَةُ قَدْ أَتَتْ فِي يُونُسٍ
- (٧٢٢) وَرَوَاهُ عَنْهُ مُسْلِمٌ بِـ"صَحِيحِهِ"
- (٧٢٣) وَهُوَ الْمَزِيدُ كَذَاكَ فَسَّرَهُ أَبُو
- (٧٢٤) وَعَلَيْهِ أَصْحَابُ الرَّسُولِ وَتَابِعُو
- (٧٢٥) وَلَقَدْ أَتَى ذِكْرُ اللَّقَاءِ لِرَبَّنَا الرُّ
- (٧٢٦) وَلِقَاؤُهُ إِذْ ذَاكَ رُؤْيِيَّتُهُ حَكَى الْ
- (٧٢٧) وَعَلَيْهِ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ جَمِيعُهُمْ
- (٧٢٨) هَذَا وَيَكْفِي أَنَّهُ سُبْحَانَهُ
- (٧٢٩) وَأَعَادَ أَيْضًا وَصَفَهَا نَظْرًا وَذَا
- (٧٣٠) وَأَتَتْ أَدَاةُ (إِلَى) لِرَفْعِ الْوَهْمِ مِنْ
- (٧٣١) وَأَضَافَهُ لِمَحَلِّ رُؤْيِيَّتِهِمْ بِذِكْرِ
- (٧٣٢) تَاللهِ مَا هَذَا بِفِكْرٍ وَانْتِظَا
- نَظَرَ الْعِيَانِ كَمَا يُرَى الْقَمَرَانِ
- يُنَكِّرُهُ إِلَّا فَاسِدُ الْإِيمَانِ
- رَبِيضًا هُمَا بِسِيَاقِهِ نَوْعَانِ
- تَفْسِيرَ مَنْ قَدْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ
- يُرْوَى صُهَيْبٌ ذَا بِلَا كِنَمَانِ
- بَكْرٍ هُوَ الصَّدِّيقُ ذُو الْإِيقَانِ
- هُمْ بَعْدَهُمْ تَبَعِيَّةُ الْإِحْسَانِ
- رَحْمَنٍ فِي سُورٍ مِنَ الْقُرْآنِ
- إِجْمَاعٍ فِيهِ جَمَاعَةٌ بَيَّانِ
- لُغَةً وَعُرْفًا لَيْسَ بِخْتَلَفَانِ
- وَصَفَ الْوُجُوهَ بِنُضْرَةٍ بِحَنَانِ
- لَا شَكَّ يُفْهَمُ رُؤْيِيَّةٌ بِعِيَانِ
- فِكْرٍ كَمَا تَرَقَّبُ الْإِنْسَانِ
- رِ الْوَجْهِ إِذْ قَامَتْ بِهِ الْعَيْنَانِ
- رِ مُغَيَّبٍ أَوْ رُؤْيِيَّةٍ لِحَنَانِ

(٧٣٣) مَا فَوْقَ ذَا التَّضْرِيحِ شَيْءٌ مَا الَّذِي يَأْتِي بِهِ مِنْ بَعْدِ ذُو التَّبْيَانِ  
 (٧٣٤) لَوْ قَالَ أَبَيْنَ مَا يُقَالُ لَقُلْتُمْ هُوَ مُجْمَلٌ مَا فِيهِ مِنْ تَبْيَانِ  
 (٧٣٥) وَلَقَدْ أَتَى فِي سُورَةِ التَّطْفِيفِ أَنْ نَ الْقَوْمَ قَدْ حُجِبُوا عَنِ الرَّحْمَنِ  
 (٧٣٦) فَيَدُلُّ بِالسَّمْفُومِ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ مَن يَرُونَهُ فِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ  
 (٧٣٧) وَبِذَا اسْتَدَلَّ الشَّافِعِيُّ وَأَخْمَدُ وَسَوَاهُمَا مِنْ عَالِمِي الْأَزْمَانِ  
 (٧٣٨) وَأَتَى بِذَا السَّمْفُومِ تَضْرِيحًا بِآ خِرَهَا فَلَا تُخَدَعُ عَنِ الْقُرْآنِ  
 (٧٣٩) وَأَتَى بِذَاكَ مُكْذَّبًا لِلْكَافِرِينَ مَن السَّاخِرِينَ بِشِيعَةِ الرَّحْمَنِ  
 (٧٤٠) ضَحِكُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَوْمَئِذٍ كَمَا ضَحِكُوا هُمْ مِنْهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ  
 (٧٤١) وَأَتَابَهُمْ نَظَرًا إِلَيْهِ ضِدًّا مَا قَدْ قَالَهُ فِيهِمْ أُولُو الْكُفْرَانِ  
 (٧٤٢) فَلِذَاكَ فَسَّرَهَا الْأَيْمَّةُ أَنَّهُ نَظَرُوا إِلَى الرَّبِّ الْعَظِيمِ السَّنَانِ  
 (٧٤٣) اللَّهُ ذَاكَ الْفَهْمُ يُؤْتِيهِ الَّذِي هُوَ أَهْلُهُ مَن جَادَ بِالْإِحْسَانِ  
 (٧٤٤) وَلَقَدْ رَوَى بِضَعٍّ وَعِشْرُونَ أَمْرًا مَن صَحِبَ أَحْمَدَ خَيْرَةَ الرَّحْمَنِ  
 (٧٤٥) أَخْبَارَ هَذَا الْبَابِ عَمَّنْ قَدْ أَتَى بِالْوَحْيِ تَفْصِيلًا بِلَا كِتْمَانٍ<sup>(١)</sup>

(١) منقول من «الكافية» (٥٤٣٣-٥٤٤٧)، (٥٤٥٠-٥٤٦٠)، (٥٤٩٣-٥٤٩٤).

## عَقِيدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي الْمِعْرَاجِ

- (٧٤٦) وَكَذَلِكَ مِعْرَاجُ الرَّسُولِ إِلَيْهِ حَقٌّ  
قُ ثَابِتٌ مَا فِيهِ مِنْ نُكْرَانٍ
- (٧٤٧) بَلْ جَاوَزَ السَّبْعَ الطُّبَاقَ وَقَدْ دَنَا  
مِنْهُ إِلَى أَنْ قُدِّرَتْ قَوْسَانِ
- (٧٤٨) بَلْ عَادَ مِنْ مُوسَى إِلَيْهِ صَاعِدًا  
خَمْسًا عِدَادَ الْقَرَضِ فِي الْحُسْبَانِ
- (٧٤٩) وَاللَّهُ قَدْ أَحْصَى الَّذِي قَدْ قُلْتُمْ  
فِي ذَلِكَ الْمِعْرَاجِ بِالْمِيزَانِ
- (٧٥٠) قُلْتُمْ خَيَالًا أَوْ أَكَاذِبًا أَوْ أَلْ—  
مِعْرَاجٌ لَمْ يَخْصُصْ إِلَى الرَّحْمَنِ
- (٧٥١) إِذْ كَانَ مَا فَوْقَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى  
رَبُّ إِلَيْهِ مُتَهَيِّئًا لِلْإِنْسَانِ<sup>(١)</sup>

## عَقِيدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي الْعَرْشِ وَالْكَرْسِيِّ

- (٧٥٢) وَاللَّهُ أَكْبَرُ عَرْشُهُ وَسِعَ السَّمَا  
وَالْأَرْضَ وَالْكَرْسِيُّ ذَا الْأَرْكَانِ
- (٧٥٣) وَكَذَلِكَ الْكَرْسِيُّ قَدْ وَسِعَ الطُّبَا  
قَ السَّبْعَ وَالْأَرْضَيْنِ بِالْبُرْهَانِ
- (٧٥٤) وَاللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ وَالْكَرْسِيِّ لَا  
يَخْفَى عَلَيْهِ خَوَاطِرُ الْإِنْسَانِ<sup>(٢)</sup>

(١) منقول من "الكافية" (١١٩٧-١١٩٩)، (٤٧٣٤-٤٧٣٦).

(٢) منقول من "الكافية" (٤٧٤١-٤٧٤٣).

## عَقِيدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي الصَّحَابَةِ

- (٧٥٥) وَأَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَنَّ أَصْحَابَ الرَّسُولِ  
لِي خَيْرٍ خَلَقَ اللهُ مِنْ بَشَرٍ  
(٧٥٦) حَاشَا النَّبِيِّينَ الْكِرَامِ فَإِنَّهُمْ  
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ خَيْرُهُ الرَّحْمَنُ  
(٧٥٧) وَخَيْرُهُمْ خُلَفَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ  
وَخَيْرُهُمْ حَقًّا هُمَا الْعَمَرَانِ  
(٧٥٨) وَالسَّابِقُونَ الْأَوْلَى أَوْ لَا  
تَقْدِيمَ مِمَّنْ بَعْدَهُمْ بَيِّنَاتٍ  
(٧٥٩) كُلٌّ بِحَسَبِ السَّبْقِ أَفْضَلُ رُتْبَةً  
مِنْ لَاحِقِي وَالْفَضْلُ لِلْمَنَانِ<sup>(١)</sup>

## عَقِيدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي الْمِيْزَانِ

- (٧٦٠) أَمَّا تُصَدِّقُ أَنَّ أَعْمَالَ الْعِبَادِ  
دُمُحْطٌ يَوْمَ الْعَرْضِ فِي الْمِيْزَانِ  
(٧٦١) وَكَذَلِكَ تُثْقَلُ تَارَةً وَتَخِفُ أُخْرَى  
رَأَى ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ ذُو تَبْيَانِ  
(٧٦٢) وَلَهُ لِسَانٌ كَفَّتَاهُ تُقِيمُهُ  
وَالْكَفَّتَانِ إِلَيْهِ نَاطِرَتَانِ  
(٧٦٣) مَا ذَلِكَ أَمْرًا مَعْنَوِيًّا بَلْ هُوَ الْوَالِدُ  
مَحْسُوسٌ حَقًّا عِنْدَ ذِي الْإِيمَانِ<sup>(٢)</sup>

(١) منقول من «الكافية» (٢٧٩٥-٢٧٩٩).

(٢) منقول من «الكافية» (٥٥٨١-٥٥٨٤).



## عَقِيدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ

- (٧٦٤) وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّ إِيْمَانَ الْوَرَى قَوْلٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ عَقْدُ جَنَانٍ  
 (٧٦٥) وَيَزِيدُ بِالطَّاعَاتِ قَطْمًا هَكَذَا بِالضُّدِّ يُنْسَبِي وَهُوَ ذُو نُقْصَانٍ  
 (٧٦٦) وَاللَّهِ مَا إِيْمَانٌ عَاصِينَا كِتَابِ مَانَ الْأَمِينِ مُنَزَّلِ الْقُرْآنِ  
 (٧٦٧) كَلَّا وَلَا إِيْمَانٌ مُؤْمِنِنَا كِتَابِ مَانَ الرَّسُولِ مُعَلِّمِ الْإِيْمَانِ<sup>(١)</sup>

## ذِكْرُ قَوْلِ الْمُبْتَدِعَةِ فِي ذَلِكَ

- (٧٦٨) قَالُوا وَإِقْرَارُ الْعِبَادِ بِأَنَّهُ خَلَقَهُمْ هُوَ مُتَّهَى الْإِيْمَانِ  
 (٧٦٩) وَالنَّاسُ فِي الْإِيْمَانِ شَيْءٌ وَاحِدٌ كَالْمُشْطِ عِنْدَ تَمَائِلِ الْأَسْتَانِ  
 (٧٧٠) فَاسْأَلْ أَبَا جَهْلٍ وَشِيعَتَهُ وَمَنْ وَالْأَهْمُ مِنْ عَابِدِي الْأَوْثَانِ  
 (٧٧١) وَسَلِ الْيَهُودَ وَكُلَّ أَقْلَفٍ مُشْرِكٍ عَبَدَ الْمَسِيحَ مُقْبِلِ الصُّلْبَانِ  
 (٧٧٢) وَاسْأَلْ ثَمُودَ وَعَادَ بَلَّ سَلَّ قَبْلَهُمْ أَعْدَاءَ نُوحٍ أُمَّةَ الطُّوفَانِ  
 (٧٧٣) وَاسْأَلْ أَبَا الْجَنِّ اللَّعِينِ أَتَعْرِفُ الْخَلْقَ أَمْ أَضْبَحْتَ ذَا نُكْرَانِ

(١) منقول من «الكافية» (٢٧٨٨-٢٧٩١).

- (٧٧٤) وَاسْأَلْ شِرَارَ الْخَلْقِ أَغْنِي أُمَّةً لُوطِيَّةً هُمْ نَاكِحُوا الذُّكْرَانَ  
 (٧٧٥) وَاسْأَلْ كَذَاكَ إِمَامَ كُلِّ مُعْطَلٍ فِرْعَوْنَ مَعَ قَارُونَ مَعَ هَامَانَ  
 (٧٧٦) هَلْ كَانَ فِيهِمْ مُنْكَرٌ لِلْخَالِقِ الرَّبِّ الْعَظِيمِ مُكْوَنِ الْأَنْوَانِ  
 (٧٧٧) فَلْيُبَشِّرُوا مَا فِيهِمْ مِنْ كَافِرٍ هُمْ عِنْدَ جَهَنَّمَ كَامِلُو الْإِيمَانِ<sup>(١)</sup>

### عَقِيدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي كَيْفِيَّةِ فَنَاءِ الْمَخْلُوقَاتِ

ثُمَّ إِعَادَتُهَا يَوْمَ الْبَعْثِ وَبَيَانِ قَوْلِ الْجَهْمِيَّةِ وَالرَّدِ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ

- (٧٧٨) وَقَضَى<sup>(٢)</sup> بِأَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ خَلْقَهُ عَدَمًا وَيَقْلِبُهُ وَجُودًا ثَانِيًا  
 (٧٧٩) الْعَرْشُ وَالْكَرْسِيُّ وَالْأَرْوَاحُ وَالْأَمْلاكُ وَالْأَفْلاكُ وَالْقَمَرَانِ  
 (٧٨٠) وَالْأَرْضُ وَالْبَحْرُ الْمُحِيطُ وَسَائِرُ الْأَنْوَانِ مِنْ عَرْضٍ وَمِنْ جُنْمَانِ  
 (٧٨١) كُلُّ سَيْفِيهِ الْفَنَاءِ الْمَحْضُ لَا يَبْقَى لَهُ أَثَرٌ كَظِلِّ فَايِ  
 (٧٨٢) وَيُعِيدُ ذَا الْمَعْدُومِ أَيْضًا ثَانِيًا مَحْضُ الْوُجُودِ إِعَادَةٌ بِزَمَانِ  
 (٧٨٣) هَذَا الْمَعَادُ وَذَلِكَ الْمَبْدَأُ لَدَى جَهَنَّمَ وَقَدْ نَسَبُوهُ لِلْقُرْآنِ

(١) منقول من «الكافية» (٦٣-٧٢).

(٢) أي: الجهم بن صفوان ومن تابعه على ذلك.

- (٧٨٤) هَذَا الَّذِي قَادَ ابْنَ سَيْنَا وَالْأَلَى  
 قَالُوا مَقَالَتَهُ إِلَى الْكُفْرَانِ
- (٧٨٥) لَمْ تَقْبَلِ الْأَذْهَانَ ذَا وَتَوَهَّمُوا  
 أَنَّ الرَّسُولَ عَنَاهُ بِالْإِيمَانِ
- (٧٨٦) هَذَا كِتَابُ اللَّهِ أَنَّى قَالَ ذَا  
 أَوْ عَبْدُهُ الْمَبْعُوثُ بِالْبُرْهَانِ
- (٧٨٧) أَوْ صَخْبُهُ مِنْ بَعْدِهِ أَوْ تَابِعٌ  
 لَهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ وَالْإِحْسَانِ
- (٧٨٨) بَلْ صَرَّحَ الْوَحْيُ الْمُبِينُ بِأَنَّهُ  
 حَقٌّ مُغَيَّرٌ هَذِهِ الْأَكْوَانِ
- (٧٨٩) فَيَدُلُّ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى  
 وَالْأَرْضِ أَيْضًا ذَانِ تَبْدِيلَانِ
- (٧٩٠) وَهُمَا كَتَبِدِيلِ الْجُلُودِ لِسَاكِنِي النَّ  
 نِيرَانِ عِنْدَ النَّضْجِ مِنْ نِيرَانِ
- (٧٩١) وَكَذَلِكَ يَقْبِضُ أَرْضَهُ وَسَمَاءَهُ  
 بِيَدَيْهِ مَا الْعَدَمَانِ مَقْبُوضَانِ
- (٧٩٢) وَتُحَدِّثُ الْأَرْضُ الَّتِي كُنَّا بِهَا  
 أَخْبَارَهَا فِي الْحَشْرِ لِلرَّحْمَنِ
- (٧٩٣) وَتَظَلُّ تَشْهَدُ وَهِيَ عَدْلٌ بِالذِّ  
 مِنْ فَوْقَهَا قَدْ أَخَذَتْ الثَّقْلَانِ
- (٧٩٤) أَفِيْشْهَدُ الْعَدَمُ الَّذِي هُوَ كَاشِمِهِ  
 لَأَشْيَاءَ هَذَا لَيْسَ فِي الْإِمْكَانِ
- (٧٩٥) لَكِنْ تُسَوَّى ثُمَّ تُبْسَطُ ثُمَّ تُشْ  
 هَدُ ثُمَّ تُبَدَّلُ وَهِيَ ذَاتُ كَيَانَ
- (٧٩٦) وَتُمَدُّ أَيْضًا مِثْلَ مَدِّ أَدِيمِنَا  
 مِنْ غَيْرِ أَوْدِيَّةٍ وَلَا كُتْبَانِ
- (٧٩٧) وَتَقِيءُ يَوْمَ الْعَرْضِ ذَا أَكْبَادَهَا  
 كَالْأَسْطُوَانِ نَقَائِسِ الْأَنْمَانِ
- (٧٩٨) كُلُّ يَرَاهُ بِعَيْنَيْهِ وَعَيَانِهِ  
 مَا لَا مَرِيءَ بِالْأَخْذِ مِنْهُ يَدَانِ

- (٧٩٩) وَكَذَا الْجِبَالُ تَفَتُّ فَمَا مُحَكَّمَا  
فَتَمُودٌ مِثْلَ الرَّمْلِ ذِي الْكُتُبَانِ
- (٨٠٠) وَتَكُونُ كَالْعَيْنِ الَّذِي أَلْوَانُهُ  
وَصِبَاغُهُ مِنْ سَائِرِ الْأَلْوَانِ
- (٨٠١) وَتُبَسُّ بِسَاءٍ مِثْلَ ذَلِكَ فَتَنْتَنِي  
مِثْلَ الْمَهْبَاءِ لِنَاطِرِ الْإِنْسَانِ
- (٨٠٢) وَكَذَا الْبِحَارُ فَإِنَّهَا مَسْجُورَةٌ  
قَدْ فُجِّرَتْ تَفْجِيرَ ذِي سُلْطَانِ
- (٨٠٣) وَكَذَلِكَ الْقَمَرَانِ يَا أذنُ رَبَّنَا  
لَهُمَا فَيَجْتَمِعَانِ يَلْتَقِيَانِ
- (٨٠٤) هَذِي مُكْوَرَةٌ وَهَذَا خَاسِفٌ  
وَكَيْلَاهُمَا فِي النَّارِ مَطْرُوحَانِ
- (٨٠٥) وَكَوَاكِبُ الْأَفْلَاقِ تُنْثَرُ كُلُّهَا  
كَلَالِي نُثِرَتْ عَلَى مَيْدَانِ
- (٨٠٦) وَكَذَا السَّمَاءُ تُشَقُّ شَقًّا ظَاهِرًا  
وَتَمُورُ أَيْضًا أَيْمًا مَوْرَانِ
- (٨٠٧) وَتَصِيرُ بَعْدَ الْإِنْشِقَاقِ كَمِثْلِ هـ  
لِذَا الْمُهْلِ أَوْ تَكُ وَرْدَةٌ كَدِهَانِ
- (٨٠٨) وَالْعَرْشُ وَالْكَرْسِيُّ لَا يُفْنِيهِمَا  
أَيْضًا وَإِنَّهُمَا لَمَخْلُوقَانِ
- (٨٠٩) وَالْحُورُ لَا تَفْنَى كَذَلِكَ جَنَّةُ آلِ  
مَأْوَى وَمَا فِيهَا مِنَ الْوِلْدَانِ
- (٨١٠) وَلَا جَلِ هَذَا قَالَ جَهَنَّمَ إِنَّهَا  
عَدَمٌ وَلَمْ تُخْلَقْ إِلَى ذَا الْآنِ
- (٨١١) وَالْأَنْبيَاءُ فَإِنَّهُمْ تَحْتَ الثَّرَى  
أَجْسَامُهُمْ حُفِظَتْ مِنَ الدُّيْدَانِ
- (٨١٢) مَا لِلْبَلَى بِلُحُومِهِمْ وَجُسُومِهِمْ  
أَبَدًا وَهُمْ تَحْتَ الثَّرَابِ يَدَانِ

- (٨١٣) وَكَذَلِكَ عَجَبُ الظَّهْرِ لَا يَبْلَى بَلَى مِنْهُ تُرَكِّبُ خِلْقَةَ الْإِنْسَانِ
- (٨١٤) وَكَذَلِكَ الْأَزْوَاجُ لَا تَبْلَى كَمَا تَبْلَى الْجُسُومُ وَلَا يَبْلَى اللَّحْمَانِ<sup>(١)</sup>
- (٨١٥) وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ إِخْرَاجَ السُّورَى بَعْدَ الْمَمَاتِ إِلَى الْمَعَادِ الثَّانِي
- (٨١٦) أَلْقَى عَلَى الْأَرْضِ النَّبِيَّ هُمْ تَحْتَهَا وَاللَّهُ مُقْتَدِرٌ وَذُو سُُلْطَانِ
- (٨١٧) مَطَرًا غَلِيظًا أَيْضًا مُتَابِعًا عَشْرًا وَعَشْرًا بَعْدَهَا عَشْرَانِ
- (٨١٨) فَتَظَلُّ تَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَامُ السُّورَى وَلِحُومُهُمْ كَمَنْابِتِ الرَّيْحَانِ
- (٨١٩) حَتَّى إِذَا مَا الْأُمُّ حَانَ وَلَادُهَا وَتَمَخَّضَتْ فِنْفَاشُهَا مُتَدَانِ
- (٨٢٠) أَوْحَى لَهَا رَبُّ السَّمَاءِ فَتَشَقَّقَتْ قَبَدَا الْجَيْنِ كَأَكْمَلِ الشُّبَّانِ
- (٨٢١) وَتَخَلَّتِ الْأُمُّ الْوَلُودُ وَأَخْرَجَتْ أَنْقَالَهَا أَنْثَى وَمِنْ ذُكْرَانِ
- (٨٢٢) وَاللَّهُ يُنْشِئُ خَلْقَهُ فِي نَشْأَةِ أُخْرَى كَمَا قَدْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ
- (٨٢٣) هَذَا الَّذِي جَاءَ الْكِتَابُ وَسُنَّةُ الْهَادِي بِهِ فَاحْرِضْ عَلَى الْإِيمَانِ
- (٨٢٤) مَا قَالَ إِنَّ اللَّهَ يُعِيدُ خَلْقَهُ طُرًّا كَقَوْلِ الْجَاهِلِ الْحَيْرَانِ<sup>(٢)</sup>

(١) منقول من «الكافية» (٨٨-١٢٤).

(٢) منقول من «الكافية» (١٣٨-١٤٧).

## عَقِيدَةُ الْجَهْمِيَّةِ فِي عَدَمِ وُجُودِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ثُمَّ فَنَائِهِمَا

- (٨٢٥) وَقَضَى بِأَنَّ النَّارَ لَمْ تُخْلَقْ وَلَا  
جَنَّاتُ عَدْنٍ بَلْ هُمَا عَدَمَانِ
- (٨٢٦) فَإِذَا هُمَا خُلِقَا لِيَوْمِ مَعَادِنَا  
فَهُمَا عَلَى الْأَوْقَاتِ فَايْتَانِ
- (٨٢٧) وَتَلَطَّفَ الْعَلَّافُ مِنْ أَتْبَاعِهِ  
فَأَتَى بِضِخْكَةٍ جَاهِلٍ مَجَّانِ
- (٨٢٨) قَالَ الْفَنَاءُ يَكُونُ فِي الْحَرَكَاتِ لَا  
فِي الذَّاتِ وَاعْبَجَبْنَا لِدَا الْهَذْيَانِ
- (٨٢٩) أَيْصِرُّ أَهْلُ الْخُلْدِ فِي جَنَاتِهِمْ  
وَجَحِيمِهِمْ كَجِجَارَةِ الْبُنْيَانِ
- (٨٣٠) مَا حَالٌ مَنْ قَدْ كَانَ يَغْشَى أَهْلَهُ  
عِنْدَ انْقِضَاءِ تَحْرُكِ الْحَيَوَانِ
- (٨٣١) وَكَذَلِكَ مَا حَالُ الَّذِي رَفَعَتْ يَدَا  
هُ أَكْلَةً مِنْ صَفْحَةٍ وَخَوَانِ
- (٨٣٢) فَتَنَاهَتْ الْحَرَكَاتُ قَبْلَ وُصُولِهَا  
لِلْفَمِّ عِنْدَ تَفْتِيحِ الْأَسْنَانِ
- (٨٣٣) وَكَذَلِكَ مَا حَالُ الَّذِي امْتَدَّتْ يَدُ  
مِنْهُ إِلَى قِنُوبٍ مِنَ الْقِنُوَانِ
- (٨٣٤) فَتَنَاهَتْ الْحَرَكَاتُ قَبْلَ الْأَخْذِ هَلْ  
يَبْقَى كَمَا كَذَلِكَ سَائِرَ الْأَزْمَانِ
- (٨٣٥) تَبَّاهَاتِيكَ الْعُقُولِ فَإِنَّهَا  
وَاللَّهِ قَدْ مُسِخَتْ عَلَى الْأَبْدَانِ
- (٨٣٦) تَبَّاهَاتِيكَ أَمْضَى يُقَدِّمُهَا عَلَى الْ  
أَسَارِ وَالْأَخْبَسَارِ وَالْقُرْآنِ<sup>(١)</sup>

(١) منقول من «الكافية» (٧٦-٨٧).

## عَقِيدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي الْأَرْوَاحِ

- (٨٣٧) وَكَذَلِكَ الْأَرْوَاحُ لَا تَبْلَى كَمَا  
(٨٣٨) وَلَا أَجَلٍ ذَلِكَ لَمْ يُقَرَّرْ لَهُمْ بِالِ  
(٨٣٩) لَكِنَّهَا مِنْ بَعْضِ أَعْرَاضِ بِهَا  
(٨٤٠) فَالْشَّأْنُ لِلْأَرْوَاحِ بَعْدَ فِرَاقِهَا  
(٨٤١) إِمَّا عَذَابٌ أَوْ نَعِيمٌ دَائِمٌ  
(٨٤٢) وَتَصِيرُ طَيْرًا سَارِحًا مَعَ شَكْلِهَا  
(٨٤٣) وَتَنْظَلُ وَارِدَةً لِأَنَّهَا بِهَا  
(٨٤٤) لَكِنَّ أَرْوَاحَ الَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا  
(٨٤٥) فَلَهُمْ بِذَلِكَ مَزِيَّةٌ فِي عَيْشِهِمْ  
(٨٤٦) بَدَلُوا الْجُسُومَ لِرَبِّهِمْ فَأَعَاضُهُمْ  
(٨٤٧) وَلَهَا قَنَادِيلٌ إِلَيْهَا تَنْتَهِي  
(٨٤٨) فَالرُّوحُ بَعْدَ الْمَوْتِ أَكْمَلُ حَالَةٍ  
(٨٤٩) وَعَذَابٌ أَشَقَّهَا أَشَدُّ مِنَ الَّذِي  
(٨٥٠) وَالْقَائِلُونَ بِأَنَّهَا عَرَضٌ أَبَوْا
- تَبْلَى الْجُسُومَ وَلَا يَبْلَى اللَّحْمَانِ  
أَرْوَاحِ خَارِجَةً عَنِ الْأَبْدَانِ  
قَامَتْ وَذَا فِي غَايَةِ الْبُطْلَانِ  
أَبْدَانِهَا وَاللَّهُ أَعْظَمُ شَأْنِ  
قَدْ نَعَّمَتْ بِالرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ  
تَجْنِسِي الشَّمَارَ بِجَنَسِ الْحَيَوَانِ  
حَتَّى تَعُودَ لِذَلِكَ الْجُثْمَانِ  
فِي جَوْفِ طَيْرٍ أَخْضِرَ رَيَّانِ  
وَنَعِيمُهُمْ لِلرُّوحِ وَالْأَبْدَانِ  
أَجْسَامَ تِلْكَ الطَّيْرِ بِالْإِحْسَانِ  
مَأْوَى لَهَا كَمَا كَانِ الْإِنْسَانِ  
مِنْهَا بِهَذَا الدَّارِ فِي جُثْمَانِ  
قَدْ حَايَنْتِ أَبْصَارُنَا بِعِيَانِ  
ذَا كُلُّهُ تَبَّالِذِي نُكْرَانِ<sup>(١)</sup>

(١) منقول من "الكافية" (١٢٤-١٣٧).

## حَيَاةُ الْأَنْبِيَاءِ وَالشُّهَدَاءِ فِي قُبُورِهِمْ وَكَيْفِيَّةُ هَذِهِ الْحَيَاةِ وَيَتَضَمَّنُ الرَّدَّ عَلَى الصُّوفِيَّةِ

- (٨٥١) قَالَ <sup>(١)</sup> الرَّسُولُ بِقَبْرِهِ حَيٌّ كَمَا  
قَدْ كَانَ فَوْقَ الْأَرْضِ وَالرَّجْمَانِ  
(٨٥٢) مِنْ فَوْقِهِ أَطْبَاقُ ذَاكَ التُّرْبِ وَاللِّدِّ  
لَبِنَاتُ قَدْ عُرِضَتْ عَلَى الْجُدْرَانِ  
(٨٥٣) لَوْ كَانَ حَيًّا فِي الضَّرْبِ حَيَاتِهِ  
قَبْلَ الْمَمَاتِ بِغَيْرِ مَا فُرِّقَانِ  
(٨٥٤) مَا كَانَ تَحْتَ الْأَرْضِ بَلْ مِنْ فَوْقِهَا  
وَاللَّهُ هَدَى سُنَّةَ الرَّحْمَنِ  
(٨٥٥) أَنْرَاهُ تَحْتَ الْأَرْضِ حَيًّا ثُمَّ لَا  
يُفْتَرِيهِمْ بِشَرَائِعِ الْإِيمَانِ  
(٨٥٦) وَيُرْبِحُ أُمَّتَهُ مِنَ الْأَرَاءِ وَاللِّدِّ  
مُخْلَفِ الْعَظِيمِ وَسَائِرِ الْبُهْتَانِ  
(٨٥٧) أَمْ كَانَ حَيًّا عَاجِزًا عَنِ نُطْقِهِ  
وَعَنِ الْجَوَابِ لِسَائِلِ لُهْفَانِ  
(٨٥٨) وَعَنِ الْحِرَاكِ فَمَا الْحَيَاةُ اللَّاتِ قَدْ  
أَبْتُمُوهَا أَوْضِحُوا بَيِّنَاتِ  
(٨٥٩) هَذَا وَلَمْ لَا جَاءَهُ أَصْحَابُهُ  
يَشْكُونَ بِأَسِّ الْفَاجِرِ الْفَتَّانِ  
(٨٦٠) إِذْ كَانَ ذَلِكَ دَأْبَهُمْ وَنَبِيَّهُمْ  
حَسِيٌّ يُشَاهِدُهُمْ شُهُودَ عِيَانِ  
(٨٦١) هَلْ جَاءَكُمْ أَنْرِبَانٌ صِحَابُهُ  
سَأَلُوهُ فُتْيَا وَهُوَ فِي الْأَكْفَانِ

(١) فاعل (قال) مستتر، تقديره: (هو) عائدٌ على أحد المبتدعة الجهمية، ولم يُسمَّه ابن القيم رحمته.



- (٨٦٢) فَأَجَابَهُمْ بِجَوَابٍ حَيٍّ نَاطِقٍ فَاتُّوا إِذَا بِالْحَقِّ وَالْبُرْهَانِ  
 (٨٦٣) هَلَّا أَجَابَهُمْ جَوَابًا شَافِيًا إِنْ كَانَ حَيًّا نَاطِقًا بِلِسَانِ  
 (٨٦٤) هَذَا وَمَا شُدَّتْ رِكَابُهُ عَنِ الْحُجْرَاتِ لِلْقَاصِي مِنَ الْبُلْدَانِ  
 (٨٦٥) مَعَ شِدَّةِ الْحِرْصِ الْعَظِيمِ لَهُ عَلَى إِرْشَادِهِمْ بِطَرَائِقِ التَّبْيَانِ  
 (٨٦٦) أَتْرَاهُ يَشْهَدُ رَأْيُهُمْ وَخِلَافُهُمْ وَتَكُونُ لِلتَّبْيَانِ ذَا كَيْتَمَانِ  
 (٨٦٧) إِنْ قُلْتُمْ سَبَقَ الْبَيَانَ صَدَقْتُمْ قَدْ كَانَ بِالتَّكْرَارِ ذَا إِخْسَانِ  
 (٨٦٨) هَذَا وَكَمْ مِنْ أَمْرٍ اشْكَلَ بَعْدَهُ أَغْنَى عَلَى عُلَمَاءٍ كُلِّ زَمَانِ  
 (٨٦٩) أَوْ مَا تَرَى الْفَارُوقَ وَدَّ بَانَهُ قَدْ كَانَ مِنْهُ الْعَهْدُ ذَا تَبْيَانِ  
 (٨٧٠) بِالْجِدِّ فِي مِيرَاثِهِ وَكَلَالَةِ وَبِسَبْعِ أَبْوَابِ الرَّبَا الْفَتَّانِ  
 (٨٧١) قَدْ قَصَرَ الْفَارُوقُ عِنْدَ فَرِيقِكُمْ إِذْ لَمْ يَسْأَلْهُ وَهُوَ فِي الْأَكْفَانِ  
 (٨٧٢) أَتْرَاهُمْ يَأْتُونَ حَوْلَ ضَرْيِحِهِ لِسُؤَالِ أُمَّهِمْ أَعَزَّ حَصَانِ  
 (٨٧٣) وَنَبِيِّهِمْ حَيٍّ يَشَاهِدُهُمْ وَيَسُدُّ مَعَهُمْ وَلَا يَأْتِي لَهُمْ بَيَانِ  
 (٨٧٤) أَفَكَانَ يَعْجِزُ أَنْ يُجِيبَ بِقَوْلِهِ إِنْ كَانَ حَيًّا دَاخِلَ الْبُنْيَانِ  
 (٨٧٥) يَا قَوْمَنَا اسْتَحْيُوا مِنَ الْعُقَلَاءِ وَالْمَسْبُوعِوثِ بِالْقُرْآنِ وَالرَّحْمَنِ  
 (٨٧٦) وَاللَّهِ لَا قَدَرَ الرَّسُولِ عَرَفْتُمْ كَلًّا وَلَا لِلنَّفْسِ وَالْإِنْسَانِ

- (٨٧٧) مَنْ كَانَ هَذَا الْقَدْرُ مَبْلَغَ عِلْمِهِ  
فَلْيَسْتَتِرْ بِالصَّمْتِ وَالكِتْمَانِ
- (٨٧٨) وَلَقَدْ أَبَانَ اللَّهُ أَنَّ رَسُولَهُ  
مَيِّتٌ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ
- (٨٧٩) أَفَجَاءَ أَنَّ اللَّهَ بَاعِثُهُ لَنَا  
فِي الْقَبْرِ قَبْلَ قِيَامَةِ الْأَبْدَانِ
- (٨٨٠) أَثَلَاثُ مَوْتَاتٍ تَكُونُ لِرُسُلِهِ  
وَلِغَيْرِهِمْ مِنْ خَلْقِهِ مَوْتَانِ
- (٨٨١) إِذْ عِنْدَ نَفْخِ الصُّورِ لَا يَبْقَى امْرُؤٌ  
فِي الْأَرْضِ حَيًّا قَطُّ بِالْبُرْهَانِ
- (٨٨٢) أَفَهَلْ يَمُوتُ الرُّسُلُ أَمْ يَبْقَوْنَ إِذَا  
مَاتَ الْوَرَى أَمْ هَلْ لَكُمْ قَوْلَانِ
- (٨٨٣) فَتَكَلَّمُوا بِالْعِلْمِ لَا الدَّعْوَى وَجِبِ  
وَأُوا بِالِدَّلِيلِ فَنَحْنُ ذُو أَدْهَانِ
- (٨٨٤) أَوْ لَمْ يَقُلْ مِنْ قَبْلِكُمْ لِلرَّافِعِيِّ الْـ  
أَصْوَاتِ حَوْلِ الْقَبْرِ بِالنُّكْرَانِ
- (٨٨٥) لَا تَرْفَعُوا الْأَصْوَاتَ حُرْمَةً عَبْدِهِ  
مَيْتًا كَحُرْمَتِهِ لَسَدَى الْحَيَّوَانِ
- (٨٨٦) قَدْ كَانَ يُمَكِّنُهُمْ يَقُولُوا إِنَّهُ  
حَيٌّ فَعُضُّوا الصَّوْتِ بِالْإِحْسَانِ
- (٨٨٧) لَكِنَّهُمْ بِاللَّهِ أَعْلَمُ مِنْكُمْ  
وَرَسُولِهِ وَحَقَائِقِ الْإِيمَانِ
- (٨٨٨) وَلَقَدْ أَتَوْا يَوْمًا إِلَى الْعَبَّاسِ يَسُ  
مَسْئُومُونَ مِنْ قَحْطٍ وَجَدِبِ زَمَانِ
- (٨٨٩) هَذَا وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ نَبِيِّهِمْ  
عَرِضُ الْجِدَارِ وَحُجْرَةُ النَّسْوَانِ
- (٨٩٠) فَبَيْنَهُمْ حَيٌّ وَيَسْتَسْقُونَ غَيْبِ  
رَبِّبِهِمْ حَاشَا أَوْلِي الْإِيمَانِ
- (٨٩١) فَإِنْ اِخْتَجَجْتُمْ بِالشَّهِيدِ بِأَنَّهُ  
حَيٌّ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ

- (٨٩٢) وَالرُّسُلُ أَكْمَلُ حَالَةٍ مِنْهُ بِلَا  
شُكٍّ وَهَذَا ظَاهِرُ التَّبَيَّنِ
- (٨٩٣) فَلِذَاكَ كَانُوا بِالْحَيَاةِ أَحَقَّ مِنْ  
شُهِدَائِنَا بِالْعَقْلِ وَالْبُرْهَانِ
- (٨٩٤) وَيَبَانَ عَقْدَ نِكَاحِهِ لَمْ يَنْفَسِخْ  
فِنِسَاؤُهُ فِي عِصْمَةِ وَصِيَانِ
- (٨٩٥) وَلَا جَلَّ هَذَا لَمْ يَجَلَّ لِغَيْرِهِ  
مِنْهُمْ وَاحِدَةٌ مَدَى الْأَزْمَانِ
- (٨٩٦) أَفَلَيْسَ فِي هَذَا دَلِيلٌ أَنَّهُ  
حَيٌّ لِمَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنَانِ
- (٨٩٧) أَوْ لَمْ يَرِ الْمُخْتَارُ مُوسَى قَائِمًا  
فِي قَبْرِهِ لِصَلَاةِ ذِي الْقُرْبَانِ
- (٨٩٨) أَفَمَيِّتٌ يَأْتِي الصَّلَاةَ وَإِنَّا ذَا  
عَيْنِ الْمُحَالِ وَوَاضِحِ الْبُطْلَانِ
- (٨٩٩) أَوْ لَمْ يَقُلْ إِنِّي أَرُدُّ عَلَى الَّذِي  
يَأْتِي بِتَسْلِيمٍ مَعَ الْإِحْسَانِ
- (٩٠٠) أَيْرُدُّ مَيِّتٌ السَّلَامَ عَلَى الَّذِي  
يَأْتِي بِهِ هَذَا مِنَ الْبُهْتَانِ
- (٩٠١) هَذَا وَقَدْ جَاءَ الْحَدِيثُ بِأَنَّهُمْ  
أَحْيَاءُ فِي الْأَجْدَاثِ ذَاتِ تَبَيَّنِ
- (٩٠٢) وَيَبَانَ أَعْمَالَ الْعِبَادِ عَلَيْهِ تُعَفَّ  
رَضٌ دَائِمًا فِي جُمُعَةٍ يَوْمَانِ
- (٩٠٣) يَوْمَ الْخَمِيسِ وَيَوْمَ الْاِثْنَيْنِ الَّذِي  
قَدْ خُصَّ بِالْفَضْلِ الْعَظِيمِ الشَّانِ
- (٩٠٤) فَيَقَالُ أَضَلُّ دَلِيلِكُمْ فِي ذَلِكَ حُجْرٌ  
جَعْتَنَا عَلَيْكُمْ وَهِيَ ذَاتُ بَيِّنِ
- (٩٠٥) إِنَّ الشَّهِيدَ حَيَاتُهُ مَنْصُوصَةٌ  
لَا بِالْقِيَاسِ الْقَائِمِ الْأَرْكَانِ
- (٩٠٦) هَذَا مَعَ النَّهْيِ الْمُؤَكَّدِ أَنَّنَا  
نَدْعُوهُ مَيِّتًا ذَاكَ فِي الْقُرْآنِ

- (٩٠٧) وَنِسَاؤُهُ حِلٌّ لَنَا مِنْ بَعْدِهِ  
وَالْمَالُ مَقْسُومٌ عَلَى السُّهُمَانِ
- (٩٠٨) هَذَا وَأَنَّ الْأَرْضَ تَأْكُلُ لَحْمَهُ  
وَيَبَاعُهَا مَعَ أُمَّةِ الدُّيْدَانِ
- (٩٠٩) لَكِنَّهُ مَعَ ذَلِكَ حَيٌّ فَارِحٌ  
مُسْتَبْشِرٌ بِكَرَامَةِ الرَّحْمَنِ
- (٩١٠) فَالرُّسُلُ أَوْلَى بِالْحَيَاةِ لَدَيْهِ مَعَ  
مَوْتِ الْجُسُومِ وَهَذِهِ الْأَبْدَانِ
- (٩١١) وَهِيَ الطَّرِيقَةُ فِي التُّرَابِ وَأَكْلُهَا  
فَهُوَ الْحَرَامُ عَلَيْهِ بِالْبُرْهَانِ
- (٩١٢) وَبَعْضُ أَتْبَاعِ الرَّسُولِ يَكُونُ ذَا  
أَيْضًا وَقَدْ وَجَدُوهُ رَأْيَ عِيَانِ
- (٩١٣) فَانظُرْ إِلَى قَلْبِ الدَّلِيلِ عَلَيْهِمْ  
حَرْفًا بِحَرْفٍ ظَاهِرَ التَّبْيَانِ
- (٩١٤) لَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ خُصَّ نِسَاؤُهُ  
بِخَصِيصَةٍ عَنِ سَائِرِ النُّسَوَانِ
- (٩١٥) خَيْرٌ بَيْنَ رَسُولِهِ وَسِوَاهُ فَاحِدٌ  
تَرَنَ الرَّسُولَ لِصِحْحَةِ الْإِيْمَانِ
- (٩١٦) شَكَرَ الْإِلَهَ هُنَّ ذَلِكَ وَرَبَّنَا  
سُبْحَانَهُ لِلْعَبْدِ ذُو شُكْرَانِ
- (٩١٧) قَضَى الرَّسُولَ عَلَى أَوْلِيكَ رَحْمَةً  
مِنْهُ بِهِنَّ وَشُكْرَ ذِي الْإِحْسَانِ
- (٩١٨) وَكَذَلِكَ أَيْضًا قَضَى عَنْ عَلَيْهِ مَع  
لَوْمٍ بِسَلَا شُكِّ وَلَا حُسْبَانِ
- (٩١٩) زَوْجَاتُهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي الْآ  
أُخْرَى يَقِينًا وَاضِحَ الْبُرْهَانِ
- (٩٢٠) فَلِذَا حُرِّمَ عَلَى سِوَاهُ بَعْدَهُ  
إِذْ ذَلِكَ صَوْنٌ عَنِ فِرَاشِ ثِنَانِ
- (٩٢١) لَكِنْ أَتَيْنَ بَعْدَهُ شَرْعِيَّةً  
فِيهَا الْحِدَادُ وَمَلَزَمُ الْأَوْطَانِ

- (٩٢٢) هَذَا وَرُؤْيِيَّتُهُ الْكَلِيمَ مُصَلِّيًا فِي قَبْرِهِ أَنْسَرُّ عَظِيمُ الشَّانِ
- (٩٢٣) فِي الْقَلْبِ مِنْهُ حَسِيكَةٌ <sup>(١)</sup> هَلْ قَالَهُ
- (٩٢٤) وَلِذَاكَ أَعْرَضَ فِي «الصَّحِيحِ» مُحَمَّدٌ
- (٩٢٥) وَالِدَارَ قُطْنِيَّ الْإِمَامِ أَعْلَاهُ
- (٩٢٦) أَنْسُ يَقُولُ رَأَى الْكَلِيمَ مُصَلِّيًا
- (٩٢٧) فَرَوَاهُ مَوْثُوقًا عَلَيْهِ وَلَيْسَ بِالْ
- (٩٢٨) بَيْنَ السِّيَاقِ إِلَى السِّيَاقِ تَفَاوُتٌ
- (٩٢٩) لَكِنْ تُقْلَدُ مُسْلِمًا وَسِوَاهُ مِنْ
- (٩٣٠) فَرَوَاتِهِ الْأَثْبَاتُ أَعْلَامُ الْهُدَى
- (٩٣١) لَكِنَّ هَذَا لَيْسَ مُخْتَصًّا بِهِ
- (٩٣٢) فَرَوَى ابْنُ جَبَانَ الصَّدُوقُ وَغَيْرُهُ
- (٩٣٣) فِيهِ صَلَاةُ الْعَنْضَرِ فِي قَبْرِ الَّذِي
- (٩٣٤) فَتَمَثَّلُ الشَّمْسُ الَّذِي قَدْ كَانَ يَرُ
- (٩٣٥) عِنْدَ الْغُرُوبِ يَخَافُ فَوَتْ صَلَاتِهِ
- فِي قَبْرِهِ أَنْسَرُّ عَظِيمُ الشَّانِ
- فَالْحَقُّ مَا قَدْ قَالَ ذُو الْبُرْهَانَ
- عَنْهُ عَلَى عَمْدٍ بِسَلَانِ سَيَانَ
- بِرِوَايَةٍ مَعْلُومَةٍ التَّبَيَّانِ
- فِي قَبْرِهِ فَأَعْجَبَ لِيَذَا الْفُرْقَانَ
- مَرْفُوعٍ وَأَشْوَاقًا إِلَى الْعِرْفَانَ
- لَا تَطْرَحْنَهُ فَمَا هُمَا سَيَانَ
- مَنْ صَحَّ هَذَا عِنْدَهُ بَيَانَ
- حُقَاطُ هَذَا الدُّيْنِ فِي الْأَزْمَانَ
- وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ وَذُو إِحْسَانَ
- خَبْرًا صَاحِحًا عِنْدَهُ ذَا شَانَ
- قَدَمَاتٍ وَهُوَ مُحَقِّقُ الْإِيمَانَ
- عَاهَا لِأَجْلِ صَلَاةِ ذِي الْقُرْبَانَ
- فَيَقُولُ لِلْمَلَكَيْنِ هَلْ تَدْعَانِي

(١) أي: ريبة، وتهمة في صحة الحديث.

قَالَا سَتَفْعَلُ ذَلِكَ بَعْدَ الْآنِ

حُكَيْتَ لَنَا بِبُوتِهِ الْقَوْلَانِ

رَحْمَنَ دَعْوَةَ صَادِقِ الْإِيْقَانِ

إِنْ كَانَ أُعْطِيَ ذَلِكَ مِنْ إِنْسَانِ

مِعْرَاجِ فَوْقَ جَمِيعِ ذِي الْأَكْوَانِ

وَالْقَطْعُ مُوجِبُهُ بِإِلَّا نَكْرَانِ

فِي قَبْرِهِ إِذْ لَيْسَ يَجْتَمِعَانِ

لِإِرَاهُ ثُمَّ مُشَاهِدًا بِعَيْنَانِ

بِتِنَاقُضِ إِذْ أَمَكَّنَ الْوَقْتَانِ

يَأْتِي بِتَسْلِيمٍ مَعَ الْإِحْسَانِ

قَدْ قَالَهُ السَّمْبَعُوثُ بِالْقُرْآنِ

لِيَمِ عَلَيْهِ وَهُوَ ذُو إِيمَانِ

حَتَّى يَرُدَّ عَلَيْهِ رَدَّ بَيَانِ

لَمَّا يَصِحُّ وَظَاهِرُ النُّكْرَانِ

إِنْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ بِهَذَا الشَّانِ

(٩٣٦) حَتَّى أَصَلِّيَ الْعَصْرَ قَبْلَ فَوَاتِهَا

(٩٣٧) هَذَا مَعَ الْمَوْتِ الْمُحَقَّقِ لَا الَّذِي

(٩٣٨) هَذَا وَثَابِتُ الْبُنَانِ قَدْ دَعَا الرُّ

(٩٣٩) أَنْ لَا يَزَالَ مُصَلِّيًا فِي قَبْرِهِ

(٩٤٠) لَكِنَّ رُؤْيَتَهُ لِمُوسَى لَيْلَةَ الْ

(٩٤١) يَرْوِيهِ أَصْحَابُ الصَّحَاحِ جَمِيعُهُمْ

(٩٤٢) وَلِذَلِكَ ظَنَّ مُعَارِضًا لِصَلَاتِهِ

(٩٤٣) وَأَجِيبَ عَنْهُ بِأَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ

(٩٤٤) فَرَأَاهُ ثُمَّ وَفَى الضَّرِيحِ وَلَيْسَ ذَا

(٩٤٥) هَذَا وَرَدُّ نَبِيِّ السَّلَامِ مَنْ

(٩٤٦) مَا ذَاكَ مُحْتَصَابِهِ أَيْضًا كَمَا

(٩٤٧) مَنْ زَارَ قَبْرَ أَخٍ لَهُ فَاتَى بِتَسْ

(٩٤٨) رَدِّ الْإِلَهِ عَلَيْهِ حَقًّا رُوحَهُ

(٩٤٩) وَحَدِيثُ ذِكْرِ حَيَاتِهِمْ بِقُبُورِهِمْ

(٩٥٠) فَانظُرْ إِلَى الْإِسْنَادِ تَعْرِفْ حَالَهُ

- (٩٥١) هَذَا وَنَحْنُ نَقُولُ هُمْ أَحْيَاءُ لَك  
كِنْ غَيْرُهَا كَحَيَاةِ ذِي الْأَبْدَانِ
- (٩٥٢) وَالتُّرْبُ نَحْتُهُمْ وَفَوْقَ رُؤُوسِهِمْ  
وَعَنِ السَّمَائِلِ ثُمَّ عَنْ أَيَّمَانِ
- (٩٥٣) مِثْلَ الَّذِي قَدْ قُلْتُمُوهُ مَعَاذَنَا  
بِاللَّهِ مِنْ إِنْكَارِكَ وَمِنْ بُهْتَانِ
- (٩٥٤) بَلْ عِنْدَ رَبِّهِمْ تَعَالَى مِثْلَ مَا  
قَدْ قَالَ فِي الشُّهَدَاءِ فِي الْقُرْآنِ
- (٩٥٥) لَكِنْ حَيَاتِهِمْ أَجَلٌ وَحَالُهُمْ  
أَعْلَى وَأَكْمَلُ عِنْدَ ذِي الْإِحْسَانِ
- (٩٥٦) هَذَا وَأَمَّا عَرَضُ أَعْمَالِ الْعِبَا  
دِ عَلَيْهِ فَهُوَ الْحَقُّ ذُو إِمْكَانِ
- (٩٥٧) وَآتَى بِهِ أَثْرًا فَإِنْ صَحَّ الْحَدِيثُ  
ثُ بِهِ فَحَقُّ لَيْسَ ذَا نُكْرَانِ
- (٩٥٨) لَكِنَّ هَذَا لَيْسَ مُخْتَصًّا بِهِ  
أَيْضًا بِأَثَارِ رُؤْيُنِ حَسَانِ
- (٩٥٩) فَعَلَى أَبِي الْإِنْسَانِ يُعْرَضُ سَعْيُهُ  
وَعَلَى أَقَارِبِهِ مَعَ الْإِخْوَانِ
- (٩٦٠) إِنْ كَانَ سَعْيًا صَالِحًا فَرِحُوا بِهِ  
وَاسْتَبَشَرُوا بِاللَّذَّةِ الْفَرَحَانِ
- (٩٦١) أَوْ كَانَ سَعْيًا سَيِّئًا حَزِنُوا وَقَا  
لُورَبِّ رَاجِعُهُ إِلَى الْإِحْسَانِ
- (٩٦٢) وَلِذَا اسْتَعَاذَ مِنَ الصَّحَابَةِ مَنْ رَوَى  
هَذَا الْحَدِيثَ عَقِيْبَهُ بِلِسَانِ
- (٩٦٣) يَا رَبِّ إِنِّي عَائِدٌ مِنْ خِزْيَةٍ  
أُخْزِي بَهَا عِنْدَ الْقَرِيبِ الدَّانِي
- (٩٦٤) ذَلِكَ الشَّهِيدُ الْمُرْتَضَى ابْنُ  
سَمْعُوْبٍ بِالْغُفْرَانِ وَالرُّضْوَانِ
- (٩٦٥) لَكِنَّ هَذَا ذُو اخْتِصَاصٍ وَالَّذِي  
لِلْمُصْطَفَى مَا يَعْمَلُ الثَّقَلَانِ

- (٩٩٤) تَوْحِيدُهُمْ أَنَّ الْإِلَهَ هُوَ الْوُجُودُ  
 (٩٩٥) وَالشُّرُكُ عِنْدَهُمْ فَتَنُوعُ الْوُجُودِ  
 (٩٩٦) وَاحْتِجَّ يَوْمًا بِالْكِتَابِ عَلَيْهِمْ  
 (٩٩٧) لَكِنَّمَا التَّوْحِيدُ عِنْدَ الْقَائِلِينَ  
 (٩٩٨) رَبٌّ وَعَبْدٌ كَيْفَ ذَلِكَ وَإِنَّمَا الْ  
 (٩٩٩) هَذَا وَثَائِلُهَا هُوَ التَّوْحِيدُ عِنْدَ  
 (١٠٠٠) نَفْسِ الصِّفَاتِ مَعَ الْعُلُوِّ كَذَلِكَ نَفْسُ  
 (١٠٠١) فَالْعَرْشُ لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ بَتَّةً  
 (١٠٠٢) مَا فَوْقَهُ رَبٌّ يُطَاعُ وَلَا عَلَيْهِ  
 (١٠٠٣) بَلْ حَظُّ عَرْشِ الرَّبِّ عِنْدَ فَرِيقِهِمْ  
 (١٠٠٤) فَهُوَ الْمُعْطَلُّ عَنِ نِعْمَتِ كَمَالِهِ  
 (١٠٠٥) وَالشُّرُكُ عِنْدَهُمْ فَإِثْبَاتُ الصِّفَا  
 (١٠٠٦) إِنْ كَانَ شُرُكُ ذَا وَكُلُّ الرُّسُلِ قَدْ  
 دُ الْمَطْلَقُ الْمَبْتُوثُ فِي الْأَعْيَانِ  
 دِ وَقَوْلُنَا إِنْ الْوُجُودَ اثْنَانِ  
 شَخْصٌ فَقَالُوا الشُّرُكُ فِي الْقُرْآنِ  
 نَ بِالْإِتِّحَادِ فَهُمْ أَوْلُو الْعِرْفَانِ  
 مَوْجُودٌ فَرْدٌ مَا لَهُ مِنْ ثَانِي  
 دَ الْجَهْمِ تَعْطِيلٌ بِلَا إِيمَانِ  
 يُّ كَلَامِهِ بِالْوَحْيِ وَالْقُرْآنِ  
 لَكِنَّهُ خُلُوٌّ مِنْ الرَّحْمَنِ  
 هِ لِلْوَرَى مِنْ خَالِقِ رَحْمَنِ  
 مِنْهُ كَحَظِّ الْأَسْفَلِ التَّحْتَانِي  
 وَعَنِ الْكَلَامِ وَعَنْ جَمِيعِ مَعَانِي  
 تِ لِرَبَّنَا وَنَهَايَةُ الْكُفْرَانِ  
 جَاؤُوا بِهِ يَا حَيَّةَ الْإِنْسَانِ<sup>(١)</sup>

(١) منقول من «الكافية» (٣١٢٤-٣١٢٧)، (٣١٤٨-٣١٥٤)، (٣١٦٤-٣١٧٣)، (٣١٧٦-٣١٧٧).



## هَلْ لَازِمُ الْمَذْهَبِ يُعْتَبَرُ مَذْهَبًا

- (١٠٠٧) وَلَوْازِمُ الْمَعْنَى تُرَادُ بِذِكْرِهِ  
 (١٠٠٨) وَسِوَاهُ لَيْسَ بِلَازِمٍ فِي حَقِّهِ  
 (١٠٠٩) إِذْ قَدْ يَكُونُ لُزُومُهَا الْمَجْهُولَ أَوْ  
 (١٠١٠) لَكِنْ عَرْتَهُ غَفْلَةً بَلْزُومِهَا  
 (١٠١١) وَلِذَلِكَ لَمْ يَكُ لَازِمًا لِمَذَاهِبِ الْ  
 (١٠١٢) قَالْمُقَدِّمُونَ عَلَى حِكَايَةِ ذَاكَ مَذْ  
 (١٠١٣) لَا فَرْقَ بَيْنَ ظُهُورِهِ وَخَفَائِهِ  
 (١٠١٤) سِيمَا إِذَا مَا كَانَ لَيْسَ بِلَازِمٍ  
 (١٠١٥) لَا تَشْهَدُوا بِالزُّورِ وَتَلْكُمُ عَلَى  
 (١٠١٦) بِخِلَافِ لَازِمٍ مَا يَقُولُ إِلَهْنَا  
 (١٠١٧) فَلِذَا دَلَالَاتُ النُّصُوصِ جَلِيَّةٌ  
 (١٠١٨) وَاللَّهُ يُرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ الْفَهْمَ فِي  
 مِنْ عَارِفٍ بَلْزُومِهَا الْحَقَّانِي  
 قَصْدُ اللَّوَاظِمِ وَهِيَ ذَاتُ بَيَانٍ  
 قَدْ كَانَ يَعْلَمُهُ بِلَا تُكْرَانِ  
 إِذْ كَانَ ذَا سَهْوٍ وَذَا نِسْيَانِ  
 عُلَمَاءَ مَذْهَبُهُمْ بِلَا بُرْهَانِ  
 هَبُّهُمْ أَوْ لَوْ جَهْلٍ مَعَ الْعُدْوَانِ  
 قَدْ يَذْهَبُونَ عَنِ اللُّزُومِ الدَّانِي  
 لَكِنْ يُظَنُّ لُزُومُهُ بِجَنَانِ  
 مَا تُلْزِمُونَ شَهَادَةَ الْبُهْتَانِ  
 وَنَبِيَّنَا الْمَعْصُومُ بِالْبُرْهَانِ  
 وَخَفِيَّةٌ تَخْفَى عَلَى الْأَذْهَانِ  
 آيَاتِهِ رِزْقًا بِلَا حُسْبَانِ<sup>(١)</sup>

(١) منقول من «الكافية» (٤٣٤٤-٤٣٥٥).

الْتَّمَسُكَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالصِّدْقِ بِالْحَقِّ وَعَدَمِ الْمُبَالَاهِ بِالْمُبْطِلِينَ

- (١٠١٩) وَاجْعَلْ كِتَابَ اللَّهِ وَالسُّنَنَ الَّتِي  
 (١٠٢٠) مَنْ ذَا يُبَارِزُ فَلْيَقْدَمْ نَفْسَهُ  
 (١٠٢١) وَأُضْغِعْ بِمَا قَالَ الرَّسُولُ وَلَا تَحْفَ  
 (١٠٢٢) فَاللَّهُ نَاصِرُ دِينِهِ وَكِتَابِهِ  
 (١٠٢٣) لَا تَخْشَ مِنْ كَيْدِ الْعَدُوِّ وَمَكْرِهِمْ  
 (١٠٢٤) فَجُنُودُ أَتْبَاعِ الرَّسُولِ مَلَائِكُ  
 (١٠٢٥) شَتَانَ بَيْنَ الْعَسْكَرَيْنِ فَمَنْ يَكُنْ  
 (١٠٢٦) وَابْتُ وَقَاتِلْ تَحْتَ رَايَاتِ الْهُدَى  
 (١٠٢٧) وَادْكُرْ مُقَاتِلَهُمْ لِفُرْسَانِ الْهُدَى  
 (١٠٢٨) وَادْرَأْ بِلَفْظِ النَّصِّ فِي نَحْرِ الْعِدَى  
 (١٠٢٩) لَا تَخْشَ كَثْرَتَهُمْ فَهُمْ هَمَجُ الْوَرَى  
 (١٠٣٠) وَاشْغَلْهُمْ عِنْدَ الْجِدَالِ بِيَعْضِهِمْ  
 (١٠٣١) وَإِذَا هُمْ يَحْمِلُونَ عَلَيْكَ فَلَا تَكُنْ  
 ثَبَّتْ سِلَاحَكَ ثُمَّ صِخِ بِجَنَانِ  
 أَوْ مَنْ يُسَابِقُ يَنْدُ فِي السَّمِيدَانِ  
 مِنْ قَلْبَةِ الْأَنْصَارِ وَالْأَغْوَانِ  
 وَاللَّهُ كَافٍ عَبْدَهُ بِأَمَانِ  
 فَتَقَاتِلْهُمْ بِالزُّورِ وَالْبُهْتَانِ  
 وَجُنُودَهُمْ فَعَسَاكِرُ الشَّيْطَانِ  
 مُتَحَيِّزًا فَلْيَنْظُرِ الْفِتْنَانِ  
 وَاصْبِرْ فَنَصْرُ اللَّهِ رَبُّكَ دَائِي  
 لِلَّهِ دَرُّ مُقَاتِلِ الْفُرْسَانِ  
 وَارْجُمُهُمْ بِثَوَاقِبِ الشُّهْبَانِ  
 وَذُبَابُهُ أَنْخَافُ مِنْ ذُبَانِ  
 بَعْضًا فَذَلِكَ الْحَزْمُ لِلْفُرْسَانِ  
 فِرْعَانِ لِحِمْلَتِهِمْ وَلَا يَجَبَانِ

- (١٠٣٢) وَابْتُتْ وَلَا تَحْمِلْ بِلَا جُنْدٍ فَمَا هَذَا بِمَخْمُودٍ لَدَى الشُّجْعَانِ
- (١٠٣٣) وَالْحَقُّ مَنْصُورٌ وَمُمْتَحَنٌ فَلَا تَعَجَبْ فَهَذَا سُنَّةُ الرَّحْمَنِ
- (١٠٣٤) وَبِذَاكَ يَظْهَرُ حِزْبُهُ مِنْ حَزْبِهِ وَلَا أَجَلَ ذَلِكَ الْحَرْبُ بَيْنَ الرُّسُلِ وَالْ
- (١٠٣٥) كُفَّارٍ مُذَقَّامِ السُّورَى بِسُجْلَانِ
- (١٠٣٦) لَكِنَّمَا الْمُعْتَبَى لِأَهْلِ الْحَقِّ إِنْ فَاتَتْ هُنَا كَانَتْ لَدَى الدِّيَانِ<sup>(١)</sup>

### حَقِيقَةُ سَبَبِ الْإِنْتِصَارِ

- (١٠٣٧) هَذَا وَإِنْ قَتَالَ حِزْبِ اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ لَا بِكِتَابِ الشُّجْعَانِ
- (١٠٣٨) وَاللَّهُ مَا فَتَحُوا الْبِلَادَ بِكثيرةٍ أَنَّى وَأَعْدَاهُمْ بِبِلَا حُسْبَانِ
- (١٠٣٩) وَكَذَلِكَ مَا فَتَحُوا الْقُلُوبَ بِهَذِهِ الْآرَاءِ بَلْ بِالْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
- (١٠٤٠) وَشَجَاعَةِ الْفُرْسَانِ نَفْسُ الزُّهْدِ فِي نَفْسٍ وَذَا تَحْدُورُ كُلُّ جَبَانِ
- (١٠٤١) وَشَجَاعَةِ الْحُكَّامِ وَالْعُلَمَاءِ زُهْدِ دُفِي النَّامِ مِنْ كُلِّ ذِي بَطْلَانِ
- (١٠٤٢) فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِقَلْبٍ صَادِقٍ شَدَّتْ رَكَائِبُهُ إِلَى الرَّحْمَنِ<sup>(٢)</sup>

(١) منقول من «الكافية» (١٩٤-٢٠٧)، (٢١٧-٢٢٠).

(٢) منقول من «الكافية» (٢٣٦-٢٤١).

## كَيْفِيَّةُ التَّعَامُلِ مَعَ الْمُخَالَفِينَ لِلْحَقِّ

- (١٠٤٣) وَاسْمَعْ نَصِيحَةَ مَنْ لَهُ خُبْرٌ بِمَا  
عِنْدَ الْوَرَى مِنْ كَثْرَةِ الْجَوْلَانِ
- (١٠٤٤) مَا عِنْدَهُمْ وَاللَّهِ خَيْرٌ غَيْرَ مَا  
أَخَذُوهُ عَمَّسُنْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ
- (١٠٤٥) وَالْكُلَّ بَعْدُ قِدْعَةً أَوْ فِرْيَةً  
أَوْ بَحْثٌ تَشْكِيكَ وَرَأْيُ فُلَانٍ
- (١٠٤٦) فَاصْدَعْ بِأَمْرِ اللَّهِ لَا تَخَشِ الْوَرَى  
فِي اللَّهِ وَاخْشَاهُ تَقَرُّزٌ بِأَمَانٍ
- (١٠٤٧) وَاهْجُرْ وَلَوْ كُلَّ الْوَرَى فِي ذَاتِهِ  
لَا فِي هَوَاكَ وَنَخْوَةِ السَّيْطَانِ
- (١٠٤٨) وَاصْبِرْ بَغَيْرِ تَسَخُّطٍ وَشِكَايَةٍ  
وَاصْفَحْ بَغَيْرِ عِتَابٍ مَنْ هُوَ جَانِي
- (١٠٤٩) وَاهْجُرْهُمْ الْهَجْرَ الْجَمِيلَ بِلَا أَدَى  
إِنْ لَمْ يَكُنْ بُدًّا مِنَ الْهَجْرَانِ
- (١٠٥٠) وَانظُرْ إِلَى الْأَقْدَارِ جَارِيَةً بِمَا  
قَدْ شَاءَ مِنْ غَيْرِي وَمِنْ إِيْمَانٍ
- (١٠٥١) وَاجْعَلْ لِقَلْبِكَ مُقْلَتَيْنِ كِلَاهُمَا  
بِالْحَقِّ فِي ذَا الْخَلْقِ نَاطِرَتَانِ
- (١٠٥٢) فَانظُرْ بَعَيْنِ الْحُكْمِ وَاحْمِلْهُمْ عَلَى  
أَحْكَامِهِ فَهَمًّا إِذَا نَظَرَ رَانَ
- (١٠٥٣) وَاجْعَلْ لَوَجْهِكَ مُقْلَتَيْنِ كِلَاهُمَا  
مِنْ خَشْيَةِ الرَّحْمَنِ بَاكِيَّتَانِ
- (١٠٥٤) لَوْ شَاءَ رَبُّكَ كُنْتَ أَيْضًا مِثْلَهُمْ  
فَالْقَلْبُ بَيْنَ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ<sup>(١)</sup>

(١) منقول من «الكافية» (٢٤٣-٢٥٥).

## التَّحْذِيرُ مِنَ كُتُبِ الْمُبْتَدِعَةِ

- (١٠٥٥) يَا مَنْ يَظُنُّ بِأَنَّنَا حُفْنَا عَلَيْـ  
 (١٠٥٦) فَانظُرْ تَرَى لَكِنْ تَرَى لَكَ تَرْكَهَا  
 (١٠٥٧) فَشِبَاكُهَا وَاللَّهِ لَمْ يَغْلِقْ بِهَا  
 (١٠٥٨) إِلَّا رَأَيْتَ الطَّيْرَ فِي قَفْصِ الرَّدَى  
 (١٠٥٩) وَيَظَلُّ يَخْبِطُ طَالِبًا لِحَلَاصِهِ  
 (١٠٦٠) وَالذُّنْبُ ذَنْبُ الطَّيْرِ خَلَى أَطْيَبَ الشِّـ  
 (١٠٦١) وَأَتَى إِلَى نِلِكَ الْمَرْابِلِ يَتَغْفَى السـ  
 (١٠٦٢) يَا قَوْمُ وَاللَّهِ الْعَظِيمِ نَصِيحَةٌ  
 (١٠٦٣) جَرَّبْتُ هَذَا كُلَّهُ وَوَقَعْتُ فِي  
 (١٠٦٤) حَتَّى أَتَاخَ لِإِلَهِهُ بِفَضْلِهِ  
 (١٠٦٥) حَبْرٌ أَتَى مِنْ أَرْضِ حَرَّانٍ فَيَا  
 (١٠٦٦) فَاللَّهُ يُجْزِيهِ الَّذِي هُوَ أَهْلُهُ  
 (١٠٦٧) أَخَذْتُ يَدَاهُ يَدَيَّ وَسَارَ فَلَمْ يَرُمْ  
 هُمْ كُتُبُهُمْ تُنْبِئُكَ عَنْ ذَا الشَّانِ  
 حَذْرًا عَلَيْكَ مَصَايِدَ الشَّيْطَانِ  
 مِنْ ذِي جَنَاحٍ قَاصِرِ الطَّيْرَانِ  
 يَبْكِي يُنُوحُ عَلَى عَلَا الْأَغْصَانِ  
 فَيَضِيقُ عَنْهُ فُرْجَةَ الْعِيدَانِ  
 شَمْرَاتٍ فِي عَالٍ مِنَ الْأَفْنَانِ  
 فَضَلَاتٍ كَالْحَسْرَاتِ وَالذُّبْدَانِ  
 مِنْ مُشْفِقٍ وَأَخٍ لَكُمْ مِعْوَانِ  
 تِلْكَ الشُّبَاكُ وَكُنْتُ ذَا طَيْرَانِ  
 مَنْ لَيْسَ تَجْزِيهِ يَدِي وَلِسَانِي  
 أَهْلًا بِمَنْ قَدْ جَاءَ مِنْ حَرَّانِ  
 مِنْ جَنَّةِ الْمَأْوَى مَعَ الرِّضْوَانِ  
 حَتَّى أَرَانِي مَطْلَعِ الْإِيمَانِ<sup>(١)</sup>

(١) منقول من «الكافية» (٢٢٨٠-٢٢٩٢).

### تَكْضِيرُ الْمُبْتَدِعَةِ

- (١٠٦٨) وَأَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ لَا يُكْفِرُونَ  
 نَكُمُ بِمَا قُلْتُمْ مِنَ الْكُفْرَانِ  
 (١٠٦٩) إِذْ أَنْتُمْ أَهْلُ الْجَهَالَةِ عِنْدَهُمْ  
 لَسْتُمْ أُولِي كُفْرٍ وَلَا إِيمَانٍ  
 (١٠٧٠) لَا تَعْرِفُونَ حَقِيقَةَ الْكُفْرَانِ بَلْ  
 لَا تَعْرِفُونَ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ  
 (١٠٧١) إِلَّا إِذَا عَانَدْتُمْ وَرَدَدْتُمْ  
 قَوْلَ الرَّسُولِ لِأَجْلِ قَوْلِ فُلَانٍ  
 (١٠٧٢) فَهَنَّاكَ أَنْتُمْ أَكْفَرُ الثَّقَلَيْنِ مِنْ  
 إِنْسٍ وَجِنٍّ سَاكِنِي النَّيْرَانِ<sup>(١)</sup>

### تَكْضِيرُ الْجَهْمِيَّةِ

- (١٠٧٣) وَلَقَدْ تَقَلَّدَ كُفْرَهُمْ خَمْسُونَ فِي  
 عَشْرٍ مِنْ الْعُلَمَاءِ فِي الْبُلْدَانِ  
 (١٠٧٤) وَاللَّلَاكَائِي الْإِمَامُ حَكَاهُ عَنْ  
 هُمْ بَلْ حَكَاهُ قَبْلَهُ الطَّبْرَانِي<sup>(٢)</sup>

### الْجَهْلُ وَالتَّعَصُّبُ

- (١٠٧٥) وَتَعَرَّ مِنْ تَوْبِينَ مَنْ يَلْبَسُهُمَا  
 يَلْقَى السَّرْدَى بِمَدْمَةٍ وَهَوَانٍ  
 (١٠٧٦) تَوْبٌ مِنَ الْجَهْلِ الْمُرَكَّبِ فَوْقَهُ  
 تَوْبُ التَّعَصُّبِ بِسِتِ التَّوْبَانِ<sup>(٣)</sup>

(١) منقول من «الكافية» (٢٧٧٩-٢٧٨٣).

(٢) منقول من «الكافية» (٦٣٣-٦٣٤).

(٣) منقول من «الكافية» (٢١٠-٢١١).

وقال رحمه الله :

- (١٠٧٧) أَقْمَنُ حَوَالَتُهُ عَلَى التَّنْزِيلِ وَالْـ  
 وَوَحْيِ الْمُبِينِ وَمُحْكَمِ الْقُرْآنِ  
 (١٠٧٨) كَمُحَرِّرٍ أَضَحَّتْ حَوَالَتُهُ عَلَى  
 أَمْثَالِهِ أَمْ كَيْفَ يَسْتَوِيَانِ  
 (١٠٧٩) أَمْ كَيْفَ يَشْعُرُ تَائِهًا بِمُصَابِهِ  
 وَالْقَلْبُ قَدْ جُعِلَتْ لَهُ قُفْلَانِ  
 (١٠٨٠) قُفْلٌ مِنَ الْجَهْلِ الْمُرَكَّبِ فَوْقَهُ  
 قُفْلُ التَّعَصُّبِ كَيْفَ يَنْفَتِحَانِ  
 (١٠٨١) وَمَفَاتِحُ الْأَقْفَالِ فِي يَدِ مَنْ لَهُ التَّـ  
 ضَرِيفُ مُبْحَانِ الْعَظِيمِ الشَّانِ  
 (١٠٨٢) فَاسْأَلْهُ فَتَحَ الْقُفْلِ مُجْتَهِدًا عَلَى الْـ  
 أَسْنَانِ إِنَّ الْفَتْحَ بِالْأَسْنَانِ<sup>(٩٨)</sup>

### وَجُوبُ تَحْكِيمِ الْوَحِيِّينَ وَالِاسْتِسْلَامَ لَهُمَا وَالرِّضَا بِمَا فِيهِمَا

- (١٠٨٣) قَدْ أَقْسَمَ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِنَفْسِهِ  
 قَسَمًا يُبِينُ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ  
 (١٠٨٤) أَنْ لَيْسَ يُؤْمِنُ مَنْ يَكُونُ مُحْكَمًا  
 غَيْرَ الرَّسُولِ الْوَاضِحِ الْبُرْهَانِ  
 (١٠٨٥) بَلْ لَيْسَ يُؤْمِنُ غَيْرُ مَنْ قَدْ حَكَّمَ الْـ  
 وَوَحِيِّينَ حَسْبُ فَذَلِكَ ذُو الْإِيمَانِ  
 (١٠٨٦) هَذَا وَمَا ذَاكَ الْمُحْكَمُ مُؤْمِنًا  
 إِنْ كَانَ ذَا حَرْجٍ وَضَيْقٍ بِطَانِ  
 (١٠٨٧) هَذَا وَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ حَتَّى يُسَلِّـ  
 مَ لِلَّذِي يَقْضِي بِهِ الْوَحْيَانِ<sup>(٩٩)</sup>

(٩٨) منقول من «الكافية» (١٦٥١-١٦٥٦).

(٩٩) منقول من «الكافية» (١٥٣١-١٥٣٥).

## الإِعْرَاضُ عَنِ الْأَدِلَّةِ

- (١٠٨٨) وَعَدَّتْ بِصَائِرُهُمْ كَخَفَاشٍ أَتَى  
 (١٠٨٩) حَتَّى إِذَا مَا اللَّيْلُ جَاءَ ظَلَامُهُ  
 (١٠٩٠) وَكَذًا عَقُولُكُمْ لَوْ اسْتَشَعَرْتُمْ  
 (١٠٩١) أَنْسَتَ بِإِيْحَاشِ الظَّلَامِ وَمَا هَا  
 ضَوْءُ النَّهَارِ فَكَفَّ عَنْ طَيْرَانِ  
 أَبْصَرْتَهُ يَسْمَعِي بِكُلِّ مَكَانِ  
 يَا قَوْمُ كَالْحَشْرَاتِ وَالْفَيْرَانِ  
 بِمَطَالِعِ الْأَنْوَارِ قَطَّ يَسْدَانِ<sup>(١)</sup>

## حُكْمُ الطَّعْنِ فِي أَيْمَةِ الْهُدَى

- (١٠٩٢) يَا قَوْمُ وَاللَّهِ الْعَظِيمِ أَسَأْتُمْ  
 (١٠٩٣) مَا ذَنْبُهُمْ وَتَبِيَّهُمْ قَدْ قَالَ مَا  
 (١٠٩٤) مَا الذَّنْبُ إِلَّا لِلنُّصُوصِ لَدَيْكُمْ  
 (١٠٩٥) مَا ذَنْبٌ مَنْ قَدْ قَالَ مَا نَطَقْتُ بِهِ  
 بِأَيْمَةِ الْإِسْلَامِ ظَنَّ الشَّانِ  
 قَالُوا كَذَلِكَ مُنَزَّلُ الْفُرْقَانِ  
 إِذْ جَسَمْتَ بَلْ شَبَّهْتَ صِنْفَانِ  
 مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا عُذْوَانِ<sup>(٢)</sup>

وقال رحمه الله:

- (١٠٩٦) قَوْمٌ أَقَامَهُمُ الْإِلَهَ لِحِفْظِ هـ  
 (١٠٩٧) وَأَقَامَهُمْ حَرَسًا مِنَ التَّبْدِيلِ وَالنَّـ  
 (١٠٩٨) يُزُكُّ<sup>(٣)</sup> عَلَى الْإِسْلَامِ بَلْ حِضْنُ لَهُ  
 لَذَا السُّدَيْنِ مِنْ ذِي بِدْعَةِ شَيْطَانِ  
 سَتَحْرِيفِ وَالتَّسْوِيمِ وَالتَّقْصَانِ  
 يَا أُوِي إِلَيْهِ عَسَاكِرُ الْفُرْقَانِ

(١) منقول من «الكافية» (١٦٣٤-١٦٣٧).

(٢) منقول من «الكافية» (١٤٩٠-١٤٩٣).

(٣) الزُّكَّةُ: السلاح، كما في «اللسان»، و«القاموس»، والمعنى: أنهم أسلحة على الإسلام، بمعنى:



- (١٠٩٩) فَهُمْ الْمَحَكُّ فَمَنْ يَرَى مُتَّقِصًا  
 هُمْ فَرَزْنِدِيقُ خَيْبَتْ جَنَانِ  
 (١١٠٠) إِنْ تَتَّهَمُهُ فَقَبْلَكَ السَّلْفُ الْأُولَى  
 كَانُوا عَلَى الْإِيمَانِ وَالْإِحْسَانِ  
 (١١٠١) أَيْضًا قَدْ اتَّهَمُوا الْخَيْبَةَ عَلَى الْهُدَى  
 وَالْعِلْمِ وَالْأَنْبَارِ وَالْقُرْآنِ  
 (١١٠٢) وَهُوَ الْحَقِيقُ بِذَلِكَ إِذْ عَادَى رُؤَا  
 ةَ الدِّينِ وَهِيَ عَدَاوَةُ الدِّيَانِ<sup>(١)</sup>

## تَفَاوُتُ مَرَاتِبِ الْمُتَّقِينَ

- (١١٠٣) وَالذَّاكِرُونَ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ فَأَعْفُ  
 سَلَاهُمْ أَوْلُوا الْإِيمَانِ وَالْعِرْفَانِ  
 (١١٠٤) بِصِفَاتِهِ الْعُلْيَا إِذَا قَامُوا بِحَمْدِ  
 سِدِّ اللَّهِ فِي سِرِّ وَفِي إِغْلَانِ  
 (١١٠٥) وَأَخْصُ أَهْلَ الذِّكْرِ بِالرَّحْمَنِ أَعْفُ  
 لَمُّهُمْ بِهِمْ صَفْوَةُ الرَّحْمَنِ  
 (١١٠٦) وَكَذَلِكَ كَانَ مُحَمَّدٌ وَأَبُوهُ إِبْرَاهِيمُ  
 رَاهِنِيمُ وَالْمَوْلُودُ مِنْ عَمْرَانَ  
 (١١٠٧) وَكَذَلِكَ نُوحٌ وَابْنُ مَرْيَمَ عِنْدَنَا  
 هُمْ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ إِنْسَانِ  
 (١١٠٨) لِمَعَارِفٍ حَصَلَتْ لَهُمْ بِصِفَاتِهِ  
 لَمْ يُؤْتَهَا أَحَدٌ مِنَ الْإِنْسَانِ  
 (١١٠٩) وَهُمْ أَوْلُو الْعَزْمِ الَّذِينَ بِسُورَةِ الْ  
 أَحْزَابِ وَالشُّورَى أَتُوا بَيِّنَاتٍ<sup>(٢)</sup>

يدافعون عنه.

(١) منقول من «الكافية» (٢٤٣٥-٢٤٤٢).

(٢) منقول من «الكافية» (٣٩٣٠-٣٩٣٦).

### الخاتمة

- (١١١٠) مَنْ قَالَ قَوْلًا غَيْرَهُ قُمْنَا عَلَى  
أَقْوَالِهِ بِالسَّبْرِ وَالْمِيْزَانِ
- (١١١١) إِنْ وَافَقَتْ قَوْلَ الرَّسُولِ وَحُكْمَهُ  
فَعَلَى الرَّؤُوسِ تُشَالُ كَالْتِيْجَانِ
- (١١١٢) أَوْ خَالَفَتْ هَذَا رَدَدْنَاهَا عَلَى  
مَنْ قَالَهَا مَنْ كَانَ مِنْ إِنْسَانٍ
- (١١١٣) أَوْ أَشْكَلَتْ عَنَّا تَوَقَّفْنَا وَلَمْ  
تَجْزِمِ بِلَا عَلِيمٍ وَلَا بُرْهَانٍ
- (١١١٤) هَذَا الَّذِي أَدَّى إِلَيْهِ عِلْمُنَا  
وَبِهِ نَدِينُ اللهُ كُـلُّ أَوَانٍ<sup>(١)</sup>
- (١١١٥) فَلَكَ الْمَحَامِدُ كُلُّهَا حَمْدًا كَمَا  
يُرْضِيكَ لَا يَفْنَى عَلَى الْأَزْمَانِ
- (١١١٦) مِلءَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى وَالْأَرْضِ وَالنَّ  
مَوْجُودٍ بَعْدُ وَمُنْتَهَى الْإِمْكَانِ
- (١١١٧) مِمَّا تَشَاءُ وَرَاءَ ذَلِكَ كُلِّهِ  
حَمْدًا بَغَيْرِ نِهَائِيَّةٍ بِزَمَانٍ
- (١١١٨) وَعَلَى رَسُولِكَ أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ وَالتَّ  
تَسْلِيمِ مِنْكَ وَأَكْمَلُ الرِّضْوَانِ
- (١١١٩) وَعَلَى صَحَابَتِهِ بِجَمِيْعِهِمُ وَالْأَكْلِ  
تَبِعُوهُمْ مِنْ بَعْدِ الْإِخْسَانِ<sup>(٢)</sup>

(١) منقول من «الكافية» (٣٩٩٦-٤٠٠٠).

(٢) منقول من «الكافية» (٥٨٣٣-٥٨٣٧).

## الْفَهْرَس

- المُقدِّمة ..... ٣
- تَوْحِيدُ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا ..... ٥
- بَيَانُ أَنَّ الْعُبُودِيَّةَ حَقٌّ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَبَيَانُ حَقِّ النَّبِيِّ ﷺ وَتَتَضَمَّنُ الرَّدَّ عَلَى الصُّوْفِيَّةِ ..... ٨
- تَوْحِيدُ اللَّهِ مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ ..... ٩
- التَّحذِيرُ مِنَ الشَّرْكِ بِاللَّهِ ..... ٩
- تَحذِيرُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَسْبَابِ الشَّرْكِ جِهَاتٌ لِحَبَابِ التَّوْحِيدِ ..... ١٠
- قَاعِدَةٌ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ وَدَلَالَتِهَا ..... ١٠
- بَيَانُ حَقِيقَةِ الْإِلْحَادِ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ وَبَيَانُ طَوَائِفِ الْمُلْحِدِينَ ..... ١٢
- إِتِّصَافُ اللَّهِ بِصِفَاتِهِ وَدَوَامِ أَعْمَالِهِ أَزْلاً وَأَبَداً ..... ١٣
- مَا يُضَافُ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْأَعْيَانِ وَالْأَوْصَافِ ..... ١٩
- عُلُوُّ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَاسْتِوَاؤُهُ عَلَى عَرْشِهِ ..... ١٩
- إِجْمَاعُ أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَى صِفَةِ الْإِسْتِوَاءِ عَلَى الْعَرْشِ ..... ٣١
- أَقْوَالُ الْعُلَمَاءِ فِي مَعْنَى الْإِسْتِوَاءِ عَلَى الْعَرْشِ ..... ٣١
- مَعَانِي كَلِمَةِ الْإِسْتِوَاءِ فِي الْقُرْآنِ ..... ٣١

- ٣٢ ..... عَقِيدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي كَلَامِ اللَّهِ وَفِي الْقُرْآنِ
- ٤٠ ..... نُزُولُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا
- ٤١ ..... مَذْهَبُ الْمُبْتَدِعَةِ فِي الصِّفَاتِ
- ٤٢ ..... إِزَامَاتُ لِلْمُعْطَلَةِ تُبْطِلُ مَذْهَبَهُمْ
- ٤٣ ..... تَحْرِيفُ الْمُبْتَدِعَةِ لِنُصُوصِ الصِّفَاتِ وَتَسْمِيَّتِهِ تَأْوِيلًا
- ٤٤ ..... الْمَعْنَى الْحَقُّ لِلتَّأْوِيلِ
- ٤٦ ..... إِزَامَاتُ لِلْمُعْطَلَةِ تُبْطِلُ دَعْوَاهُمْ التَّأْوِيلَ
- ٤٧ ..... حُجَّةُ الْمُعْطَلَةِ فِي التَّحْرِيفِ الَّذِي سَمَّوْهُ تَأْوِيلًا
- ٤٩ ..... قَوْلُ الْمُبْتَدِعَةِ إِنَّ إِثْبَاتَ الصِّفَاتِ يُلْزَمُ مِنْهُ التَّرْكِيبَ
- ٥٣ ..... عَقِيدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي الْقَدْرِ
- ٥٦ ..... قَوْلُ الْمُبْتَدِعَةِ الَّذِينَ نَفَوْا الْحِكْمَةَ وَقُدْرَةَ الْعَبْدِ وَمَشِيئَتِهِ
- ٥٦ ..... عَقِيدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي إِنْفَازِ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ
- ٥٧ ..... عَقِيدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي أَهْلِ الْكِبَائِرِ الْمُوَحِّدِينَ
- ٥٨ ..... تَفْسِيرُ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ
- ٥٩ ..... عَقِيدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي الرُّؤْيَةِ
- ٦١ ..... عَقِيدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي الْمِعْرَاجِ

- ٦١ ..... عَقِيدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي الْعَرْشِ وَالْكَرْسِيِّ
- ٦٢ ..... عَقِيدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي الصَّحَابَةِ
- ٦٢ ..... عَقِيدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي الْمِيزَانِ
- ٦٣ ..... عَقِيدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ
- ٦٣ ..... ذِكْرُ قَوْلِ الْمُبْتَدِعَةِ فِي ذَلِكَ
- ٦٤ ..... عَقِيدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي كَيْفِيَّةِ فَنَاءِ الْمَخْلُوقَاتِ
- ٦٤ ..... ثُمَّ إِعَادَتُهَا يَوْمَ الْبُعْثِ وَبَيَانِ قَوْلِ الْجَهْمِيَّةِ وَالرَّدِّ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ
- ٦٨ ..... عَقِيدَةُ الْجَهْمِيَّةِ فِي عَدَمِ وُجُودِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ثُمَّ فَنَائِهِمَا
- ٦٩ ..... عَقِيدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي الْأَزْوَاحِ
- ٧٠ ..... حَيَاةُ الْأَنْبِيَاءِ وَالشُّهَدَاءِ فِي قُبُورِهِمْ وَكَيْفِيَّةُ هَذِهِ الْحَيَاةِ وَتَتَضَمَّنُ الرَّدَّ عَلَى الصُّوفِيَّةِ
- ٧٩ ..... تَوْحِيدُ أَهْلِ الْإِلْحَادِ وَبَيَانِ الشَّرْكِ عِنْدَهُمْ
- ٨١ ..... هَلْ لَزِمَ الْمَذْهَبُ يُعْتَبَرُ مَذْهَبًا
- ٨٢ ..... التَّمَسُّكُ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالصَّدْعُ بِالْحَقِّ وَعَدَمُ الْمُبَالَاهِ بِالْمُبْطِلِينَ
- ٨٣ ..... حَقِيقَةُ سَبَبِ الْإِنْتِصَارِ
- ٨٤ ..... كَيْفِيَّةُ التَّعَامُلِ مَعَ الْمُخَالِفِينَ لِلْحَقِّ
- ٨٥ ..... التَّحْذِيرُ مِنْ كُتُبِ الْمُبْتَدِعَةِ

- ٨٦ ..... تَكْفِيرُ الْمُبْتَدِعَةِ
- ٨٦ ..... تَكْفِيرُ الْجَهْمِيَّةِ
- ٨٦ ..... الْجَهْلُ وَالتَّعَصُّبُ
- ٨٧ ..... وَجُوبُ تَحْكِيمِ الْوَحْيَيْنِ وَالِاسْتِسْلَامِ لَهُمَا وَالرِّضَا بِمَا فِيهِمَا
- ٨٨ ..... الْإِعْرَاضُ عَنِ الْأَدِلَّةِ
- ٨٨ ..... حُكْمُ الطَّعْنِ فِي أَيْمَةِ الْهُدَى
- ٨٩ ..... تَفَاوُتُ مَرَاتِبِ الْمُتَّقِينَ
- ٩٠ ..... الْحَاقِمَةُ
- ٩١ ..... الْفَهْرَسُ

مع تحيات إخواتكم في الله  
ملتقى أهل الحديث

[ahlalhodeeth.com](http://ahlalhodeeth.com)

خزانة التراث العربي

[khizana.co.nr](http://khizana.co.nr)

خزانة المذهب الحنبلي

[hanabila.blogspot.com](http://hanabila.blogspot.com)

خزانة المذهب المالكي

[malikiaa.blogspot.com](http://malikiaa.blogspot.com)

عقيدتنا مذهب السلف الصالح أهل الحديث

[akidatuna.blogspot.com](http://akidatuna.blogspot.com)

القول الحسن مكتب الكتب الصوتية المسموعة

[kawlhassan.blogspot.com](http://kawlhassan.blogspot.com)

